الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 تمـوز 2010
العدد 1177 السنة الرابعة
mardi 27 juillet 2010 no 1177 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ابتداءً من اليوم

أبعد من شهود الزور

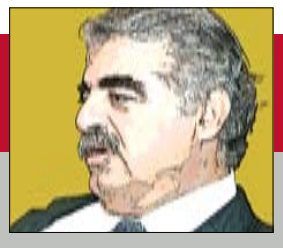

حكاية فيصل أكبر

السعودي الذي سبق المحقّقين إلى المعلومات [5.2]

جندي أميركي يشعل سيجارة رجل أفغاني في قندهار أمس (رودريغو عبد ــ أ ب)

أفغان غايت

[25 ـ 24]

08
المناورة 197 للإنقاذ والإسعاف: من يسعف الدفاع المدني؟

10
القضاء الدولي يستعين بسياسيّين: اقتراب القرارات الاتهاميّة أم احتمال تأجيلها؟

12
سياحة غير عادلة: غياب النقل والتنظيم يركّز الإنفاق في بيروت

16

هاشم شفيق ينظّف القصيدة من الشوائب: النثر بنكهة الإيقاع

19

الشارع ينتصر لفيروز من القاهرة إلى بيروت... ودعوة لإطلالتها في عيد الفطر

أبعد من شهود الزور

1

منذ 14 شباط 2005، لا تزال البلاد تلملم آثار ارتدادات اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومنذ ذلك الحين، بات التحقيق في الجريمة محركاً رئيسياً للعلاقات السياسية، سواء بين اللبنانيين أنفسهم، أو بين مجموعاتهم والقوى الإقليمية والدولية، رغم كل ما اعتراه من نواقص في الشكل وفي المضمون. سنوات خمس، أغفلت خلالها الأجهزة الأمنية اللبنانية والمحقّقون الدوليون مسارات تحقيقية جدية، رغم وجود وقائع بين أيديها تمكنها من كشف الكثير من الخبايا، أو على الأقل، تجنب إبقاء بعض المسائل من دون أجوبة واضحة. ولعلّ أكبر شائبة ظهرت من التحقيقات باغتيال الحريري، هي قضية شهود الزور التي وجّهت التحقيق لفترة طويلة، وبني عليها لتنفيذ قرارات سياسية وأمنية، قبل سَجن أفراد من دون أي دليل قانوني. وهؤلاء الشهود يحظون بحماية سياسة وأمنية تمنع محاسبتهم وكشف من يقف خلفهم. ما ستعرضه «الأخبار» هو محاولة للإضاءة على بعض «الشهود»، وعلى أدلّة تُظهر ما يحيط بهم من رعاية يكادون

حكاية فيصل السعودي الذي سبق المحقّقين

بداية عام 2006، اعترف السعودي فيصل أكبر بالمشاركة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ثم تراجع عن إفادته، مخلفاً وراءه أسئلة يصعب أن تجد من يجيب عنها. فمن السهل تبرير معرفته ببعض تفاصيل عملية الاغتيال، لكن ما يصعب تفسيره هو أن فيصل أورد خلال استجوابه معلومات تتعلق بجريمة الاغتيال قبل أربعة أشهر من توصل المحققين إلى معرفتها!

حسن عليق

ليس محمد زهير الصديق الشخص الوحيد الذي اعترف بمشاركته في التخطيط لاغتيال الرئيس رفيق الحريري؛ فثمة مَن أقرّ بأنه شارك في التنفيذ المباشر للجريمة، ضمن خلية تبين أن لها صلات تنظيمية وفكرية مع تنظيم «القاعدة» العالمي. هو السعودي فيصل أكبر الذي أوقف في نهاية عام 2005، وحقق معه فرع المعلومات لأيام عديدة (نشرت «الأخبار» محضر التحقيق معه بعد صدور القرار الاتهامي بحقّه، ابتداءً من يوم 9 تشرين الأول 2007) لأنه أحد أفراد ما بات يعرف باسم مجموعة الـ13 التي أوقف أفرادها خلال الأيام الأخيرة من عام 2005 والأيام الأولى من عام 2006. وبحسب محاضر التحقيق مع أفراد المجموعة، فإن أميرها، اللبناني حسن نبعة، كان «أمير تنظيم القاعدة في بلاد الشام»، أي في لبنان وسوريا، وكان على صلة مباشرة بأمير التنظيم في العراق، أبو مصعب الزرقاوي.

توقيف مجموعة الـ13 أتى في سياق بحث القوى الأمنية عن أحمد أبو عدس، الشاب الذي تبنى في شريط مصوّر عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري بعد ساعات قليلة على وقوع الجريمة يوم 14 شباط 2005، ولم يظهر له أثر منذ ذلك الحين. فبعض أفراد المجموعة يعرفون أبو عدس (لقبه أبو تراب) معرفة وثيقة، وثمة من تربطهم صلة قوية بخالد طه. والأخير يُعد في قاموس التحقيق باغتيال الحريري، مفتاحَ الوصول إلى أبو عدس. فهو صديقه وتلميذه. وقبل الجريمة بنحو شهر (تحديداً يوم 15 كانون الثاني 2005) دخل خالد طه الأراضي اللبنانية آتياً من دمشق، بحسب ما يظهر في سجلات الأمن العام اللبناني. في اليوم التالي، عاد خالد طه إلى سوريا، واختفى أبو عدس!

توقيف حسن نبعة جاء من طريق الصدفة. كان محققو فرع المعلومات يطاردون أحد أفراد المجموعة، طارق الناصر، عندما كان يتصل من هاتف عمومي قرب صيدلية مازن في منطقة كورنيش المزرعة. انتبه المحققون أثناء المراقبة إلى وجود شخص يقف على مسافة غير بعيدة من كشك الهاتف. وعندما انقضّت الدورية على طارق، اتجه محقق صوب هذا الرجل وأوقفه، قبل أن يصل رئيس الدورية ليسأله عما يفعله في هذا المكان. فأجاب نبعة بأنه في طريقه إلى منزله. وقدم هويته باسم مزور، وعلى أساس أنه مهندس لبناني، تبين لاحقاً أنه استشهد في العراق. وعند تفتيشه، عثر معه على بخاخ من الغاز الذي قال إنه يستخدمه للدفاع عن النفس. لكنه لم ينتبه إلى أن مصدر الإنتاج هو قوات حلف شمالي الأطلسي، فتقرر تكبيله وسوقه إلى مقر فرع المعلومات. هناك، وُضع في إحدى النظارات، فيما وضعت صورته على حائط يراها بقية الموقوفين أثناء التحقيق. وعندما شاهد فيصل صورته دُهش وقال: الأمير هنا؟ عندها تنبه المحققون إلى أن الموقوف ـ بالصدفة ـ ليس سوى أمير هذه المجموعة، وهو اللبناني حسن نبعة، قبل أن تتكشف تفاصيل كثيرة تخص هويته ودوره وموقعه.

على محضر التحقيق مع المجموعة، يخيّم طيفا أحمد أبو عدس وخالد طه. معظم الأفراد الرئيسيين في المجموعة يعرفونهما. أحدهم، هاني الشنطي، قال في إحدى مراحل الاستجواب إنه استضاف، في منزل عائلته بخلدة، خالد طه خلال زيارته لبنان يومي 15 و16 كانون الثاني 2005 (عندما اختفى أحمد أبو عدس)، مؤكداً أن زيارة طه تلك أحيطت بالسرية. وتكشف المحاضر أن طه انتقل نهاية عام 2005 من سوريا إلى لبنان، بعدما اشتدت حملة الأمن السوري على مجموعات القاعدة في سوريا، وأن أفراداً من مجموعة الـ13 ساعدوه على التواري عن الأنظار في مخيم عين الحلوة.

لكن الحديث عن خالد طه يصبح ثانوياً أمام إفادة فيصل أكبر.

فالشاب السعودي يصل مباشرة إلى بيت القصيد، معلناً خلال التحقيق معه أنه كان أحد أفراد المجموعة التي اغتالت الرئيس رفيق الحريري، والتي كان يرأسها جميل السوري، نائب أمير تنظيم القاعدة في بلاد الشام (يتولى أيضاً منصب المسؤول الأمني للتنظيم). إلا أن محاضر التحقيق سرعان ما تُظهر أن فيصل تراجع عن إفادته، مدعياً أنه كذب في كل ما قاله، رغم أنه ذكر معلومات لا يعرفها غير المحققين، إضافة إلى بعض الوقائع التي لم يكن المحققون أنفسهم قد توصلوا إليها.

كيف اعترف فيصل أكبر؟ وكيف تراجع؟

أحد المعنيين بالتحقيق باغتيال الحريري ينقل عن مصادر مقربة

> **وسام الحسن وسمير شحادة انفردا بفيصل ثم أبلغا فريق التحقيق: يريد التراجع**

> **قدم معلومات عن طريقة إحضار السيارة المفخخة قبل عام من وصول المحققين إلى النتيجة نفسها**

من فرع المعلومات رواية تفصيلية لما جرى في إحدى غرف التحقيق. تقول الرواية إن محققي فرع المعلومات، عندما كانوا يستجوبون أفراد مجموعة الـ13 (ابتداءً من يوم 2006/1/3، المحضر الرقم 302/17) أوهموا فيصل أكبر بأن خالد طه صار في قبضتهم. تضيف الرواية إن فيصل انهار وقال للمحققين: سأخبركم بكل شيء.

كان في غرفة التحقيق ستة عاملين في فرع المعلومات، ثلاثة ضباط وثلاثة رتباء. سريعاً، روى فيصل أكبر الرواية كاملة. تحدّث عن عملية اغتيال الحريري والإعداد لها. قال إنه استقبل أحمد أبو عدس وخالد طه في دمشق يوم 2005/1/18 (بعد يومين على اختفاء أبو عدس)، وإن الفيلم الذي تبني فيه أبو عدس عملية التفجير صُوِّر في إحدى الشقق التي يستخدمها تنظيم القاعدة في حي ركن الدين بدمشق. حدّد شقة في الضاحية الجنوبية لبيروت (المريجة) استُخدمت خلال الإعداد للجريمة. قال إنه رافق جميل (نائب أمير تنظيم القاعدة في بلاد الشام) يوم اغتيال الحريري إلى منطقة عين المريسة، حيث كان جميل يتلقى اتصالات من فريق مراقبة مكون من 5 أشخاص. أضف إلى ذلك أن محاضر التحقيق تنقل عن فيصل قوله إن شاحنة الميتسوبيشي التي فخخت وفجرت بموكب الحريري اشتُريت من منطقة شمال لبنان.

عند الخامسة فجراً من اليوم التالي لبداية التحقيق، كان الرجل قد أنهى الرواية كاملة. خرج اثنان من الرتباء إلى منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت، ليُحضروا «السودة النية» من المسلخ الذي يقع أول برج البراجنة (نزلة العاملية). بعد عودتهما، جلس الرتباء الثلاثة والضباط الثلاثة ليتناولوا الطعام داخل الغرفة التي يجلس فيها فيصل أكبر. دعا أحد الرتباء النقيب وسام عيد لمشاركتهم تناول الطعام. لكن عيد خرج من الغرفة. لحق به الرتيب قائلاً: لماذا غضبتَ سيدي؟ ألا تريد تناول الطعام معنا؟ أجابه عيد: «كلا، لقد قرفت منه. هل تريدني أن أتناول الطعام مع من قتل الرئيس الشهيد؟».

فيصل أكبر لم يأكل. يكاد يكون أكل اللحم النيء محرماً بالنسبة إليه. لكنه قال للمحققين: الآن فهمت ماذا كان يعني قول زبائن أبو أحمد (صاحب مطعم صغير في منطقة كورنيش المزرعة): نريد سندويش

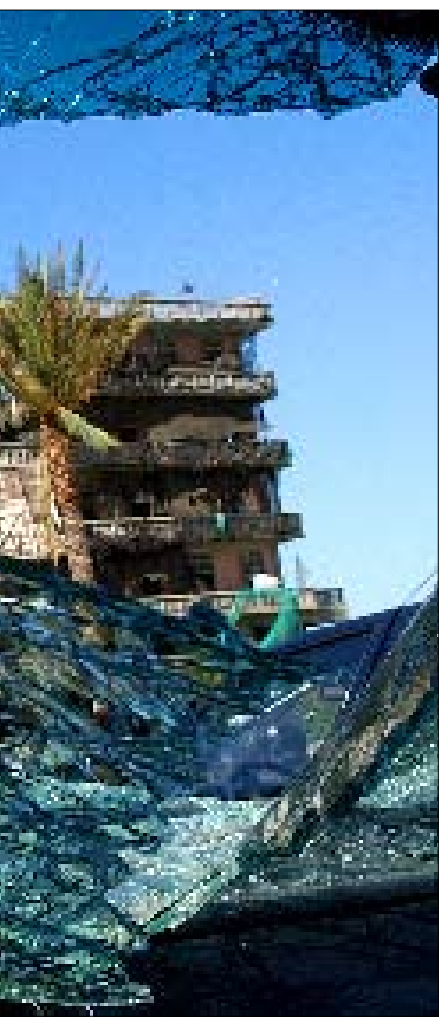

شاهد على الجريمة (أرشيف)

أهلا وسهلاً بعضد لبنان وضيفه
صاحب السمو أمير دولة قطر الشقيقة
الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني "حفظه الله"
وصاحب أيادي الخير في دعم أهلنا
وإعادة إعمار ما هدمه العدو الصهيوني في
عدوان تموز 2006
سائلين الله أن يسدد خطاه في نصرة الأمة
بلدية عيتا الشعب
البيت بيتك

وقائع غير منشورة من التحقيقات في اغتيال الحريري

يُحسدون عليها. وأبرزهم، محمد زهير الصديق، الشاهد الملك الذي يجري دوماً تجاهل أنّه وقّع وثيقة يقرّ فيها بأنه شارك في التحضير لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. وما سينشر ابتداءً من اليوم مستقى بمعظمه من مصادره الأصلية، أو من وثائق رسمية معظمها غير منشور سابقاً. هي محاولة لفتح الباب أمام أسئلة لا تتعلق بالاستناد إلى شهادات الزور وحسب، بل أيضاً بأداء تحقيقي وسياسي يجعل أمنيين بارزين يقولون إن «ثمة ما نعجز عن فهمه»، رغم أنهم كانوا في قلب الحدث طوال السنوات الخمس الماضية. في هذه الحلقة الأولى من الملف، تُروى قصة فيصل أكبر، الشاب السعودي الذي اعترف بالمشاركة في اغتيال الحريري قبل التراجع عن إفادته. وحتى اليوم، لم يتمكن المعنيون من شرح ملابسات ما حدث معه في إحدى غرف التحقيق داخل مبنى فرع المعلومات، ذات ليلة من بداية عام 2006. رواية تضيء جزءاً مظلماً مما جرى، بعيداً عن توجيه الاتهام إلى أي كان

من إلى المعلومات

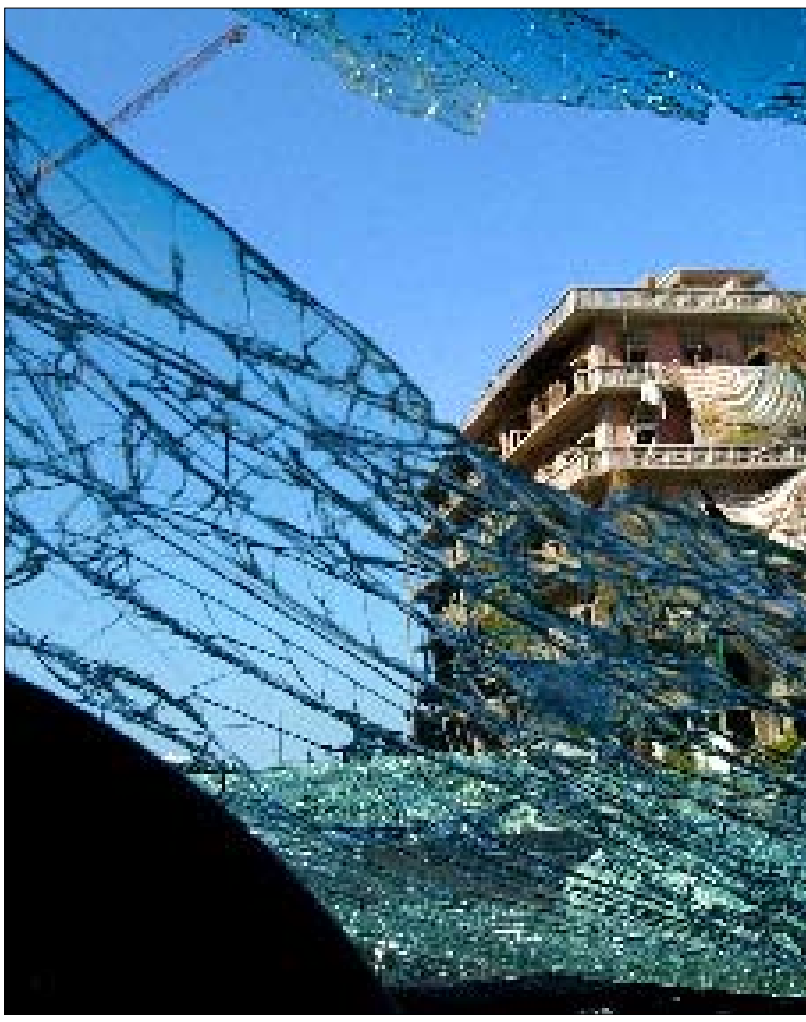

رجالي!
كان التحقيق الأولي قد انتهى. اتصل وسام عيد بأحد الأشخاص، ثم عاد وقال لأحد الرتباء: حُلت مشكلتك. اشترينا لك شقة. فُتح نقاش بين الرتباء والنقيب عيد، عن أحقية كل منهم بالحصول على مكافأة. كان الحديث في إطار المزاح، لكنه لم يخل من الجدية، وخلاصته أن جميع الموجودين في غرفة التحقيق مقتنعون بأنهم تمكنوا من كشف جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.
كان الأمنيون بانتظار وصول رئيس الفرع، الرائد سمير شحادة، من أجل أن يتصل الأخير بالقاضي سعيد ميرزا لنيل إذنه بالتوجه إلى الضاحية الجنوبية بهدف تحديد الشقة التي ذكرها فيصل. عندما حضر سمير شحادة، أبلغه المحققون بتفاصيل ما جرى. سريعاً، بدأت الحركة تتغير داخل مبنى فرع المعلومات. حضر وسام الحسن وتوجه إلى مكتب سمير شحادة. وبعد قليل أُدخِل فيصل أكبر إلى المكتب ذاته. دام اجتماع شحادة والحسن بفيصل أكثر من 6 ساعات، أحضروا خلالها الطعام من أحد المطاعم البيروتية الشهيرة. لم يعرف أحد ماذا دار خلال تلك المدة بين الضابطين والموقوف. لكن ما جرى بعد ذلك يخلف وراءه أسئلة من دون أي جواب مقنع. فبعد خروج وسام الحسن من مبنى فرع المعلومات، أرسل سمير شحادة خلف عدد من المحققين قائلاً لهم: فيصل يريد التراجع عن إفادته. أسقط في أيدي رجال الأمن الذين قضوا الليلة السابقة مقتنعين بأنهم أمسكوا بالخيط الأول الذي سيوصلهم إلى كشف من قتلوا الرئيس رفيق الحريري. فإفادة فيصل لا تزال في بدايتها. ورغم ما تحويه من ثغر كبيرة لا بد من توضيحها، يبقى فيها من المتانة ما يمكن الاستناد إليه لفتح مسارات تحقيقية جدية.
سأل أحد المحققين الموقوف، بحضور شحادة، قائلاً: لماذا ستتراجع؟ رد فيصل: أخِذت أقوالي مني تحت الضغط. وعبارة «تحت الضغط» توقف عندها عدد من الحاضرين. فهي لا يستخدمها عادة الموقوفون، بل يستخدمها رجال الأمن والتحقيق اللبنانيون. ◀

ابراهيم الأمين

المُفبركون أنفسهم والكذّابون أيضاً

مَن يعرض سيناريوات الأطراف المعنية بالمحكمة الدولية، داخلياً وخارجياً، يجد نفسه أمام مشهد سوريالي، لا قاعدة له سوى الحسابات السياسية التي لا تتّصل بأيّ عمل مهني ـ احترافي ذي صدقية. ومن أبدى إعجابه وموافقته وثقته بمن جيء بهم من الخارج لتحقيق العدالة في لبنان، هو نفسه الفريق الذي يحتاج بين وقت وآخر إلى تعديل في صياغاته وفي معلوماته وفي أدلّته المفترضة، التي تقود إلى نتيجة واحدة هي: تصفية الحسابات بدل الوصول إلى الحقيقة.
بعد أيام قليلة على اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط عام 2005، سارع فريق سياسي وإعلامي وأمني محسوب على الولايات المتحدة الأميركية والأجهزة الأمنية الغربية قبل أن يتألف في إطار لبناني، إلى وضع لائحته الاتهامية. قرر فوراً أن كل خصوم الحريري في لبنان وسوريا والمنطقة هم من يقف خلف الجريمة. ولم يمض وقت طويل حتى تحوّل الاتهام إلى شعار واحد أحد لكل نشاط سياسي أو مدني أو إعلامي أو اجتماعي. وصدر نوع من الحرم على كل من يخالف هذا الاستنتاج. وهو أمر قاده فريق بشري، له اسم وله عنوان وله هوية وظيفية. وهو لا يزال حتى اللحظة ينتشر بيننا، بالأسماء والعناوين والوظيفة نفسها، لكن مع لسان آخر، وشكل آخر من الحديث والإعلان.
هل يتذكر اللبنانيون السجال الذي دار حول ما إذا كان انفجار السان جورج قد وقع من تحت الأرض أو من فوقها؟ هل تتذكرون تلفزيون «المستقبل» وبرامج التسلية المسائية وهي تعرض الوثائق والمعلومات والخرائط؟ هل تذكرون محمد قباني، كيف كان يعرض رأيه بصفته مهندساً وخبيراً أمنياً محلفاً؟ أو تذكرون تصريحات بهية الحريري عن أن الدرك أتوا بقطع سيارة ورموها في أرض الجريمة لتعمية الحقيقة التي تقول بأن الانفجار حدث من خلال عبوة زرعت تحت الطريق؟ هل تذكرون فريق الحريري ووليد جنبلاط وآخرين من أبناء وأولاد غازي كنعان، وهم يشرحون لنا كيف أن رئيس الجمهورية إميل لحود وقائد حرسه الجمهوري مصطفى حمدان أدارا الأشغال قرب مكان الانفجار ومررا المتفجرات؟ وكيف أن الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية تولت عملية التنسيق؟ هل تذكرون كيف امتلأت الشاشات والصحف والمنابر التي تشرح لنا كيف أن قادة الأجهزة الأمنية اللبنانية، ومعهم قادة من أجهزة أمنية سورية، قد اجتمعوا في شقة في الضاحية الجنوبية وخططوا للعملية ثم عمدوا إلى تنفيذها، لذلك قرر القضاء اللبناني تنفيذ توصية ديتليف ميليس باعتقال الضباط الأربعة والعمل على طلب اعتقال ضباط سوريين آخرين؟ هل تذكرون كيف أنّ قادة الأجهزة هؤلاء هم الذين خططوا ونفذوا ومسحوا آثار الجريمة من دون أن يعاونهم أي شخص آخر، لا مرافق ولا سائق ولا مخبر ولا عامل ولا أي أحد؟ هل تذكرون كيف اعتقل الأخوان عبد العال لأنهما تحدثا على الهاتف مع القصر الجمهوري أكثر من مرة بعد حصول الجريمة؟
هل تذكرون كيف تطابقت وجهة الاتهام ومشاعر الجماهير قبل حصول الاعتقال، بأن رفعت صور الضباط الأربعة في التظاهرات؟ هل تعرفون كيف طُبعت هذه الصور ومن تولى الأمر ومن رتّب شعارات الحقيقة وغيرها؟ أو هل عرفتم من كان يقف خلف كل هذه الحيلة التي انطلت على الناس وأوقعتهم في رعب العدالة ما عدا قلة قليلة صمدت وسرعان ما توسعت لتمنع تنفيذ مؤامرة قذرة شارك فيها وزراء حاليون ونواب حاليون وسياسيون حاليون وقضاة حاليون وأمنيون حاليون وإعلاميون حاليون ومخبرون حاليون؟
هل تذكرون كيف وصل ديتليف ميليس إلى بيروت، وكيف رُتبت أموره على عجل، من اللقاءات الاجتماعية على أنواعها، الى رحلات الاستجمام على اختلافها، إلى كل أنواع الإحاطة التي يشتهر بها ثوار الأرز وعملاء أميركا وغيرها؟
هل تذكرون كيف عُدّ كل من يعارض حكم 14 آذار شريكاً في قتل الحريري؟ وكيف أن كل تحقيق أمني أو قضائي أو علمي يخالف نتيجة الاتهام السياسي هو تحقيق مشبوه ومرفوض وملعون؟ هل تتذكرون كيف شغل الناس في إعطاء تفاصيل لحكايات ليست معروفة المصدر، ثم كيف كانوا يتوقعون الخطوات اللاحقة من الحرب على المقاومة في لبنان؟ هل تذكرون كيف كان مقرراً إغلاق صحف بالمال أو القمع، وكيف كان مطلوباً الحجز على محطات إعلامية تلفزيونية، وكيف كانت قوى سياسية وشخصيات معرضة للاعتقال والتشهير لأنها لا توافق على الاتهام السياسي؟
هل تذكرون كيف عاش اللبنانيون أشهراً طويلة في ظل استنفار لا سابق له أمنياً وسياسياً وإعلامياً؟ هل تذكرون كيف وُجّهت التحيات إلى الجيش اللبناني لأنه سهّل التظاهرات ثمّ كاد يُمنَع من التحرّك والعمل وأُغلقت الأبواب أمام أي مساهمة لاستخباراته في التحقيق وخلافه؟
هل تذكرون شهود الزور الذين يجري تداول أسمائهم الآن، أو الذين لا يزالون إلى اليوم طيّ الكتمان، وهم يقدمون لنا روايات لم يجرؤ كاتب بوليسي على تخيّلها؟ وهل تذكرون كيف صار الناس يشتم بعضهم بعضاً في الشوارع، ويُطرد هذا من عمله، ويُمنع آخر من دخول مدرسته أو جامعته، وكيف يُنقل هذا الموظف من دائرته لأن أصحاب الياقات البيضاء لا يوافقون على وجهه ومحيّاه؟
كل ذلك حصل تحت ستار الغبار الكثيف لأكبر جريمة عرفها لبنان منذ نهاية القرن الماضي. تلك الجريمة التي جرّت على لبنان ويلات ولا تزال، فيما نحن الآن على عتبة فصل جديد من هذه الجريمة المتمادية.
خلال السنوات التي مرّت، شارك وزراء في الحكومات الثلاث السابقة، ونواب بعضهم لا يزال في المجلس النيابي، وموظفون كبار لا يزال بعضهم في الخدمة الفعلية، وقضاة لا يزالون يشغلون مناصب رفيعة، وضباط كبار من الجيش وقوى الأمن الداخلي والأجهزة الأمنية، وكوادر ناشطون في أحزاب سياسية وجمعيات أهلية ومنظمات غير حكومية، وإعلاميون ينتشرون كالفطر في وسائل إعلامية داخلية وخارجية... كل هؤلاء شاركوا في أقذر عمل استهدف النيل من أشخاص ومجموعات بأكملها، ومن دولة وجمهور ومن مقاومة كانت ولا تزال هي الهدف. كل ذلك، ولم يرف جفن لأحد من هؤلاء.
هؤلاء هم الذين كذبوا على الناس وتبنّاهم سعد الحريري، ثم صار يكذب مثلهم على نفسه وعلى أهل بيته وعلى ناسه وجمهوره وعلى مواطني بلده. هؤلاء هم الذين فبركوا الاتهامات والأدلة. هؤلاء أنفسهم يعملون اليوم على نقل الاتهام مباشرة إلى المقاومة، وهم أنفسهم الذين يريدون جر البلاد إلى أكبر الفتن والحرب الأهلية التي تنفخ في نارها خطابات السفهاء وقليلي الحياء.
هل يتحمّل لبنان مغامرة جديدة، أم وجب تكنيس هؤلاء من مواقع المسؤوليّة لمرّة واحدة وأخيرة؟

أبعد من شهود الزور 1

حكاية فيصل السعودي الذي سبق المحقّقين إلى المعلومات

◄ دار «حوار» بين فيصل والمحققين.

لكن في النهاية، أصر فيصل على تراجعه. ومعه، خفَت التحقيق الذي لم يتوصل إلى تحديد مكان أحمد أبو عدس، ولا إلى الحصول على معلومات ذات أهمية عنه. أما خالد طه، فكل ما عُرف بشأنه أنه توارى عن الأنظار في مخيم عين الحلوة خلال الشهر الأخير من عام 2005.

وبعد تراجع أكبر عن اعترافه بالمشاركة في اغتيال الحريري، ترك أمام المحققين باباً مفتوحاً لم يحسنوا استغلاله. قال لهم، بحسب محضر التحقيق، إنه سمع أميره حسن نبعة يوصي عدداً من أفراد المجموعة بألا يبوحوا بمعلومات عن أحمد أبو عدس إذا أوقفتهم القوى الأمنية.

ثمة أكثر من رأي لتبرير ما جرى. المقربون من فيصل أكبر، وعلى رأسهم حسن نبعة الموجود في سجن رومية، يقولون إن فيصل لم يعترف، ولم يتراجع، بل إن المحققين الذين عرّضوه لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، هم الذين دوّنوا كلاماً لم يقله، ثم دونوا كلاماً مناقضاً، وأجبروه على توقيع المحضر. وعندما يُسألون عن السبب، يجيبون بالقول: نحن لا نعرف الدافع الحقيقي لذلك، بل لدينا تحليل يدلنا على ثلاثة أسباب. ربما هي رغبة المحقق في تسجيل إنجاز، وربما هو تأثره المذهبي بما يجري في العراق (يقصدون الملازم أول ر. ف.). وقد تكون ثمة رغبة في إحدى الدوائر بتقديم أوراق للمساومة، وإبقاء ملف التحقيق مع مجموعة الـ13 جاهزاً لتقديمه ككبش فداء في أي لحظة تصل فيها الصفقة السياسية إلى خاتمتها.

ريفي والحسن: تضليل التحقيق

هذه خلاصة رواية المجموعة. أما في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات، فالمسؤولون الذين كانوا مشرفين على التحقيق (وخاصة اللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن) يؤكدون أن فيصل لم يتعرض لأي ضغط أو تعذيب، سواء خلال الاعتراف أو عند التراجع. ويقول المعني الأول بهذا الملف إن فيصل أكبر اعترف باغتيال الحريري لتضليل التحقيق، وكان «يريد إلهاء المحققين بهذا الحدث الكبير للتهرب من الإجابة عن أسئلة عن عمل تنظيمه». لكن أيعقل أن يعترف إنسان ما باقتراف جريمة بهذا القدر من الخطورة لتضليل التحقيق؟ يجيب المسؤول ذاته: نعم، هكذا هم جماعة تنظيم القاعدة.

ثم يعطي المسؤول دليلاً على كلامه بالقول: عندما اعترف الرجل واتصل سمير شحادة بوسام الحسن ليخبره بتطورات التحقيق، قال له الحسن: دوّنوا الإفادة. وفي الصباح، حضر وسام الحسن إلى مبنى فرع المعلومات ليقابل شحادة. وفور وصوله، أخبره شحادة بأن فيصل تراجع، فقال له وسام الحسن: دوّنوا الإفادة. وينفي الحسن أن يكون قد التقى فيصل أكبر في ذلك الصباح. يضيف المسؤول: كان بإمكاننا، لو كانت لدينا نية سيئة، أن نتجاهل الإفادة الأولى وألا ندونها. لكننا دوناها رغم معرفتنا بأنها ستتحول إلى إفادة علنية بعد إحالتها على القضاء.

إلا أن تبرير المشرفين على التحقيق تنقضه التفاصيل التي أوردها فيصل أكبر في إفاداته، والمطابقة لمضمون التحقيقات الدولية والمحلية باغتيال الحريري، مثل تاريخ دخول خالد طه إلى لبنان وعودته إلى سوريا وتاريخ اختفاء أحمد أبو عدس وتفاصيل التفجير، إضافة إلى عدد الهواتف الخلوية التي يعتقد أن المجموعة التي اغتالت الحريري استخدمتها خلال مراقبته حتى الدقائق الأخيرة السابقة لاغتياله. فمن أين استقى فيصل هذه المعلومات التي تطابق ما هو وارد في التحقيقات الأولية بجريمة اغتيال الحريري؟ يقول المشرفون على التحقيق في فرع المعلومات إن التفاصيل التي أوردها فيصل في إفادته مستقاة بكاملها من التقريرين الصادرين عن لجنة التحقيق (الأول والثاني) اللذين كانا قد نُشرا قبل توقيفه. يضيف هؤلاء إن حاسوب فيصل أكبر يحوي نسخة عن كل واحد من التقريرين. ويقول الأمنيون ذاتهم إن فيصل أكبر، عندما استمعت إليه لجنة التحقيق الدولية بعد أكثر من عام على التحقيق معه في فرع المعلومات، لم يتعرف إلى الصور التي عرضها عليه المحققون الدوليون، والتي تظهر فيها شوارع تحدّث عنها وربطها بجريمة اغتيال الحريري، كأحد شوارع منطقة ركن الدين في دمشق. ويلفت أحد الأمنيين اللبنانيين المعنيين بالتحقيق مع فيصل أكبر قائلاً: عندما أنهى المحققون الدوليون استجواب فيصل، قال لهم ضاحكاً: هل صدقتم أنتم أيضاً ما قلته في التحقيق عن المعلومات؟

«مصادفات» غريبة

رواية المعنيين في فرع المعلومات تجد من يفندها ويرد عليها بسهولة. يقول أحد المعنيين بالتحقيق: في البداية، لم تكن دائرة القرار عند آل الحريري وفي فرع المعلومات قادرة على تجاهل تدوين الإفادة، وخاصة أن اعتراف فيصل جرى بحضور ستة محققين، بينهم أمنيون غير مأموني الجانب، من الناحية السياسية على الأقل.

فيصل أكبر

خالد طه

هاني الشنطي

وما يقوله المشرفون على التحقيق مع فيصل أكبر تعتريه ثغر عدة، أبرزها اثنتان. الأولى أن ثمة في رواياته «مصادفات» غريبة، لناحية تزامن بعض المحطات في إفادته مع التوقيت الذي ظهر في بيانات الهواتف الخلوية التي استخدمها مراقبو تحركات الحريري. وفي إفادته، قال فيصل أكبر إن مجموعة المراقبة مؤلفة من خمسة أشخاص، وإنهم كانوا يتواصلون مع جميل، مساعد أمير تنظيم القاعدة في بلاد الشام الذي كان فيصل يرافقه يوم الجريمة. وعندما سئل فيصل عن عدد الهواتف الخلوية المستخدمة، قال إنها سبعة: خمسة للمراقبين، وسادس مع جميل والسابع في حوزته هو (فيصل). وقال فيصل إن جميل كان يتلقى الاتصالات من المراقبين. ولم يذكر ورود اتصالات إليه هو (فيصل) من مجموعة رصد الحريري. بل أكد أن جميل أوصاه بعدم الاتصال به إلا في الحالات الطارئة. نتيجة لذلك، يصبح عدد الأرقام الهاتفية التي تحدث عنها فيصل مطابقة للعدد الحقيقي الذي استخدم لمراقبة الحريري حتى يوم اغتياله. فرغم أن لجنة التحقيق الدولية تحدثت في تقريريها الأول والثاني عن استخدام 8 هواتف خلوية لمراقبة الحريري، فإن التحقيقات التي أجرتها مديرية استخبارات الجيش وفرع المعلومات (قبل لجنة التحقيق الدولية) أظهرت أن المجموعة التي يعتقد أنها راقبت الحريري استخدمت 8 خطوط خلوية هي: 03129893 ـ 03129678 ـ 03129652 ـ 03127946 ـ 03125636 ـ 03123741 ـ 03478662 ـ و03292572.

وتظهر التحقيقات ذاتها أن الرقمين الأخيرين لم يستخدما إلا لإجراء 13 اتصالاً من أصل 432 اتصالاً أجراها أفراد المجموعة في ما بينهم وبخدمة التشغيل في شركة ألفا. ويعتقد الأمنيون الذين عملوا في هذا المسار التحقيقي أن الرقمين الإضافيين أُبقيا احتياطاً، وخاصة أنهما لم يستخدما مطلقاً خلال الأسابيع الثلاثة السابقة لاغتيال الحريري.

> جرى شراء السيارة من طرابلس بطريقة شرعية، لكن باستخدام أوراق ثبوتية مزورة

> أجرت المجموعة التي كانت ترصد الحريري 432 اتصالا خلال الأسابيع السابقة لاغتياله

ما ذكر عن إفادة فيصل بخصوص عدد الخطوط الخلوية هيّن وضعه في خانة المصادفات. وتزداد المصادفة غرابة عندما يتحدث عن الوقت الذي ترك فيه، مع جميل وخالد طه وأحمد أبو عدس، شقة الضاحية الجنوبية. فهو يقول إنهم عادوا للنوم بعدما صلوا الفجر، واستيقظوا عند العاشرة صباحاً، وخرجوا لتنفيذ العملية. هذا في إفادته. أما بيانات الاتصالات، فتظهر أن أول اتصال أجرته المجموعة التي يعتقد أنها كانت تراقب الحريري صباح اغتياله، جرى عند الساعة 11:00:55 قبل الظهر، من منطقة تشملها محطة إرسال في شارع كاراكاس.

ذلك كله، يضعه المشرفون على التحقيق في خانة المصادفات. إلا أن ما لا يجدون جواباً له هو المعلومات التي أدلى بها فيصل، رغم أن المحققين أنفسهم كانوا يجهلونها، ولم يتمكنوا من الحصول عليها إلا بعد مضي أربعة أشهر على ختم التحقيق معه، كقصة شاحنة الميتسوبيشي التي استخدمت في اغتيال الحريري. فطوال عام 2005، والثلث الأول من عام 2006، لم يكن لدى فريق التحقيق اللبناني أو الدولي أي معلومات عن الشاحنة سوى أنها سرقت من اليابان في تشرين الأول 2004. ولم يتمكن المحققون من تحديد المسار الدقيق الذي سلكته قبل إدخالها الأراضي اللبنانية، ولا كيفية عبورها الحدود. لكن فيصل أكبر، في الشهر الأول من

أبو مصعب الزرقاوي

بين مضبوطات المجموعة، عثر الأمنيون على رسالة موجهة من أبو مصعب الزرقاوي إلى حسن نبعة في منتصف عام 2005، يطلب منه فيها التوجه إلى لبنان، مستخدماً عبارة «اذهب إلى الضيعة».

وخلال التحقيق مع بعض أفراد المجموعة، أفادوا بأن الزرقاوي نحّى حسن نبعة عن الإمارة، لأنه غضب منه بسبب الصراع الذي وقع على الأراضي السورية بين المجموعات التابعة لنبعة وتلك التابعة لتنظيم جند الشام (غير التنظيم الموجود في مخيم عين الحلوة)، محملاً إياه المسؤولية عن تقصير المجاهدين. وبناءً على رسالة الزرقاوي، توجه فيصل أكبر في حزيران 2005 إلى العراق لمقابلة أبو مصعب.

وبحسب ما تظهر وثائق اطّلعت عليها «الأخبار»، فإن فرع المعلومات زوّد أجهزة أمنية أميركية بمعلومات عن الزرقاوي حصل عليها المحققون اللبنانيون من استجواب أفراد المجموعة. وتضمنت إحدى الرسائل التي بعث بها الأميركيون إلى فرع المعلومات أسئلة لطرحها على الموقوفين، بهدف المساعدة على تحديد مكان وجود أبي مصعب الزرقاوي في العراق!

وقائع غير منشورة من التحقيقات في اغتيال الحريري

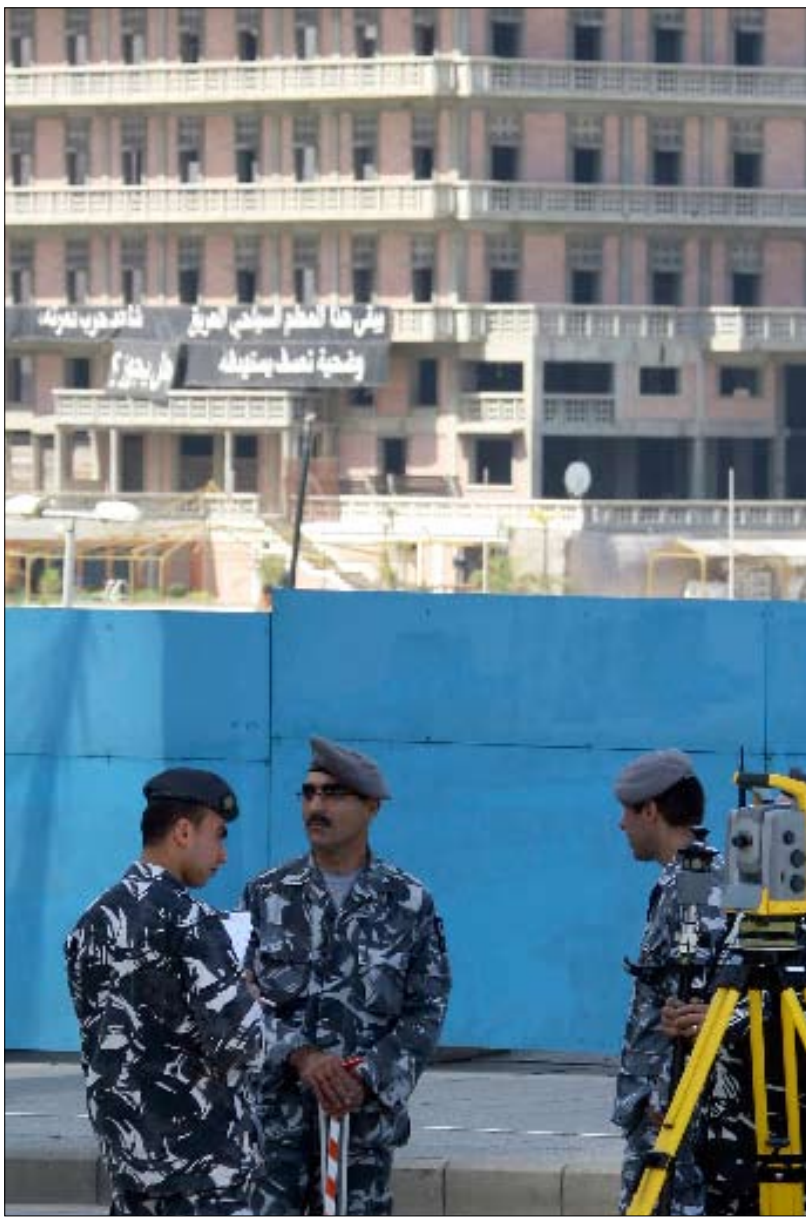
محقق دولي وأمنيون لبنانيون خلال إجراء مسح ثلاثي الأبعاد لمسرح الجريمة (أرشيف)

عام 2006، قال خلال التحقيق معه لدى فرع المعلومات إن جميل أخبره بأن الشاحنة اشتُريت من طرابلس! وبعدما تراجع عن اعترافه، أهمل هذا الجانب من إفادته، وخاصة أن الفكرة التي كانت تسري كحقيقة مطلقة بين المحققين هي أن الشاحنة أدخلت إلى لبنان بطريقة غير مشروعة. كان على المحققين أن ينتظروا حتى يوم 24 نيسان 2006 حتى تثبت لهم الوقائع أن ما قاله فيصل أكبر بشأن الميتسوبيشي صحيح. ففي ذلك التاريخ، نظم فرع المعلومات محضراً ظهر فيه أن الشاحنة دخلت لبنان براً محمولة على مقطورة كبيرة، مع شاحنة أخرى. وقد استقدمت من الإمارات العربية المتحدة براً عبر السعودية ثم الأردن فسوريا، واستقرت في معرض للسيارات قرب طرابلس، حيث اشتُريت بطريقة شرعية، لكن باستخدام أوراق ثبوتية مزورة. وهذه الحقيقة لم تظهر إلى العلن إلا عندما أعلنتها لجنة التحقيق الدولية بعد أكثر من عام، أي في التقرير الثامن الصادر يوم 12 تموز 2007 (الفقرة 24).

وبعيداً عن التحليل والاستنتاج، ثمة ثغرة في التحقيق باغتيال الحريري، مرتبطة بإفادة فيصل أكبر، لا تجد من يسدها. فصحيح أن لجنة التحقيق الدولية استمعت إلى إفادات عدد من أفراد مجموعة الـ13. وقد استدعي بعضهم لنحو ست مرات، فيما اكتفى المحققون الدوليون باستجواب أحد أبرز أفراد المجموعة مرتين اثنتين فقط، مدة كل واحدة منهما ساعتان، بينها الوقت الذي استهلكه الشاب في الوضوء والصلاة. كل ذلك يمكن تبريره. لكن ما لا يمكن أن تعثر على تفسير منطقي له، هو أن لجنة التحقيق الدولية والمحكمة الدوليّة من بعدها، لم تستمعا إلى أي من المحققين الستة الذين استجوبوا فيصل أكبر، والذين شهدوا تراجعه، لمعرفة ملابسات ما جرى خلال التحقيق معه. كذلك، فإنها لم تستمع إلى إفادة كل من سمير شحادة أو وسام الحسن.

(غداً: أحمد مرعي في مسرح الجريمة)

لؤي السقا

في محضر التحقيق مع مجموعة الـ13، يبرز فجأة اسم لؤي السقا. الشاب السوري الموقوف في تركيا، والمتهم بأنه يعمل لحساب تنظيم القاعدة. وقد حكم على السقا في شباط 2007 بالسجن المؤبد، لإدانته بالضلوع في تفجيرات إسطنبول عام 2003. وبحسب إفادات عدد من أفراد المجموعة، فإن السقا كان في إحدى المراحل مرشحاً لتولي منصب أمير التنظيم في بلاد الشام.

وكان اسم السقا قد وضع قيد التداول الإعلامي والسياسي ابتداءً من يوم 2005/11/8، عندما بعث برسالة عبر محاميه من داخل سجنه في تركيا، يقول فيها إن ثلاثة أشخاص أجانب زاروه في سجنه، وعرضوا عليه الإدلاء بإفادة أمام لجنة التحقيق الدولية يقول فيها إن العماد آصف شوكت طلب منه إحضار انتحاري من العراق مباشرة قبل اغتيال الحريري. وقال السقا إن زائريه عرضوا عليه الحماية ومبلغاً كبيراً من المال، إلا أنه رفض.

بعد إعلان رسالة السقا، أعلن وزير العدل التركي حينذاك فتح تحقيق مع محامي السقا، عثمان قره هان، مؤكداً أن كل ما أدلى به وموكله ليس سوى محض افتراء وكذب.

نتائج التحقيق التركي لم تعلن. أما لجنة التحقيق الدولية باغتيال الحريري، فقد استجوبت لؤي السقا في سجنه في آذار 2007، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية آنذاك.

رسالة إلى خالد طه

خلال التحقيق مع فيصل أكبر، لجأ فرع المعلومات إلى خطوة شديدة الغرابة. فبناءً على أوامر قيادة الفرع، طلب أحد المحققين من الموقوف هاني الشنطي كتابة رسالة إلى خالد طه يطلب منه فيها تسليم نفسه إلى القوى الأمنية اللبنانية! وقد سُمح للموقوف بنشر هذه الرسالة على موقع «الحسبة» الإلكتروني، الذي كان يعدّ في تلك المرحلة أحد المنابر التي يستخدمها تنظيم القاعدة لإعلان إنجازاته. الرسالة التي يذكر فيها الشنطي أحمد أبو عدس (مستخدماً لقبه، أي أبو تراب) بقيت منشورة لأيام عدة قبل أن يحذفها المشرفون على الموقع.

في تلك الرسالة، يقول هاني الشنطي (اسمه الأمني مروان المهاجر):

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته الأخيار، أما بعد، فهذه يا أخي الحبيب خالد طه رسالة من أخيك مروان المهاجر (هاني)، أطلب فيها أن تسلم نفسك للسلطات، لا على أنك متهم، بل لتجيب عن بعض الملابسات والمساءلات التي تخص موضوع أبي تراب. فهم لا يريدون منك تراجعاً عن فكرة ومنهاج وتوجه تعتقده وتقتنع به، فأنا بحمد الله على فكري ثابت. فالأمر بإذن الله هين وسهل، ولا داعي لتعقيده. فالاستمرار على إصرارك على عدم تسليم نفسك يمثّل تعقيداً للموضوع واتهاماً لك على أنك تخفي شيئاً ولا تريد إظهاره. ولا تستهن بأي معلومة قد تعلمها تجعلك متهماً، لكن هي في الحقيقة قد تكون خيطاً يدل على المجرم الحقيقي، وخيطاً يدل على براءتك من تهم تكون قد ظنت بك بسبب إصرارك على عدم المجيء والإدلاء بشهادتك، وهذا ما تمنيت لو أني فعلته. فلو أني جئت وأدليت بما أعلمه وما اختفيت لما أصبحت الآن موقوفاً ومتهماً بأني أخفي معلومات والله يشهد أني لا أخفي شيئاً، فلا تضع نفسك في هذا الموقف المحرج، فلا تتأخر ولا لحظة وسارع بالأمر، فالأمر هيّن فلا تعقّده كما كان يوماً من الأيام هيناً عليّ وعقّدته بسبب تشبثي كما أنت اليوم متشبث، لكن مع الفارق وهو أن الأوان لم يفتك، فهلمّ وأرح إخوانك أراحك الله دنيا وآخرة، ولا تظن بذلك أني أطلب ما يتناقض مع ما تآخينا عليه من الجهاد وحب الشهادة، فالله وحده يشهد كم تتوق نفسي إلى ساحات الجهاد ونيل الشهادة ورضوان الله، وإنما كلامي على أمر لا يناقض الشريعة، فالصحابة عندما هاجروا إلى الحبشة وقفوا وأجابوا بكل صراحة عن معتقدهم وما يدينون به، وبرأوا أنفسهم من الاتهامات فاستخر الله عز وجل ولا تستصعب الأمر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك المحب ورفيق عمرك مروان المهاجر

ملاحظة: أطلب من مشرفي المنتديات تثبيت الموضوع، وعدم حذفه وإني سائلهم أمام الله على إيصال هذه الرسالة وإبقائها حتى تصل إلى أهلها وإني خصيمه يوم الحساب إن حذفها أو ساعد على عدم إيصالها وجزاكم الله خيراً.

الفقير لعفو ربه

مروان المهاجر

(انتهت رسالة هاني الشنطي).

رسالة هاني الشنطي إلى خالد طه، إن دلت على شيء، فإنما تدل على خفة بالتعامل مع هذا الملف، من جانب فرع المعلومات. ويرى أحد الأمنيين المتابعين لقضايا تنظيم القاعدة أن هذه الرسالة، بمجرد وصولها إلى خالد طه، فإنها ستدفعه إلى الحذر، هذا إن لم تكن قد تضمنت رسالة مبطنة له يقول له فيها الشنطي إن فرع المعلومات لا يعرف شيئاً عنه أو عن أحمد أبو عدس.

ويربط الأمني ذاته بين رسالة الشنطي والرسالة التي ضبطت في حوزة حسن نبعة، والموجهة من شقيقه مالك إلى خالد طه. فبعد استدعاء مالك نبعة للتحقيق في تموز 2005، ثم إطلاق سراحه، كتب مالك رسالة إلى خالد طه يقول له فيها إن ما يعرفه المحققون عنه وعن أبو عدس ليس سوى «اجتهادات وظنون». وعندما سئل مالك نبعة خلال التحقيق الثاني معه عن سبب بعثه بهذه الرسالة، قال للمحققين: أردت إقناع خالد طه بالمثول أمامكم!

Costa CRUISES
الشركة الرائدة للرحلات البحرية منذ ١٩٤٨
Costa Fortuna كل يوم جمعة من رودوس (رحلات مباشرة)
رودوس - دوبروڤنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - سانتورني - ميكونوس - رودوس
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من البندقية)
Costa Serena كل يوم خميس من اسطمبول (رحلات مباشرة)
اسطمبول - دوبروڤنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - ازمير - اسطمبول
(الانطلاق ايضاً كل احد من البندقية)
Costa Victoria كل يوم اربعاء من اثينا / پيرايوس (رحلات مباشرة)
پيرايوس - كورفو - دوبروڤنيك - البندقية - انكونا - سانتورني - ميكونوس - پيرايوس
(الانطلاق ايضاً كل سبت من البندقية)

Costa Concordia كل يوم احد من سافونا (رحلات مباشرة الى ميلانو)
سافونا - ناپولي - پاليرمو - تونس - پالما دي مالوركا - برشلونة - مرسيليا - سافونا
(الانطلاق ايضاً كل يوم جمعة من برشلونة وكل سبت من مرسيليا)
Costa Pacifica كل يوم احد من روما / سيڤيتاڤيكيا (رحلات مباشرة)
روما - سافونا - برشلونة - پالما دي مالوركا - تونس - مالطا - صقلية - روما
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من سافونا وكل ثلاثاء من برشلونة)
وكثير من الرحلات البحرية المختلفة على البحر المتوسط و على بحر البلطيق على متن
Costa Deliziosa, Costa Luminosa, Costa Magica, Costa Mediterranea, Costa Atlantica
Costa Romantica و Costa Classica, Costa Europa, Costa Allegra, Costa Marina
Costa CRUISES ١٥ قصر عائم من احدث طراز
NAKHAL
في خدمة السياحة في لبنان منذ ١٩٥٩
جادة سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩ - www.nakhal.com

المشهد السياسي

استطلاع أميركي للجنوب وقمّة بي

في محاولة لحسم الجدال الدائر بشأن المحكمة الدولية وسلاح المقاومة، بدأ الترويج لمقولتين: العدالة تصون السلم الأهلي، والتحرير بالمقاومة الدبلوماسية. وتأكيداً للثانية، زار مسؤول أميركي الجنوب للاطلاع على الوضع ميدانياً

يُشغَل الوسط السياسي الرسمي بمتابعة أخبار زيارات قادة عرب للبنان نهاية هذا الأسبوع. وتتجه الأنظار إلى القمة السعودية ـ المصرية غداً، التي سيكون لها أثرها على ما يليها من محادثات في دمشق وبيروت، وخصوصاً أن تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أمس عن لبنان أعطت إشارات تصلّب تفسّر مواقف بعض الجهات اللبنانية.

من دمشق، لم يكن أحد قد حصل على إجابة عن مصير اقتراح عقد قمة لبنانية ـ سورية ـ سعودية الجمعة المقبل في قصر بعبدا. وهو اقتراح دعا إليه أيضاً الرئيس ميشال سليمان الذي أبدى رغبته هذه في اتصال مع الرئيس السوري بشار الأسد الذي سافر أمس إلى بيلاروسيا مؤخراً جوابه، بينما كان وزير الخارجية وليد المعلم قد أبلغ المعاونين السياسيين للرئيس نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بمضمون بعض الاتصالات.

وعلم في هذا السياق أن النائب علي حسن خليل والحاج حسين الخليل سمعا من المعلم شرحاً لوقائع الاتصالات الجارية بين دمشق والرياض، وأن المعلم أكد أنه لم تكن حتى لحظة الاجتماع قد تكوّنت صورة نهائية عن نتائج الاتصالات المرتقبة مع الملك عبد الله بن عبد العزيز. وقد أوضح المعلم أن الأسد حدد موعداً مبدئياً لزيارة بيروت في الثالث من آب المقبل، وأنه ليس هناك برنامج لعقد لقاءات مع قادة عرب آخرين في لبنان.

وبينما تبلغت دوائر القصر الجمهوري أمس أن الملك السعودي سيزور بيروت بين الواحدة والسادسة من بعد ظهر الجمعة، علم أن أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني قد يؤجل زيارته لبيروت بضع ساعات، حتى لا يحصل تضارب في اللقاءات الرسمية اللبنانية مع الضيوف الآخرين.

وفيما بدا استقبال الرئيس سعد الحريري لقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في السرايا الكبيرة كأنه رسالة إلى الفريق الذي يطالبه بفك تحالفه مع «قاتل رئيس وزراء لبنان رشيد كرامي»، كان لبنان على موعد مع ضيف أميركي هو مساعد وزير الدفاع الأميركي ألكسندر فيرشبو الذي هبط في لبنان فجأة وجال على الرئيسين سليمان والحريري ووزير الدفاع الياس المر وقائد الجيش جان قهوجي. وذكر المكتب الإعلامي للرئاسة أن فيرشبو نقل لسليمان التزام بلاده «استمرار دعم سيادة لبنان واستقراره ومواصلة مساعدة الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية لتمكينها من القيام بدورها في الحفاظ على الأمن والاستقرار».

لكن الجديد في الأمر هو أن فيرشبو «أبلغ» رئيس الجمهورية أنه زار الجنوب «واطلع من قيادة اليونيفيل على الوضع ميدانياً، مشدداً على أهمية التعاون بين الجيش والقوات الدولية لتطبيق القرار 1701». مع الإشارة إلى أنه لا مشاركة أميركية في اليونيفيل، إضافة إلى أن مسؤولاً في وزارة الدفاع الأميركية المتحالفة استراتيجياً مع إسرائيل، زار الجنوب واطلع «على الوضع ميدانياً»، وبعد عودته «أبلغ» رئيس الجمهورية.

وفي سياق متابعة الوضع الجنوبي، نقل سفير فرنسا دوني بييتون عن الحريري، بعد لقائهما في السرايا الحكومية، أن وحدة كاملة من الجيش بدأت الانتشار في الجنوب. كذلك زار ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، رئيس الجمهورية، وأطلعه «على المشاورات الجارية في مجلس الأمن بخصوص تطبيق القرار 1701، وعلى الأوضاع في الجنوب والتعاون القائم بين الجيش واليونيفيل لتطبيق هذا القرار»، في وقت اختتم فيه أمس مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام آلان لوروا، زيارة للبنان التقى خلالها عدداً من المسؤولين وقيادة اليونيفيل، في إطار زيارات منظمة لتقويم الوضع على الأرض.

من توصيات مؤتمر تيار المستقبل: العدالة تصون السلم الأهلي (مروان طحطح)

ملك السعودية يزور لبنان الجمعة وأمير قطر قد يؤجل ساعات والرئيس السوري لم يعلن الموعد

سجال المحكمة مستمر

ورغم هذا الحراك جنوباً، بقي موضوع المحكمة الدولية والسجال حول قرارها الظني، الشغل الشاغل للبنانيين. وفي محاولة لتحديد المسؤوليات عن الوضع الراهن، سأل مراسل «الأخبار» في نيويورك نزار عبود المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة مارتين نيزركي، عن موقف الأمانة العامة حيال تسريب القرار الظني إلى كبار

استهداف حزب الله تمهيداً للمبادرة العربية

أطلق وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، نسخة جديدة من التهديدات ضد لبنان، ملوّحاً باستهداف المؤسسات الحكومية رداً على أيّ تصعيد من جانب حزب الله، في وقت وضعت فيه تقارير إعلامية إسرائيلية زيارة العاهل السعودي، الملك عبد الله، إلى لبنان في إطار صفقة تسعى الرياض من خلالها إلى «ضعضعة محور الشر»، في مقابل دفع إسرائيل لقبول مبادرة السلام العربية.

وحذّر باراك في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، عشية زيارة بدأها أمس إلى الولايات المتحدة، من أنّ إسرائيل ستوجّه ضربة مباشرة إلى الحكومة اللبنانية، التي قال إنها تسمح لحزب الله بإعادة التسلح، في حال اندلاع أعمال عنف مجدّداً على الحدود الشمالية لإسرائيل. وقال باراك إن إسرائيل ستضرب المؤسسات الحكومية اللبنانية بصورة مباشرة إذا أطلق حزب الله صواريخ باتجاه البلدات الإسرائيلية الشمالية. وأوضح رؤيته وكيفية التعامل مع تهديدات الحزب «إذا أطلق حزب الله صاروخاً على تل أبيب فنحن لن نلهث وراء كل «إرهابي» من حزب الله، أو كل مطلق صواريخ، ولكن سنرى أنّ ضرب أيّ هدف ينتمي إلى الدولة اللبنانية، وليس حزب الله فقط، أمر مشروع».

ومن المقرر أن يجتمع باراك مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلارى كلينتون، ووزير الدفاع روبرت غيتس، ومسؤولين في الاستخبارات المختلفة. يذكر أنّ زيارات باراك إلى واشنطن أصبحت دورية بمعدل زيارة كل شهر. كما سيقوم يوم الخميس المقبل بزيارة نيويورك، حيث سيلتقي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وأوردت «واشنطن بوست» أنّ رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري يرى أن إسرائيل تستعد لشن حرب على لبنان، ويشكو من استمرار تحليق طائرات الاستطلاع الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية.

من جهة أخرى، رسمت صحيفة يديعوت أحرونوت ملامح ما أشارت إلى أنه صفقة تجري بلورتها بين محور الاعتدال العربي والحكومة الإسرائيلية، تحت مظلة المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري، وفحواها تقويض «محور الشر»، من خلال اتهام حزب الله باغتيال الحريري، مقابل موافقة إسرائيل على المبادرة العربية للسلام مع إسرائيل.

وتطرّقت مراسلة الشؤون العربية في الصحيفة، سمدار بيري، إلى المواقف الأخيرة التي أطلقها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، والمتعلقة بالقرار الاتهامي المرتقب صدوره عن لجنة التحقيق الدولية، وإلى قدوم الملك السعودي، الذي وصفته بأنه «سيد الحكم اللبناني»، فرأت أن الملك «عبد الله العجوز ما كان ليكلّف نفسه العناء لو لم يكن مقتنعاً بأنّ هناك ما يمكن الحديث فيه مع أحد ما»، أضافت: «الحلف الحديث العهد بين حكام سوريا ولبنان هو طاقة كامنة جيدة لضعضعة محور الشر، والسعودية لن توفّر جهداً في الإفساد على آيات الله».

وحدّدت بيري الخطوط العريضة للصفقة التي تجري بلورتها على حساب حزب الله و«محور الشر»، فلمّحت إلى أنّ اتهام حزب الله باغتيال الحريري يمثّل «إشارة ملكية إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: نحن سنفرض نظاماً جديداً لدى الأشرار، شريطة أن ترد إسرائيل أخيراً على مبادرة السلام العربية».

أضافت بيري إنه «مريح لإسرائيل دوماً أن يقوم أحد آخر بالعمل القذر نيابةً عنها، ولكن إذا تمسّكت كل الأطراف بالخطة التي تُطبخ الآن، ونجحت سوريا في التحلّل من العناق الإيراني، فسيحين أيضاً دورنا. ملك السعودية يسافر إلى دمشق لإعطاء سند لبشار الأسد، الذي ملّه آيات الله. إذا ما نجحا في وضع حزب الله على بؤرة الاستهداف دون أن يحرق لبنان، فستُشَقّ الطريق لاستئناف المفاوضات مع دمشق».

رسائل إلى المحرر

لبنان كوكب الأرض

تعقيباً على التحقيقات التي لا تحصى، والتي نشرت في الآونة الأخيرة في جريدتكم الغراء عن موضوع العنصرية المستشرية في لبنان، وخاصّة تجاه العاملات والعمّال الأجانب،

قرأت بفخر هذا الصيف ملصقات وزارة السياحة اللبنانية التي تعرّف السائح بلبنان وتصوّره لهم بأنه وجهة سياحية من الدرجة الأولى. فالملصقات من حيث النوعية والمضمون توازي تلك التي نراها في بلدان العالم السياحية المتطورة. صدّقت ما قرأت، فقررت تمضية الصيف بأكمله هذه السنة في لبنان لأعرّف زوجتي وأولادي الثلاثة إلى بلدهم، بعدما كنت قد شوّقتهم إليه خلال السنين العشرة الماضية في الغربة، لدرجة أنني أرهقتهم بأقاصيصي عن بلد الأرز والحرف وشرعة حقوق الإنسان وجبران وكلية الحقوق في بيروت وشريعة حمورابي وأليسار وهنيبعل. قدمنا إلى لبنان منذ بضعة أيام، وقررنا التوجّه إلى منطقة الهري قرب شكا لتمضية ليلة في فندق باهظ الثمن للتمتع بمياه شاطئ الحرف. وصلنا إلى الفندق ساعة الظهر، فقوبلنا بابتسامة يسهل على موظفة الاستقبال توزيعها على الزبائن نتيجة إتقان اللبنانيين فن استقبال الزائر (كما شرحتُ لعائلتي). رمينا أمتعتنا بسرعة في الغرفة، وهرعنا إلى الشاطئ. هناك، هالنا منظر عاد بنا مئات السنين إلى الوراء حينما ازدهرت أسواق النخاسين، حيث إن العاملات الأجنبيات اللواتي كن يعتنين بأطفال نزلاء الفندق في المسبح أمرن بارتداء مريول خاص للتعريف بهن كخادمات. كذلك مُنعت الخادمات من الاستحمام في مياه البحر الشاسع. وبينما نحن نتأمل المنظر بدهشة المصعوق بأفواه «مشدوقة»، أتى «أبو الصفارة»، آمر مخيم الاعتقال، ليأمر زوجتي السمراء بارتداء مريول. عندها قفلنا راجعين خائبين، والخجل يعتريني من أن «بلد الشرائع» الذي يبدو لي أنه قد فاته قطار التطوّر، لم يكتب لنفسه شرعة حقوق وحريات لمواطنيه أسوة بدول العالم المتحضر.

جورج كرم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

...روت لم تُحسَم

المسؤولين في لبنان وإسرائيل، فرد بأن المحكمة الدولية «تعمل بأسلوبها المستقل. وعندما يكون لديهم قرار ظني سيعلنونه».

وعند تكرار السؤال عمّا حصل ما دام رئيس وزراء لبنان أفصح به، أجاب بانفعال: «كما قلت، إن مسؤولاً من المحكمة الخاصة سيأتي. وأنا مستاء حقاً من توجيهك اتهاماً للأمم المتحدة. الأمر ليس كذلك على الإطلاق. ستعلن محكمة لبنان القرار عندما تكون جاهزة». ورفض الخوض في الموضوع أكثر.

أما في لبنان، فبقي نواب المستقبل متمسكين بنفي ما قاله السيد نصر الله عن تبلغه من الحريري مضمون القرار الظني، وإن برز أمس وجود تناقض بين عدد منهم. ففي تعليقين على مواقف نصر الله، رأى النائب عمار حوري أن طروحاته «المتكررة لا تفيد بإقناع أي فريق آخر»، بينما رأى زميله أحمد فتفت أن كلامه الأخير عن المحكمة الدولية «يعد نقطة تطور إيجابي»، واصفاً حديثه بأن قضية الرئيس رفيق الحريري شريفة، وأن الجميع يريدون الحقيقة بـ«المهم». ووسط تجاهل تام لاقتراح الرئيس سليم الحص بالحوار، علق حوري على اقتراح نصر الله تأليف لجنة لبنانية، الذي جاء في إطار ترحيبه بدعوة الحص، بالقول: «ابتعدنا كثيراً عن احتمال العودة مجدداً إلى لبننة هذه المحكمة». لكنه أكد، رداً على سؤال عما إذا كان هناك مشروع لقاء بين الحريري ونصر الله، وجود «رغبة في اللقاء والتواصل والوصول إلى أمور تساعد على هدوء البلد».

وإذ سأل النائب رياض رحال: «أين الكارثة في الاستماع إلى عناصر في حزب (الله)، فيما جرى التحقيق مع رؤساء كالرئيس السابق إميل لحود والرئيس السوري بشار الأسد؟»، رأى زميله خالد زهرمان أن «هناك حملة مبرمجة على هذه المحكمة، كأننا نقوم بمحو ما اتُّفق عليه في البيان الوزاري».

واستغراب محو شيء من البيان الوزاري، لم يحل دون أن تمحو توصيات المؤتمر التأسيسي لتيار المستقبل، شيئاً آخر من هذا البيان، فـ«وسيلة تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وخراج الهبارية والجزء اللبناني من قرية الغجر»، بحسب هذه التوصيات هي «المقاومة الدبلوماسية التي تقوم بها الدولة وقدرتها العسكرية إن دعت الحاجة». وقد بدت هذه التوصية، كترجمة لأبرز التوصيات الأخرى، كتبني تجربة الرئيس فؤاد السنيورة في الحكم «في أشد المراحل دقة وخطورة» واعتبار أنها «مصدر اعتزاز» للتيار، والإيمان بأنه لا تعارض ولا تناقض بين العدالة والسلم الأهلي، بل إن «السلم الأهلي تصونه العدالة»، والتأكيد أن «المستقبل» ليس مجرد مكوّن من مكوّنات 14 آذار «لكنه مؤسس».

أما هدف زيارة جعجع للحريري أمس، فهي كما أعلن الأول، لتأكيد نقطة «فقط لا غير، هي ضرورة الحفاظ على السلم الأهلي»، مستغرباً أن يكون موضوع المحكمة الدولية «موضة في هذه الأيام، ولا أحد يتحدث عن البطاطا ولا عن الموسم الزراعي ولا بالسياحة ولا بالصناعة». واتهم من يتحدث عن فتنه بأنه «هو من يُعدّ لها».

على الضفة الأخرى، بدا نواب حزب الله مكتفين بإطلالات نصر الله، باستثناء رد على الوزير بطرس حرب الذي فسّر هذه الإطلالات بالخوف، وسأل: «أين الكارثة في صدور القرار الظني باتهام عناصر من حزب الله؟»، تولاه الوزير حسين الحاج حسن، بالقول «إن الخوف على الوطن وأهله هو من شيم القادة الوطنيين الكبار (...) أما الكارثة، فهي أن البعض لا يرون كارثة في التزوير والتضليل واغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري مرتين، مرة من خلال جريمة الاغتيال وأخرى بتضييع قتلته الحقيقيين».

وعكس هذه الأجواء، جاءت جلسة اللجان النيابية المشتركة لمتابعة مناقشة اقتراح قانون الموارد النفطية البحرية، هادئة. وأنجزت خلالها 15 مادة من الاقتراح، أهمها التوافق على تحديد دور الوزير المختص ومهماته، فيما أجل مجدداً النقاش في موضوع الهيئة المشرفة والصندوق السيادي.

كلام في السياسة

مأزق حريريَّين اثنين وعقدين مع «الشيطان»...

جان عزيز

هل يمكن سعد الدين الحريري أن يكون قد بلغ مأزقاً قاتلاً، كالذي استُدرج إليه والده قبل خمسة أعوام؟

يردّد بعض العارفين بخفايا اللعبة السياسية محلياً ودولياً في المرحلة الماضية، أنّ المنزلق المميت الذي دُفع رفيق الحريري إليه، كان منتصف عام 2004. يومها، وفي سريّة مطلقة صارحته دمشق بهواجسها الإقليمية وخوفها من المحور البوشي ـ الشيراكي في مرحلة ما بعد سقوط بغداد. وعرضت أمامه قراءتها كاملة قبل أن تكشف أوراقها كلها... لتخلص إلى «اقتراح» التمديد لإميل لحود.

سكت الحريري الأب، وتريّث، ثمّ حمل همّه ورفضه إلى حيث يقدر و«يمون». من الرياض والقاهرة، إلى باريس وواشنطن. ويروي العارفون بالخفايا، أنّ جهة ما في تلك المطارح، تلقّفت الحريري المهجوس بإنهاء عهد لحود. ففاوضته و«بازرته» وناورت عليه، حتى أقنعته بالعقد الشيطاني: نطيح لك لحود، وفي المقابل تساعدنا أنت على إطاحة سوريا... فوُلد القرار 1559 في مجلس الأمن.

اندلع الصراع الكبير، وانفجرت المواجهة الشرسة. عملية كباش فوق الساحة اللبنانية، من يخسر فيها ينتهِ مثل صدّام حسين، بالعنق الجسدي، أو بالرزق السياسي.

حُشدت كل القوى والطاقات، وحُبست كل الأنفاس، حتى نهاية آب...

في اللحظة الأخيرة، تراجع رفيق الحريري. قال لبشار الأسد: أنا ماشي. خرج من «عقد الشيطان» من طرف واحد... بعد أشهر سقط.

قبل أسابيع قليلة من 14 شباط 2005، كان أحد أبرز رموز 14 آذار الحالية، في عاصمة غربية كبرى، معنيّة بكل فاصلة لبنانية. سمع هناك من أحد كبار مسؤوليها كلاماً كبيراً حرفيته: «لا تذكر لنا الحريري... لقد مثّل خيبة كبيرة بالنسبة إلينا... لم يلتزم تنفيذ الاتفاق... أمّا جنبلاط، فخطّه مفتوح معنا».

وبعد أسابيع على زلزال الاغتيال، كان مسؤول رفيع من العاصمة نفسها، يجول في بيروت على قادة المعارضة آنذاك، مستهلاً لقاءاته بسؤال: «... والآن، هل صار في إمكانكم الفوز في الانتخابات؟».

يخشى العارفون أن يكون الحريري الابن، قد بات في وضع قريب ممّا بلغه الحريري الأب. ومفاد الخشية أن يكون ثمة من استدرجه إلى «عقد شيطاني» مماثل. بعد حرب تموز، وبعد انكسار المخطّط الدولي لضرب حزب الله، وبعد ظهور بوادر السقوط اللبناني لتركيبة 14 آذار، هل خرج من مكان ما، في غرب أو شرق أو الاثنين معاً، من طرح «البازار» التالي: نساعدكم على الصمود، ونضمن لكم الفوز في الانتخابات المقبلة، والبقاء في السلطة، في مقابل رأس «حزب الله»؟ وهل وُلدت من ذلك البازار، المحكمة الدولية سنة 2007؟ وهل كانت تطورات الأعوام الثلاثة الماضية ترجمة حرفية لذلك الاتفاق، وتنفيذاً دقيقاً وأميناً لمضمون «العقد»، حتى دقت ساعة الحقيقة؟ في الآونة الأخيرة، تبدو حركة سعد الدين الحريري من موضوع المحكمة الدولية، مثل حركة رفيق الحريري من مسألة القرار 1559. ويبدو رئيس الحكومة الحالية حيال تداعيات المأزق، كمن يرفض السير في مقتضياته، فيما يعجز عن الخروج من التزاماته. تماماً كما كان رئيس الحكومة الراحل بين 2 أيلول 2004 و14 شباط 2005 رافضاً القرار الدولي في الواقع، وعاجزاً عن الخروج عليه في العلن.

والمأزقان يعرفهما جيداً وليد جنبلاط، لا بل يقول العارفون إنه واكبهما وخبرهما واستخلص دروسهما والعبر والأمثولات. وهو لذلك يعرف تمام المعرفة، حدودهما، وحدوده. وهذا ما يفسر ضوابط موقفه اليوم. فرغم «التموضع» الذي اتخذه منذ 2 آب الماضي، لم يذهب جنبلاط حتى الانقلاب على «العقد»، إذ لم يُبدِ مثلاً استعداده لتغيير الموازين الحسابية داخل الحكومة، بما يسمح بتغيير قواعد اللعبة، وإسقاط «الاتفاق» الذي يُعرف أنه معقود في مكان ما. ولم يعتمد خطاب «التبرئة» حيال «الهدف» المحدد في «العقد»، بدليل كلامه الأخير عن المقارنة باغتيال كمال جنبلاط... كل ما بدا متجرئاً على قوله، وصف القرار 1559، باللعين، تاركاً لسواه مأساوية الخيار ومسؤولية القرار.

بين أواخر آب 2004، وأوائل آب 2010، ملامح تراجيديا تتكرر، و«عقد» يجب أن يكسر، ولو مع «شيطان» يصفه البعض بأنه «الأكبر»...

ما قل ودل

علّق متابعون للنقاشات الدائرة حول ملف النفط، أنّ الرئيس نبيه بري لا يرى حتى اليوم تبريراً للتأخير الحاصل في الحكومة لمناقشة مشروع القانون المقدّم من الوزير جبران باسيل. إلا أن المتابعين يؤكدون أن الرئيس بري لا

ينظر إلى هذا التأخير من منطلق «نيات» سيّئة لدى الرئيس سعد الحريري، وخصوصاً أنّ الوزير باسيل لم ينجح حتى اليوم في رفع تقرير اللجنة الوزارية المختصة بموضوع النفط إلى الحكومة، رغم أنه مدّد مرّتين مهلة أسبوعين لبتّ النقاشات داخل اللجنة.

علم وخبر

«الكتائب دائماً هي المستهدفة»

كان لافتاً غياب النائب سامي الجميّل، أمس، عن جلسة لجنة الإدارة والعدل النيابية المخصّصة لبحث الحقوق الفلسطينية، لأن النائب الكتائبي كان مهتماً جداً بهذا الملف وتابعه شخصياً منذ انطلاق البحث فيه. ويرجّح أن يكون لغياب الجميّل بعد أمني؛ إذ ذكر عضو المكتب السياسي الكتائبي، ألبير كوستنيان، خلال العشاء السنوي لقسم الكتائب في برج حمود أنّ سامي الجميّل غائب «لأن الكتائب دائماً هي المستهدفة».

معطيات مختلفة عن الأجواء العونيّة

يجد رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، صعوبة في إقناع حلفائه بالسيناريو الذي وضعه قبل أكثر من أسبوع وحذّر من خلاله من خطورة الأوضاع الأمنية والسياسية. وأشار مطلعون إلى أن حلفاء عون قدموا، خلال نقاشات معه، معطيات مختلفة عن تلك التي انطلق منها الجنرال.

زيارات عاديّة لسوريا

يقوم نوّاب ومسؤولون في حزب الله بزيارات عادية لسوريا، رغم كلّ ما يشيعه فريق 14 آذار عن وجود اختلاف بين قيادتي الطرفين، علماً بأنّ أحد أعضاء كتلة الوفاء للمقاومة حاضَرَ في مجموعة من الندوات التي أقيمت في مناطق سورية، وذلك قبل أقلّ من عشرة أيام.

التهدئة تهيئة للزيارات العربية

أُدرجت على جدول أعمال الجلسة الأسبوعية للحكومة بنود أكثر من عادية، وصفها أحد الوزراء بأنها «بلا دسم»، وذلك بهدف التهدئة ونزع فتيل أي خلاف ممكن حصوله في المجلس على خلفية قرارات حكومية، إضافة إلى تهيئة أجواء الزيارات العربية المرتقبة نهاية الأسبوع.

تقرير

هناك ما لا يقل عن 5400 متطوع، مقابل 740 متعاقداً وأجيراً (هيثم المَوسوي)

المناورة 197
من يسعف الدفاع المدني؟

أمس، كانت المناورة رقم 197 التي نظّمتها «يازا»، بالتعاون مع الدفاع المدني. في تلك المناورة التي حملت عنوان «مناورات مميزة على الإنقاذ والإسعاف من حوادث سير وحرائق افتراضية»، تحوّل انتباه الصحافيين من التركيز على التوعية إلى التركيز على «حال» الدفاع المدني. فقد كشفت المناورة ضعفاً كان مستوراً في هذا الجهاز ما عاد بالإمكان التغاضي عنه في بلد مثل لبنان معرّض في كل حين للأزمات

راجانا حمية

مصاب عالق في الطبقة الرابعة في مستشفى جبل لبنان. لا أحد قادر على إنقاذه. الحريق في المبنى يعوق نزول العالقين في المبنى وصعود المسعفين. لا السلالم آمنة في تلك اللحظة، ولا المصعد الكهربائي... والارتماء من الطبقة الرابعة آخر الاحتمالات. عشر دقائق. عشرون أخرى. عناصر الدفاع المدني ما بين الطبقتين الأولى والرابعة يجهزون أدوات الإسعاف التي يغلب عليها «الحبال». المدير العام للدفاع المدني، درويش حبيقة، عند المدخل وبعض العناصر وأشخاص كثر يراقبون عملية الإنقاذ. تمرّ عشر دقائق أخرى. يصل المسعفون وحبالهم إلى الطبقة الرابعة، حيث المصاب. يضعونه فوق «البرنكار» (الحمالة). يحوطون عنقه بحزام يمنع حراكه، وينزلونه بحبالهم وأيديهم إلى الأرض، حيث ينتظر المسعفون لنقله إلى المستشفى.

استغرقت العملية 20 دقيقة. في الأحوال العادية، كان يمكن المصاب أن يموت خلال هذا الوقت، حرقاً أو اختناقاً مثلاً، لكن الحمد لله أنها كانت مجرد مناورة... من تنظيم «يازا»، بالتعاون مع المديرية العامة للدفاع المدني والجمعية

جامعة فلسطين الصيفية «جامعة» 500 طالب عربي وأجنبي

تغيرت حياتي حين اتيت الى بيروت العام 1977 (بلال جاويش)

على مدى أسبوع سيرى أبناء منطقة الخيارة البقاعية وجوهاً غريبة عنهم. وسيستمعون إلى لهجات ولغات أجنبية لم تصل إلى منطقتهم للسياحة. فعلى مدى أسبوع ستستقبل الجامعة اللبنانية الدولية في الخيارة 500 شاب وشابة من مختلف دول العالم للمشاركة في فعاليات «جامعة فلسطين الصيفية». كذلك أعلن أمس في نقابة الصحافة النائب البريطاني السابق، مؤسس جامعة فلسطين ورئيس جمعية «تحيا فلسطين»، جورج غالاوي، بدء نشاطات الجامعة. الهدف من مبادرة إقامة هذه الجامعة الصيفية هو التعريف بالقضية الفلسطينية، لفهم حيثياتها بطريقة أفضل ولفهم طبيعة الكيان الصهيوني أكثر، إضافة إلى «تغيير حياة الشباب الذين أتوا إلى لبنان، مثلما تغيّرت حياتي، للأفضل، وذلك عندما أتيت إلى لبنان عام 1977 وعشت حينها مع الثورة الفلسطينية في بيروت»، يقول غالاوي. هكذا، تدل أسماء المشاركين في إلقاء المحاضرات على مدى سبعة أيام على دسامة المواد المطروحة والمحاضرات التي ستلقى. هكذا، يلقي د. نورمان فنكلستاين محاضرة عن «نظرية الصهيونية وتطبيقاتها »، كذلك سيلقي توم هيكي ممثل حملة مقاطعة البضائع الصهيونية العالمية محاضرة عن الحملة. وبحضور ممثّل منظمة التحرير الفلسطينية وممثلي الأحزاب اللبنانية والفلسطينية، تحدث غالاوي عن الوضع الإقليمي للمنطقة وكيف أن «الحملات الإمبريالية تعيش حالة تقهقر». فبعدما كانت «قوات الاحتلال تخسر جندياً في اليوم، أصبحت تخسر خمسة جنود في اليوم إضافة إلى الجرحى». كذلك تحدث غالاوي عن «القوافل البحرية والبرية التي ستنطلق في 18 أيلول في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا إلى قطاع غزة لكسر الحصار نهائياً عن القطاع»، داعياً إلى ضمّ الجهود لكي «نطلق قوافل بحرية تضم 60 سفينة أو 62 سفينة بعدد سنيّ الاحتلال، وهكذا لن تستطيع إيقاف هذا العدد من السفن المتوجهة إلى القطاع»، كما قال غالاوي. وأعلن أن قوافل برية وبحرية ستنطلق من «لندن، كازبلانكا، سوريا وتركيا، وستلتقي كلها بعد رمضان في قطاع غزة. وهذه القوافل ستكون محمّلة بمواد بناء لإعادة إعمار 65 ألف وحدة سكنية مهدمة». هكذا، ستستمر فعاليات جامعة فلسطين حتى نهار الأحد المقبل، على أن يعود طلاب جدد في العام المقبل إلى الجامعة نفسها.

(الأخبار)

لا ضمان اجتماعياً للفلسطينيّين ولو دفعوا

قاسم س. قاسم

أنهت لجنة الإدارة والعدل، أمس، دراسة الاقتراح الثالث من اقتراحات القوانين الأربعة، التي قدّمها نواب كتلة اللقاء الديموقراطي، الذي يطالب بتعديل المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي. لم يقر أيّ من الاقتراحات الأربعة بحسب الصيغة التي طرحها نواب اللقاء، إذ عدّل الاقتراح الأول الذي طلب تعديل المادة 59 من قانون العمل، التي كانت تنص على مبدأ المعاملة بالمثل للفلسطيني، لجهة إلغائه، والسماح له بالعمل مثل الأجراء اللبنانيّين، أي دون إجازة عمل، وألغي بند مبدأ المعاملة بالمثل مع الإبقاء على إجازة عمل للّاجئ لكن دون دفع الرسوم الواجبة عليه لاستصدار إجازة العمل. وقد علّل النائب روبير غانم ذلك «لمصلحة اللاجئ ولتمييزه عن اللبنانيين»، بحسب ما قال لدى إعلانه الخبر.

هكذا، يعد دراسة اقتراح القانون الثالث المتعلّق بتعديل المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي المقيم في لبنان إقامة قانونية معاملة المواطن اللبناني، من حيث طوارئ العمل، وتعويض نهاية الخدمة»، رفض النواب المشاركون في لجنة الإدارة والعدل أمس هذا الاقتراح، حسب ما أعلن النائب روبير غانم لدى خروجه منها. ورأوا أنّ الحل الأفضل للعامل الفلسطيني هو أن تتكفّل الأونروا وأرباب العمل بهذه الأعباء، إن من جهة تعويض نهاية الخدمة، الذي سيأخذه الفلسطيني من رب عمله، أو لجهة المعالجة من طوارئ حوادث العمل على حساب الأونروا.

وأعلن النائب روبير غانم أنّ اللجنة توافقت على اعتماد النص التالي: «تعدَّل فقرة من المادة التاسعة من قانون الضمان الاجتماعي، بحيث تصبح «يخضع اللاجئ الفلسطيني، العامل المقيم في لبنان، والمسجّل في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين ـ وزارة الداخلية والبلديات، لأحكام قانون العمل دون سواه، لجهة تعويض نهاية الخدمة وطوارئ العمل»، أي إنّ الجديد في الفقرة هو إضافة تعبير العامل الفلسطيني، ولكن، كما عاد وشرح غانم، لن يسجَّل في صندوق الضمان، ولن يستفيد من تعويضاته. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا كان الفلسطيني لا يستفيد من صندوق الضمان الاجتماعي فلماذا عليه أن يدفع في نهاية كل عام جزءاً من راتبه لصندوق الضمان؟

> **إذا لم يستفد الفلسطيني من صندوق الضمان فلم عليه أن يدفع**

أما بالنسبة إلى الاقتراح الثاني، المتعلق بالتقاضي أمام مجالس العمل التحكيمية في حال وجود نزاع بين ربّ العمل والعامل، فوجد النواب أنّ الفلسطيني يمكنه ذلك دون الحاجة إلى تعديل القانون، وبالنسبة إلى الاقتراح الرابع والأخير، القاضي بتملك الفلسطينيّين، فجرى ضمه إلى الاقتراح المنتظر أن يتقدّم به «تكتل التغيير والإصلاح» لتعديل قانون تملك الأجانب ككل، كما كان قد قال لـ«الأخبار» مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في التيار ناصيف قزي.

اللبنانية للوقاية من الحرائق وشبكة سلامة المباني. الهدف؟ «أن نعرف ما هي احتياجات الدفاع المدني والعقبات التي قد تواجهه في الأزمات»، يقول رئيس «يازا» زياد عقل.

لكن، ماذا لو كان ما حدث أمس حقيقياً؟ ماذا لو شب الحريق وعلق من علق في ذلك المبنى؟ وماذا لو كان ذلك الحريق في طبقة أعلى من قدرة الدفاع المدني على الوصول إليها؟ ماذا كان سيفعل رجال الدفاع المدني في مثل هذه الحال، وهم العاملون على ما يبدو بقوة «الدفع الإلهي» من دون تجهيزات كافية؟ أسئلة خطرت في بال من تابع مناورة أمس. ساعة من الشرح حول مبادئ الإنقاذ والإسعاف انتهت... بدعاء بعض المتفرجين ألا يحدث حريق مبانٍ في لبنان، وأن يحميه الله من الكوارث الطبيعية».

الآن، لا زلازل ولا حرائق. هي مناورة افتراضية «مميزة»، حسب ما ورد في بطاقة الدعوة. لكنها، بالحقيقة كانت «فقريّة» أي «على قدّ» تجهيزات عناصر الدفاع المدني. ورغم هذا، كان ثمة جهد من العناصر لجعلها مقبولة على الأقل. تضمنت المناورة خمس مراحل: إخلاء مصابين ومحتجزين بواسطة الحبال. إخلاء بواسطة سلم الهيدروليك. سحب مصاب من تحت السيارة بواسطة وسادات الدفع. تحرير مصاب محتجز داخل سيارة. إطفاء حريق شب في سيارة.

خمس مراحل استغرقت 45 دقيقة. وقتٌ أكثر من كافٍ لإنقاذ خمسة مصابين، لكن قد يصبح الأخير مبرراً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الشروح التي رافقت كل عملية. لكن، ما هو ليس مبرراً هذا الاستهتار بتجهيز مديرية على هذه الأهمية الحيوية، بالمعدات التي «ناضلت» المديرية للحصول عليها، واعتماد الدفاع المدني إلى هذه الدرجة على المتطوّعين. فحسب ما أشار حبيقة في اللقاء الذي أعقب المناورة، أن هناك ما لا يقل عن 5400 متطوع، مقابل 740 متعاقداً وأجيراً، معظمهم في العقد السادس من العمر. ومع الوقت قد لا يبقى إلا متطوعون، إن بقي مرسوم تثبيت هؤلاء العناصر مدفوناً في أدراج مجلس الوزراء، رغم مرور تسع سنوات على وضعه. أمس، أمام مبنى المستشفى، كان الواقع يشبه ما هو موجود فعلاً في المديرية. فقد كان في المناورة 4 موظفين متعاقدين وحوالى 20 متطوعاً. لا أحد يجبر متطوعاً على الحضور، إلا حسّه الإنساني. لكن، هذا المتطوع على شجاعته، يفتقر إلى الكثير من المعلومات. فأمس، كان الفارق واضحاً بين المتطوع والمتعاقد الذي خدم 20 و30 عاماً. في مناورة سلم الهيدوليك، سأل أحد المتفرجين عنصراً في الدفاع المدني «شو بسمّوها هيدي العملية»، فلم يكن من المسعف إلا الرد بعبارة «اسأل يوسف» (يوسف الخوري رئيس في غرفة العمليات المركزية في الدفاع المدني). ماذا لو لم يكن يوسف هناك؟ وكم يوسف ينقصه الدفاع المدني؟ عن هذه الأسئلة أجاب حبيقة في اللقاء الحواري المتعلق بمهمات الدفاع المدني وإنجازاته وحاجاته. قال الكثير عن إنجازات مديريته. وقال أكثر عن الحاجات والمشاكل التي يعاني منها هذا السلك، الذي يحصّل بصعوبة من الدولة موازنته البالغة 13 مليون دولار، وهي نصف قيمة الهدية التي يهديها الملك الأردني لمديرية الدفاع المدني هناك، كلما قام بزيارة لها، حسب حبيقة.

> 204 مراكز فيها 70 مقصاً لقص سقف السيارة

فقر المناورة التي تمت أمس تدلّل على الفقر الفاضح والعابث بمراكز الدفاع المدني، البالغ عددها 204 مراكز. فمعظم تلك المراكز تعاني «نقصاً فادحاً في التجهيزات»، كما يشرح حبيقة. وهو حين يشرح لا يقول «فيها كذا وكذا»، بل يقول «من المفترض أن يكون فيها كذا وكذا». 204 مراكز من المفترض أن يكون في كل واحد منها سيارتا إسعاف وسيارتا إطفاء وجرافة. لكن، ماذا يوجد فيها؟ بضع جرافات وبضع سيارات إسعاف جديدها عمره 12 عاماً، وسيارات إطفاء لا يقل عمر الجديدة فيها عن عشر سنوات. بتفصيل أكثر: 204 مراكز فيها فقط 70 مقصاً لقص سقف السيارة أو أبوابها في حال حوادث السير. ما يعني «مركز أيه. مركز لأ». أما السبب، فبحسب حبيقة: «لما بنعمل مناقصات، ما بنوصل لنتيجة إيجابية».

ما العمل؟ «نطلب ألا يظلمنا أحد، ومن سيظلمنا فليتطوع معنا ليومين فقط، وليعش ما نعيشه». ثمة حل آخر اقترحه عقل من جمعية يازا، «أن يرصد مجلسا الوزراء والنواب الاعتمادات اللازمة للدفاع المدني». ويتبع عقل الحل بدعوة ملحّة للكل «أن يتذكروا دوماً الرقم 125، وهو رقم الدفاع المدني». وفعلاً أصاب الرجل عندما قال «تذكروا»، فالتذكر والاتصال لن يفيدا كثيراً إذا ما كانت الحال على ما ظهر أثناء هذه المناورة الافتراضية التي كان من آثارها تظهير واقع مرّ، من الواجب «إسعافه» على جناح السرعة.

«صفر نفايات»: المصنّع مسؤول عن دورة منتجاته

فاتن الحاج

«ماذا نفعل بنفاياتنا»؟ الإجابة المتوقعة عن هذا السؤال هي الحرق والطمر، وفي أحسن الأحوال إعادة التدوير، يقول وائل حميدان، المدير التنفيذي لرابطة الناشطين المستقلين (إندي ـ أكت). أما نتائج التقنيّتين الأوليين فلا تعدو «تلويث المياه أو نشر الملوثات المسرطنة في الجو». ومع أنّ إعادة التدوير تقنية مهمة، إلا أنها تبقى غير كافية، برأيه، لمقاربة مشكلة النفايات الصلبة، ولا سيما أنّ عدداً كبيراً من المواد غير قابل للتدوير. من هنا، يرى الرجل أنّ «هذا السؤال لم يكن صحيحاً في يوم من الأيام، وعلينا استبداله بسؤال آخر: كيف يمكن أن نخفف من إنتاج النفايات لنتخلص من عقلية التخلص من النفايات التي هي العارض وليست المرض؟». الإجابة عن هذا السؤال تقود، كما يقول، إلى تطبيق مبدأ «صفر نفايات».

هذا المبدأ كان محور مؤتمر دولي افتتحته أمس «إندي ـ أكت» بالتعاون مع التحالف العالمي لبدائل الحرق (غايا).

ما هو مبدأ «صفر نفايات» بالتحديد؟ يشرح حميدان أنه «مفهوم تصميم يضمن تصنيع المنتجات بطريقة تمكّن من إعادة استخدامها أو تدويرها مرة أخرى إلى الطبيعة أو السوق». ويستدرك: «لكن المبدأ لا يعتمد على إعادة التدوير فحسب، فتزايد حجم النفايات هو نتيجة لعمليات الإنتاج غير الفعالة وعمليات التعبئة والتغليف المفرطة». إنّه، كما يقول، نهج كامل من بداية الإنتاج إلى نهايته. يشتمل على مبادئ مسؤولية المنتج الموسّعة التي تضمن تحمّل المصنّعين المسؤولية عن دورة الحياة الكاملة لمنتجاتهم.

ماذا عن لبنان؟ «ليس هناك من سبب يمنع لبنان من تطبيق هذا المبدأ»، تقول آن ليونارد، ناشطة بيئية أميركية تعمل على النفايات منذ 20 سنة. تستند في ذلك إلى أنّ 60 إلى 80 % من النفايات هنا عضوية، ويمكن أن تكون سماداً طبيعياً للمزارع. ليونارد أعدّت فيلماً وثائقياً بعنوان «قصة الأشياء» تشرح فيه بطريقة مشوّقة كيف يمكن إيجاد حلول مثل فرز المكونات العضوية من النفايات الصادرة من المطاعم وإعادة تصميم بعض المنتجات لجهة التغليف لخفض كمية النفايات. وتشير الناشطة إلى أنّ «وقف المحارق هو أفضل طريقة للانتقال إلى مبدأ صفر نفايات». يتدخل حميدان ليقول إنّ «القطاع الخاص تناسبه المحارق لكونها الأكثر ربحاً. فحرق ألفي طن من النفايات يكلّف الدولة مليار ليرة لبنانية». وفيما ينبّه مدير «إندي ـ أكت» إلى أنّ المحارق لا تغني عن المطامر، كما يشاع، يؤكد أنّ مشكلة النفايات لا تحل من دون تشريع ينظّم هذه العملية ولا تتجاوز تكلفته 100 ألف دولار.

يلفت الرجل «إلى أنّ لبنان من البلدان القليلة في العالم التي ليس لديها قانون لإدارة النفايات الصلبة».

يتحدث عن خطة عمل وطنية وضعت لها «إندي ـ أكت» جدولاً زمنياً يبدأ بوضع الحوافز خلال عامي 2010 و2011 وبناء المنشآت خلال 2011 و2012 والفرز من المصدر بطريقة جدية اعتباراً من 2012 . وقد وضعت الخطة أهدافاً متوسطية، منها إعادة تدوير 60 % من النفايات عام 2015 و80 % عام 2020 و100% عام 2025.

تعلّق وزيرة الدولة منى عفيش بالقول إنّ «أولى الخطوات بدأت مع دراسة مجلس الوزراء للخطة البيئية والتشريع».

بدا هذا الكلام خيالياً لإحدى المشاركات التي سألت كيف يمكن أن يقتنع الشعب اللبناني بقابلية هذه الخطة للتنفيذ في بلد يُشغل فيه الناس بأمنهم ولقمة عيشهم؟

هنا يؤكد حميدان أهمية المسؤولية الفردية، مستشهداً بتجربة نساء عربصاليم في فرز النفايات منذ الثمانينيات ومنع دخول مواد البلاستيك إلى قريتهن، علماً بأنهن كنّ يرزحن تحت الاحتلال ويعشن أوضاعاً اجتماعية واقتصادية صعبة.

> بدائل الحرائق

1,4 مليون طن هو حجم إنتاج النفايات سنوياً في لبنان. هذا ما قاله ماني كالونزو، المنسّق الدولي في التحالف العالمي لبدائل الحرائق. وتؤكد الدراسات، بحسب كالونزو، أنّ هذا الرقم قابل للارتفاع بنسبة 6% في السنة الواحدة. وتعالج 8% من هذه النفايات بالطمر و8% بإعادة التدوير. ويذكر المنسّق الدولي أنّ 46 % من هذه النفايات تُرمى في السهول و38% في الحفر المكشوفة.

وتشير مقالة صحافية إلى أنّ كل لبناني ينتج كيلوغراماً واحداً من النفايات في اليوم، أي إنّ الناتج اليومي لكل اللبنانيين يبلغ 4 آلاف طن، وهو كافٍ لملء ملعب فوتبول.

ويرى أنّ مفهوم «صفر نفايات» يساعد لبنان على إدخال قيم بيئية والحدّ من انبعاث الغازات السامة.

متفرقات

وفد بشرّاوي يطالب ببناء مهنية جديدة

أطلع وفد تربوي من مدينة بشري وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، على الأوضاع المتردية لمبنى المهنية، والحاجة إلى ترميمه ليكون لائقاً لاستقبال الطلاب، والعمل على بناء مهنية جديدة. وخلال اللقاء، أكد منيمنة اهتمامه بالوضع التربوي في المنطقة، ولفت إلى أن «لجنة جبران الوطنية كانت قد قدّمت عقارين كبيرين لبناء مهنية جديدة وثانوية جديدة، وخصّصتهما باسم وزارة التربية»، مشدّداً على أنه «أجرى اتصالاً بمجلس الإنماء والإعمار للاطلاع على جهوزية الملف للتلزيم». وكلّف منيمنة الإدارة إجراء الترميم الضروري لتمكين المدارس الموجودة من متابعة عملها التربوي في ظروف أفضل، ريثما تجري عملية البناء.

أهالي عكار لدفع تعويضات فيضان النهر الكبير

بحث رؤساء بلديات ومخاتير ومزارعو قرى سهل عكار وبلداته، في لقاءٍ موسّع أمس في بلدة تلبيرة، تأخّر التعويضات على المتضرّرين جرّاء فيضان مجرى النهر الكبير عام 2009. وخلال اللقاء، تلا عبد الحميد صقر، رئيس بلدية تلبيرة، عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام رسالة الأهالي التي وجّهوها إلى رؤساء الجمهورية ومجلس النواب ومجلس الوزراء. وقد أشار فيها إلى أنه «خلال اتصال هاتفي مع اللواء يحيى رعد، رئيس الهيئة العليا للإغاثة، أُبلغنا أنّ الرئيس سعد الحريري قرّر تجميد موضوع التعويضات دون أن نعرف الأسباب». وأكّد أن «التأخير في دفع التعويضات لأهلنا هو ظلم جائر يلحق بهم، ولا يجوز السكوت عنه»، مشدّداً على «أننا لم نكن يوماً إلا إيجابيّين، واللجوء إلى السلبية لم يكن من عاداتنا، ولكن لا تُجبرونا على اللجوء إلى السلبية». من جهته، رأى النائب نعمه طعمة أنّ «عكار إذا لم تُنصَف في عهد هذه الحكومة، حكومة الوحدة الوطنية، التي يرأسها الرئيس سعد الحريري، فلن تُنصَف بعد اليوم»، مؤكّداً أنه سينقل رسالتهم إلى الحريري.

حريق بين السبتيّة وزعيترية الفنار

شبّ حريق هائل في منطقة غير مأهولة بين منطقتي السبتية وزعيترية الفنار، وقد أتى على خمسة آلاف متر مربّع من أشجار الصنوبر، ودام الحريق قرابة ثلاث ساعات من اندلاعه، قبل أن يتمكّن الدفاع المدني من السيطرة عليه. وقد فُتح تحقيق لمعرفة أسباب الحريق بناءً على إشارة النيابة العامة.

احتفال تأبيني لضحايا المراقبين الدوليّين

نظّمت قيادة فريق المراقبين الدوليين، احتفالاً لمناسبة الذكرى الرابعة لمقتل الضباط الأربعة في غارة إسرائيلية استهدفت مركزهم في الخيام، أمس قرب النصب، الذي أقيم لهم في موقع الانفجار. ورأى رئيس الفريق المقدم مورتين أينبو «أنّ هذه الذكرى هي لتكريم ضباط الفريق الذين سقطوا في لبنان، وكان آخرهم الأربعة الذي سقطوا في الخيام».

عرس جماعي في بعلبك

على هامش شهر التسوّق والسياحة الثاني عشر، نظّمت نقابة أصحاب المؤسسات والمحال التجارية في البقاع عرساً جماعياً، ضمّ 86 عروساً وعريساً من 22 مدينة وبلدة، بما فيها العاصمة بيروت. وقد اقتصرت الإجراءات والاحتفالات على عشاء أقيم في مطعم هياكل بعلبك، احتراماً لذكرى السيد محمد حسين فضل الله.

وأعلن منسّق النقابة، عامر الحاج حسن، «أنّ عدد الزيجات لهذا العام أصبح حوالى 700»، متمنّياً أن «تجري زيجات جديدة وعلى دفعات في كل عام». وفي الختام، تسلّم كل عريسٍ وعروس شيكاً نقدياً بقيمة ألفي دولار من الأمين العام لحزب الله، إضافة إلى جوائز وهدايا من متبرّعين.

إطلاق نادي أطفال العزم الصيفي

أطلق قسم التنمية الاجتماعية في جمعية العزم والسعادة الاجتماعية، أمس، مشروعه الصيفي الخاص بالأطفال تحت عنوان «نادي أطفال العزم الصيفي 2010». ويضم هذا المشروع مئتي طفل تراوح أعمارهم بين 7 سنوات و13 سنة توزّعوا على مدارس النموذج الزاهرية، ومدرسة ابن سيناء القبّة. ويتضمّن مشروع النادي الصيفي مواضيع اجتماعية وثقافية وتربوية هادفة تعنى بمفاهيم الطفل، وتنمّي لديه مبادئ أخلاقية مهمّة.

المحكمة الدولية

القضاء الدولي يستعين بسياسيين

آخر ابتكارات المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تعيين مستشارين سياسيّين لدراسة المناخات السياسية في المنطقة وفي لبنان. هل يشير ذلك إلى اقتراب موعد صدور القرارات الاتهامية أم إلى احتمال تأخيرها؟

عمر نشابة

علمت «الأخبار» أن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، المعروفة باسم المحكمة الخاصة للبنان، وظّفت عدداً من الباحثين والمحللين الغربيين بصفة مستشارين متخصصين بالشؤون السياسية. ووضع هؤلاء أخيراً سلسلة من التقارير عن الأوضاع السياسية الداخلية اللبنانية الراهنة، تضمّنت تحليلات لبعض المواقف والأحداث التي جرت أخيراً والتي تتعلّق بأعمال المحكمة والاستحقاقات المرتقبة وأمور أخرى.

حضرت سيدة فرنسية أخيراً الى بيروت تدعى س. د. والتقت بعض المتابعين لعمل المحكمة. عرّفت عن نفسها بأنها مستشارة سياسية للمحكمة الخاصّة بلبنان، وقالت إنها تزور لبنان لبضعة أيام بهدف التعرّف على المناخات السياسية التي تحيط بعمل المحكمة، وأشارت الى أنها بصدد وضع تقرير ترفعه الى رئاسة المحكمة. يذكر أن المستشارة الفرنسية تتقن اللغة العربية وهي مطّلعة على خصوصيات المنطقة السياسية وطرحت جملة من الأسئلة عن بعض الجولات التي قام بها بعض المسؤولين اللبنانيين الى دول غربية ومدى تأثير ذلك على الجوّ السياسي اللبناني. كما سألت عن ردود فعل محتملة لبعض الجهات السياسية وعن تفسيرات لبعض الأحداث والوقائع.

إن اهتمام المحكمة الدولية بالمناخات السياسية قد يشير الى اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي فـ«من مصلحة المحكمة تحديد الوضع السياسي ومعرفة التأثير المحتمل الذي يمكن أن يكون لأعمال المحكمة على الوضع في لبنان، فهذا يتناسب مع مهنية المحكمة». وأضاف مسؤول في لاهاي لـ«الأخبار» عبر الهاتف: «إن المستشارين السياسيين يضعون تقارير لا علاقة لها بالتقارير الإعلامية اليومية التي يضعها مكتب الإعلام والتواصل». وعن منهجية عمل المستشارين السياسيين قال: «إضافة الى مراجعة التقارير الإعلامية تعتمد المنهجية على الاتصال بمحللين وخبراء وسياسيين لديهم وجهات نظر مختلفة، ما يمكّننا من وضع تصوّر واقعي».

أما بخصوص الجهات التي ترسل إليها التقارير السياسية فهي المكاتب الأربعة التي تؤلف المحكمة: القضاة والادّعاء والدفاع وقلم المحكمة. ويثير ذلك بعض التساؤلات عن احتمال توقيت موعد صدور القرار الاتهامي بما يتناسب مع «المناخ السياسي الذي تعتبره مناسباً». ويتوقّف المسؤول الأممي عند هذا الحد من دون أن يوضّح ما قد تعتبره المحكمة «مناسباً» على اعتبار أن الأمر بديهي.

يذكر أن قلم المحكمة يضطلع بمهام دبلوماسية، فالعاملون فيه مسؤولون عن «إقامة العلاقات مع المجتمع الدولي وصونها، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية» بحسب ما أعلنته المحكمة رسمياً. كما أنهم مسؤولون عن «تزويد الدول المانحة بالمعلومات بصورة منتظمة، وعن التفاعل بانتظام مع الدول الأعضاء في ما يتعلق بالمفاوضات على سبيل احترام اتفاقات التعاون، ولا سيما إنفاذ العقوبات وتدابير نقل الشهود». وبالتالي فلبعض موظفي المحكمة وظيفة استعلامية دولية، ما يعني أن المسؤولين فيها على اضطلاع بما «يسرّب» عبر الإعلام عن اتهام أفراد من حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري وردود الفعل المتتالية على تلك «التسريبات»، ورغم ذلك تحفظّت المحكمة عبر مكتب الإعلام والتواصل عن التعليق وعن توضيح ما إذا كانت التسريبات صحيحة أو مضلّلة. ولم يخدم ذلك على ما يبدو الجهود التي كان قد تحدّث عنها المدعي العام دانيال بلمار، لترسيخ ثقة جميع اللبنانيين بالمحكمة وإجراءاتها.

معلومات عن مسرب من فريق بلمار

هو محقّق يعمل ضمن فريق المدعي العام الدولي دنيال بلمار (الصورة)، تربطه بنائب ووزير سابق لبناني صداقة قديمة. م. س. لبناني يحمل الجنسية الكندية، حيث كان يقيم ويعمل لمصلحة الشرطة الكندية قبل انتقاله إلى العمل لمصلحة المحكمة الدولية. م. س. من المقرّبين من بلمار، ويُعتقَد أنه كان قد التقاه في كندا قبل توظيفه، وهو يتمتع بثقته، وبالتالي فهو مطّلع على بعض أعمال التحقيق التي قام بها زملاؤه. يتردّد الرجل إلى بيروت في إطار عمله، لكنه يقلّل من تواصله مع صديقه خلال تلك الزيارات، وينقل معلومات عن التحقيق، على ما يبدو، إلى السياسي اللبناني عبر شخص ثالث يلتقيه في لاهاي. ومن ثمّ تُنقل المعلومات إلى أحد القادة السياسيّين في لبنان.

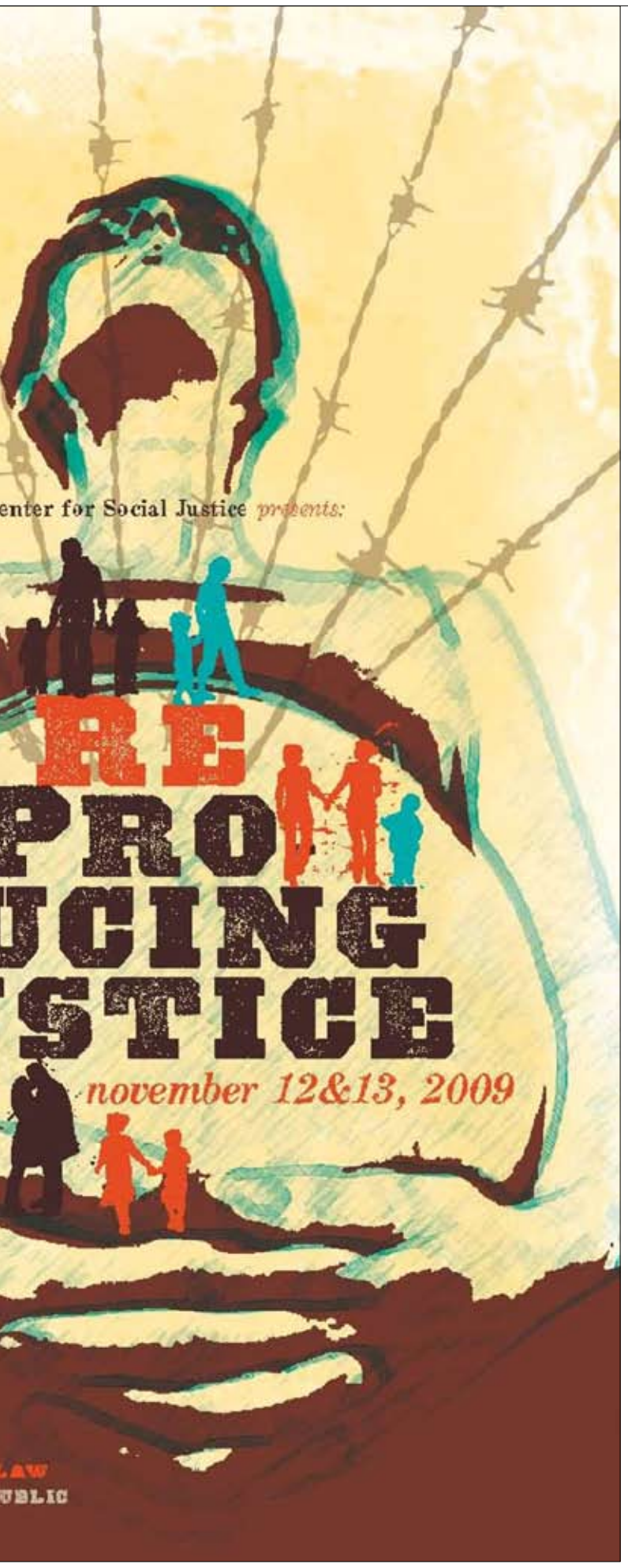

اعادة تكوين العدالة (ملصق اعلاني لمؤتمر عقد عام 2009 في كلية الحقوق في جامعة بيركلي في ك

محاكم

السجن عشر سنوات لعصابة ترويج ليرات ذهبية مزوّرة

رضوان مرتضى

تعرّف ريمون ح. إلى عمّال أجانب بحكم عمله نجّاراً، طيلة خمسة عشر عاماً. اتّصل به ذات مرة شخص يدعى خالد، وذكّره بأنه كان يعمل لديه قبل سنوات، وطلب منه أن يحضر إلى جونية لأمر طارئ. في اليوم التالي، جرى اللقاء، تذكّر خلاله ريمون ملامح خالد، وسأله عن سبب اللقاء، فأجاب خالد بأن أحد رفاقه المقرّبين يملك كمية من الليرات الذهبية يفوق عددها 500 قطعة، لافتاً إلى أن الأخير ينوي بيعها بسعر متدن لا يتجاوز خمسين دولاراً. كذلك عرض عليه خمس قطع من الليرات المذكورة، لكنه رفض أن يسلّمه واحدة منها، فعمد ريمون إلى تسجيل ما هو مدوّن عليها للتحقق من صحتها لدى أصحاب الاختصاص.

بدأ ريمون يسأل تجار الذهب عمّا عُرض عليه، إلى أن علم أن قريبه يوسف ض. وقع ضحية لعملية احتيالية مماثلة، فخسر على الأثر أربعين ألف دولار. لذلك جرى الاتفاق بين القريبين على متابعة الاتصال بالمتهم خالد توصّلاً لكشف أفراد العصابة. في هذا الوقت، كان ريمون ح. يتلقّى عدداً من الاتصالات من المتهم خالد يسأله عن قراره بشأن الليرات، طالباً منه إحضار مبلغ عشرين ألف دولار، إذا رغب في الشراء. اتّفق الاثنان على موعد، بالتنسيق مع القوى الأمنية، بغية الإيقاع بأفراد العصابة. حضر ريمون وفي حوزته مبلغ من المال، والتقى خالد ح. ومصطفى ي. اللذين صعدا معه في السيّارة، حيث طُوّقت. حاول مصطفى الفرار، فتعارك مع أحد رجال الدورية الذي تمكن من توقيفه وتكبيل يديه، وضبط في حوزته كيساً من النايلون في داخله 385 ليرة ذهبية مقلّدة. كذلك

> **ضبط في حوزة أحد الموقوفين كيس من النايلون في داخله 385 ليرة ذهبية مقلدة**

أوقف المتّهم الآخر.

بدأ عناصر قوى الأمن باستجواب الموقوفين، فاعترف المتهم خالد ح. بأنه يعمل بصفة ناطور في محلة أدما ـ كسروان. وذكر أنه قبل نحو 15 يوماً حضر فراس م. إلى غرفته، وأعلمه أن في حوزته مئة وتسع ليرات من الذهب يرغب في بيعها مقابل مبلغ خمسين دولاراً للقطعة الواحدة، أي ما يوازي نصف سعرها الحقيقي، وطلب منه أن يجد له زبوناً. عندها أبقى خالد خمس قطع في حوزته لعرضها على من يرغب في شرائها.

أما المتهم مصطفى ي. فذكر أنه حضر إلى لبنان بواسطة سيارة أجرة سورية مع عدد من الركاب، كان من بينهم المتهم فراس م. وفي الطريق جرى حديث بينهما أعلمه فيه فراس بأن وضعه المالي جيد جداً. عندها طلب منه مصطفى أن يقرضه مبلغ عشرين ألف ليرة سورية، فضحك فراس وأجابه بأن المبلغ قليل، وبإمكانه أن يقرضه أكثر من ذلك شرط أن يقوم بإيصال الغرض الموجود في حوزته، وهو كمية من الليرات الذهبية، إلى محلّة أدما، وتحديداً إلى المتهم خالد ح. وقد وعده بتسليمه المبلغ المطلوب بعد انتهاء بيع الذهب إلى شخص يدعى ريمون.

قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان تجريم المتهمين خالد ح. ومصطفى ي. وفراس م. بالجناية المنصوص عليها في المادة 440 من قانون العقوبات التي تنص على إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة مدة عشر سنوات، فضلاً عن غرامة بقيمة مليوني ليرة لبنانية بحق كلٍ منهم.

ـاليفورنيا)

قصور العدل

قضية الأحداث على طاولة وزير العدل والقضاة

هل تنتقل قضية الأحداث المعرضين للخطر من النقاشات العامة إلى أيدي المكلفين معالجتها؟ أمس اجتمع وزير العدل بقضاة الأحداث لبحث هذه القضية

ما زالت قضية الأحداث والأطفال المتسولين تشغل حيزاً من النقاشات العامة؛ إذ يؤكد متخصصون أن المتسولين تحديداً قد يتحولون إلى مجرمين عندما يكبرون، وخاصة أن المعالجة الأمنية والقضائية لا تزال قاصرة عن إيجاد حل لهذه القضية. كذلك يناقش المتخصصون قضية قلة مراكز التأهيل الخاصة بالأحداث.

فيوم أمس، ترأس وزير العدل إبراهيم نجار في مكتبه في وزارة العدل اجتماعاً «هو الأول من نوعه لقضاة الأحداث في المناطق اللبنانية، المعنيّين بشؤون الأحداث، للتصدي لمشاكل الأحداث المزمنة في لبنان ولتوفير الظروف المناسبة لمعالجتها» وفق بيان صادر عن المكتب الإعلامي للوزارة. حضر الاجتماع، إضافة إلى الوزير نجار والقضاة، مستشارون من وزراة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية، وقد عُرض واقع الأحداث المعرضين للخطر. أجمع المشاركون في الاجتماع على ضرورة توفير الأمكنة الصالحة والمجهزة، لإعادة تأهيل الأحداث وإصلاحهم، «وإلا، فإن المسألة ستبقى في دائرة مفرغة يعود فيها الحدث تكراراً إلى البيئة التي كانت السبب في انحرافه. كذلك تبرز الحاجة لتوفير مراكز متخصصة تكون نفقات العلاج فيها مقبولة، بهدف ضمان الشفاء للأحداث المصابين بأمراض عصبية أو الذين يعانون الإدمان وما شابه ذلك».

في ختام الاجتماع، وبناءً على اقتراح الوزير نجار، ألّفت لجنة كلفت وضع دليل يوضع في متناول القضاة والنيابات العامة، ويقدم خلاصة للأمر الواقع اليوم والاقتراحات الواجب تنفيذها لمعالجة وضع الأحداث المعرضين للخطر في لبنان، سواء من الناحية التشريعية أو الإصلاحية. وقد أعطيت اللجنة التي تضم القضاة فريال دلول، رولان الشرتوني، ندين مشموشي، والدكتور برنار جرباقة، ورئيسة مصلحة الأحداث هلا أبو سمرا مهلة شهر لإنجاز عملها.

الوزير نجار قال في تصريح إن «لبنان انضم إلى الاتفاقية الدولية لحماية الطفل، ويطبق منذ عام 2002 قانوناً لحماية الطفل والتصدي للمشكلات وانحراف الأحداث». لكنه لفت إلى «حاجة إلى تطوير طريقة المعالجة برزت لدى القضاة الناظرين في قضايا الأحداث ولدى الجمعيات التي تعنى أيضاً بشؤون الأحداث المنحرفين أو الذين يكونون في موضع اقترافات وجنايات وأعمال غير مستحبة». وشدد الوزير نجار «على ضرورة معالجة هذه الأوضاع بقدر عال من المسؤولية ليعرف القضاة كيف يتعاملون مع الأحداث، فلا يكون إيداع هؤلاء لدى الجمعيات شكلياً فقط، بل تكون الجمعيات غير الحكومية والمراكز المعنية بشؤون الأحداث والقصّر متجاوبة إلى أكبر قدر ممكن، ما لا يجعل مسائل كالإدمان أو الإجرام ذات آثار سلبية لا يمكن الرجوع عنها».

لفت وزير العدل إلى أن اقتراح تكليف لجنة خماسية وضع دليل يعرض الاقتراحات الواجب تنفيذها لمعالجة وضع الأحداث المعرضين للخطر في لبنان، «أتى من منطلق أهمية وضع إطار عملي، يوضع بمتناول القضاة أنفسهم والنيابات العامة حتى تكون أمام هؤلاء المعنيين خريطة طريق واضحة لاتباعها عندما يُقبض على طفل، أو عندما يستنجد طفل بالقضاء، أو عندما يتبين أن الملاحقة ضرورية». كان الدكتور برنار

> **أجمع المشاركون على ضرورة توفير الأمكنة الصالحة والمجهزة**

جرباقة قد أدلى بمداخلة خلال الاجتماع نوه فيها بأنه الأول من نوعه لمعالجة مشكلة الحدث المعرض للخطر في لبنان. ولخّص الحاجات المطلوبة بأربع نقاط، هي:

أولاً: ضرورة جمع المعلومات المتعلقة بالحدث المعرض للخطر بناءً على معايير مدروسة، وخصوصاً أن الأرقام الموجودة حالياً أقل بكثير من الواقع ولا تحاكيه. ثانياً: أهمية تطوير القانون 2002/422 الذي يُعَدّ تشريعاً رائداً، لكن بعد مرور ثماني سنوات على إقراره، يجب تطوير بعض مواده وتفسيرها. ثالثاً: إجراء دورات تدريبية للقضاة والمساعدين الاجتماعيين والأطباء والعاملين مع الأحداث. رابعاً: بناء القدرات المتخصصة والمتطورة للجمعيات والمؤسسات الحكومية.

(الأخبار)

المشهد الأمني

عمليات سرقة تطال المنازل وورشات العمل

تتزايد الشكاوى من السرقات المتنقلة، وهي تطال منازل ومؤسسات تجارية. في الحالة الثانية، غالباً ما يقع عمال مصريون أو سوريون ضحايا السالبين الذين يجرّدونهم من أوراقهم وما يحملونه من مبالغ مالية.

في الدكوانة، أقدم مجهولون مسلّحون، عند الرابعة فجر أمس، على تهديد عامل مصري في إحدى محطات الوقود في المنطقة، وأجبروه على تسليم غلّة المحطة التي قال إنها تقدّر بثلاثة ملايين ليرة. فرّ السالبون بسيارة أعطى مواصفاتها وملامح السالبين، وتعمل السلطات المختصة على ملاحقتهم لتوقيفهم بناءً على إشارة القضاء المختص.

في الرابية، دخل لصوص منزل المواطنة تيريز ن. أثناء غيابها عنه، وتمكّنوا من سرقة مجوهرات وساعات ثمينة وماس ولولو وذهب مشغول، قدّرتها مالكتها في الشكوى التي تقدمت بها إلى قوى الأمن بما يزيد على مئتي ألف دولار، وذلك وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أمس. وقد حضرت إلى المنزل الأدلة الجنائية، وعملت على سحب البصمات من أمكنة وجودها بغية استثمارها بعد العودة إلى المحفظة الجنائية للبصمات، لمعرفة ما إذا كان اللصوص من ذوي الأسبقيات، واستُمع إلى عدد من الأشخاص في إطار تحقيق أوّلي. عاصمة الشمال أيضاً سُجّلت فيها عملية سرقة أمس، وتحديداً في شارع عزمي، حيث دخل اللصوص منزل علي م. وسرقوا من داخله مبالغ نقدية ومجوهرات قدّرها صاحب المنزل بما يزيد على 150 ألف دولار. وقد حضرت الأدلة الجنائية وعملت على سحب البصمات لاستثمارها بعد العودة إلى المحفظة الجنائية، في محاولة لمعرفة هوية السارقين لتوقيفهم ومقاضاتهم. التقارير الأمنية تلفت أيضاً إلى وقوع عمليات سلب مسلح في عطلة نهاية الأسبوع. فقد دخل مجهولان متجراً لبيع الهواتف الخلوية في طلعة الحمام العسكري ــ بيروت، وشهر أحدهما مسدساً في وجه البائعة تغريد ب. (19 عاماً)، فيما سلب الثاني محفظتها وفي داخلها أوراق ثبوتية ومبلغ مئة ألف ليرة. ودخل مجهول إلى مستودع ورشة إيلي م. في المطيلب قرب أنطلياس، وسرق من داخله معدات صناعية قُدّرت قيمتها بنحو تسعة ملايين ليرة. وكان أديب ح. قد ادّعى أن مجهولاً دخل إلى مكتبه في بصاليم، الذي يقع داخل مبنى قيد الإنشاء، وسرق منه أدوات كهربائية قدّرت قيمتها بنحو 5 ملايين ليرة.

أخبار القضاء والأمن

مناورات ضد حوادث السير

نظّم «برنامج الوقاية من الأخطار» في المديرية العامة للدفاع المدني، بالتعاون مع تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية ـ اليازا واللجنة اللبنانية للوقاية من الحرائق وشبكة سلامة المباني ومستشفى جبل لبنان، ورشة عمل عن «مبادئ الإنقاذ والإسعاف من حوادث السير». كذلك نفذت مناورات ميدانية تركّزت على عمليات الإنقاذ والإسعاف من حوادث السير وحرائق افتراضية، وذلك أمام وداخل مبنى مستشفى جبل لبنان في الحازمية.

استهلّت المناورة بإخلاء مصابين ومحتجزين من الطبقات العليا بواسطة الحبال والحمّالات، ثم بإخلاء بواسطة السلّم الهيدروليك، وسحب مصاب من تحت سيارة بواسطة وسادات الرفع بعد تثبيته جيداً إذا كان هناك كسور في عموده الفقري. واستخدمت بعد ذلك معدات هيدروليكية لقصّ العوائق وتحرير مصاب محتجز داخل سيارة جرّاء حادث سير. وأخيراً أُطفئ حريق شبّ في سيارة.

عملة إسرائيلية في فندق!

أوقفت فصيلة ميناء الحصن علي ع. (37 عاماً) لحيازته قطعة معدنية عبارة عن عملة إسرائيلية، وبالتحقيق معه قال إنه استحصل عليها من محمد ع. عامل التنظيفات في أحد فنادق بيروت، والأخير كان قد عثر على العملة في إحدى غرف الفندق.

«انتحار» عاملة إثيوبية؟

نشرت الوكالة الوطنية للأنباء خبراً عن «انتحار إثيوبية» «رمت نفسها بقصد الانتحار من الطابق الثامن».

وأشار الخبر إلى أن جسم العاملة الإثيوبية وجمجمتها تحطما بفعل اصطدامها بالأرض نتيجة السقوط من ارتفاع يربو على ثلاثين متراً، لافتاً إلى أنه سيصار إلى تسليم جثتها إلى سفارة بلادها مع الملف الكامل حسب الأصول.

فور نشر الخبر، بدأت «الأخبار» استقصاءاتها الصحافية لمعرفة ملابسات الحادثة، باعتبار أنه لا يحق لأيّ كان استباق نتائج التحقيق واستنتاج أن العاملة المذكورة قد انتحرت، إذ يُحتمل أن يكون هناك من دفع العاملة، ما أدى إلى سقوطها، وبالتالي تكون هناك جريمة قتل. لذلك حاولت «الأخبار» الوصول إلى صاحب المنزل م. ف. الذي ذُكر اسمه في الخبر، لكن دون جدوى، فأجرت اتّصالاً بفصيلة المصيطبة للتأكّد من الخبر، لكن رتباء التحقيق لم ينفوه ولم يؤكّدوه.

دورة تدريبية عن «الحجز في إطار حماية حقوق الإنسان»

افتتحت صباح أمس في الجامعة الأنطونية ــ بعبدا، دورة تدريبية لـ20 عنصراً من قوى الأمن الداخلي بعنوان «الحجز في إطار حماية حقوق الإنسان».

التدريب تولّاه خبراء فرنسيون، وتنظّم الدورة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وجمعية «عدل ورحمة»، بالتعاون مع السفارة الفرنسية في لبنان، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، وذلك ضمن مشروع «الوقاية وتأهيل ضحايا التعذيب والمعاملة السيّئة والمهينة في مراكز التوقيف والتحقيق».

توقيف متهمين بسرقة سيارات

على أثرِ وقوع بعض عمليات السلب والسرقة في مناطق مختلفة، وخاصةً في محافظتي جبل لبنان والبقاع، وبعد حصول عملية سلب سيارة في الرابع من الشهر الجاري في البقاع، «كثف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تحرياته واستقصاءاته، حيث تمكن من توقيف ن.س. بعد مطاردته، فيما فرّ شريكه إلى جهة مجهولة»، وفق ما جاء في بيان صادر عن المديرية.

ففي 19 تموز الجاري رصدت دورية من الفرع المدعو ق.ب. (21 عاماً) في بلدة قب الياس، حيث شهر بوجه عناصرها قنبلة يدوية، محاولاً إلقاءها نحوهم، ما اضطرهم إلى إطلاق النار عليه وإصابته برجله، وتوقيفه.

بالتحقيق مع ق.ب.، اعترف بارتكابه العديد من عمليات سلب السيارات، وذلك بالاشتراك مع آخرين، أُوقف اثنان منهم هما ح.ج. (19 عاماً) وش.ع. (24 عاماً)، واعترف بارتكابه جريمة قتل المغدور ع.ع. بتاريخ 2010/5/5 على الطريق العام لعدلون ـ السكسكية.

التحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص والعمل متواصل لتوقيف سائر أفراد العصابة.

(الأخبار، وطنية)

تقرير

يتّسم النموّ الاقتصادي في لبنان بطابع سلبي يتمثّل بالتركّز والحياديّة، لا جدال في ذلك. وتتضح خطورة هذا الواقع عبر اللوحة السياحيّة التي تُظهر مستوى التفاوت في انعكاس القطاع على الواقع الجغرافي للمناطق، وتأثيره على الدورة الاقتصاديّة عموماً: 83% من إنفاق السياح يتركّز على شراء السلع في بيروت... فالبلاد تضيق والمسافات بين مناطقها تتسع!

السياحة غير العادلة

إنفاق استهلاكي مركز في بيروت يكرسه غياب النقل والتنظيم

حسن شقراني

«السياحة والخدمات»، عنوان عريض في عجلة الاقتصاد اللبناني، إذ يمثّل هذا القطاع نحو 65% من مجمل النشاط. ومع توقّع موسم سياحي قياسي خلال العام الجاري بوصول عدد الوافدين، الزوّار والسيّاح، إلى نحو 2,4 مليون شخص، يُطرح سؤال أساسي: كيف يؤثّر هذا العنوان العريض على توزّع النموّ الاقتصادي وعدالته؟ الأرقام تجيب مباشرة، وإجابتها للأسف تبقى محزنة. فإنفاق السياح يبقى متركّزاً في المحاور التقليديّة، بيروت وحولها. وهذا الأمر يعني أنّ المؤسسات في هذه المنطقة هي المستفيد من الفورة السياحيّة. وبحكم أنّ الأفراد الذين يعيشون في هذه المنطقة المحورية يتمتعون بدخل أعلى من بقية المناطق، فإن الفورة السياحية تُسهم في تكريس تهميش المناطق، وبالتالي عدم تأثر سكّانها بالموجة الإيجابيّة المتوقّعة. بداية، ماذا عن الأرقام؟ يفيد تقرير صدر حديثاً عن شركة «Global Blue»، بعنوان «تمعّن في إنفاق السياح»، بأنّ 83% من الإنفاق دون ضرائب (Tax Free Spending). أي إن الإنفاق السياحي كان خلال النصف الأوّل من العام الجاري متركزاً في منطقة بيروت الكبرى، تليها مناطق المتن وكسروان وبعبدا، بنسبة 13% و2% و1% على التوالي، ما يعني أنّ الأطراف البعيدة عن المركز لا تستفيد أبداً من الأموال التي تنساب على الأعمال التجاريّة والخدماتيّة في الداخل.

وهذه مشكلة خطيرة تكرّس الطابع الحيادي للنموّ عموماً، وخصوصاً أنّها تختفي تحت جناح التصريحات الرسميّة التي تفيد بأنّ كلّ شيء «تمام»، وأنّ البلاد تعيش أفضل أيامها منذ سنوات، مع وصول معدّل النموّ خلال السنوات الماضية إلى 8,5% وتوقّع بلوغه 6% خلال العام الجاري، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

«كلّ النشاط الإنتاجي أصبح محصوراً في بيروت وجبل لبنان»، يعلّق وزير الاقتصاد محمّد الصفدي على الواقع المؤسف في حديث لـ«الأخبار». وهذا الأمر «يمثّل مشكلة اقتصاديّة كبيرة جداً، فعندما يبلغ معدّل النموّ 7%، يكون الأمر مقسوماً بين 6% لبيروت وضواحيها ولباقي لبنان 1% فقط أو أقلّ». والنتيجة: «كلّ القطاعات تتضرّر في الأطراف».

لكن ما هو السبب الرئيسي لهذا العارض المزمن؟ يشير الوزير الصفدي إلى أنّ «المناطق أضحى بعضها بعيداً عن بعض» على الرغم من أنّ السمة العامة في البلاد هي صغر المساحة وقرب الجبل من البحر وما شابه... وبالتالي «نحن نحتاج إلى حلّ جذري يربط مناطق لبنان بعضها ببعض ربطاً فعالاً». من هذا المنطلق، يشدّد الصفدي على أهميّة تحسين قطاع النقل، وعلى رأس الورشة الخاصّة بهذه العمليّة ضرورة إقرار مشروع سكك الحديد وتنفيذه. فالهدف من هذا المشروع «ليس فقط تحسين قطاع المواصلات وتسهيل التنقّل بين المناطق وخفض معدّل الضغط على العاصمة، بل تحسين أداء مؤشّرات أخرى، والسياحة الفعالة أبرزها».

«فعندما تقول للسائح مثلاً: يجدر بك زيارة طرابلس لتفقّد المدينة والاطلاع على معالمها، وتوضح له كيفيّة الذهاب والوقت الذي يتطلّبه هذا الأمر، سيجيبك: لا لا لا!»، يقول وزير الاقتصاد. ويبني حجّته انطلاقاً من «الخبرة كطرابلسي»، ويضرب مثلاً معرض المدينة الشماليّة الذي بني أصلاً ليكون المعرض الدولي في لبنان، غير أنّ صعوبة الوصول إليه جعلته مهمّشاً».

ومثل طرابلس، تعاني مناطق لبنانيّة أخرى من عوائد سياحيّة غير محقّقة بسبب صعوبة الوصول إليها، إن لجهة ترهّل الطرقات أو لجهة عدم وجود نظام نقل عام محترم، رغم تمتّع تلك المناطق بمؤهّلات سياحيّة جيّدة.

قد تكون مشكلة النقل هي الأساس، لكن هل هي كافية لمواجهة معضلة عدم عدالة السياحة؟ يوضح وزير السياحة فادي عبود (الصورة) كثيراً على مفهوم «الرزم السياحيّة» لجعل القطاع أكثر استدامة وتأثيراً على المؤشّرات الاقتصاديّة الأخرى في البلاد من حيث المعطى الجغرافي ومن حيث طبيعة هذا الإنفاق. ويقول لـ«الأخبار» إنّ الوزارة تعدّ «لتوقيع اتفاق شرف قريباً بين أصحاب الفنادق وشركات السياحة والسفر بهدف التعاون على هذه المسائل في المستقبل». وهنا تُطرح قضايا أخرى تتعلّق بكيفيّة توجيه القطاع وجعل ثماره في متناول جميع اللبنانيّين، وهذا في الجوهر هو محتوى السياحة المستدامة، إضافة طبعاً إلى العامل البيئي.

القطاعات كلها تتضرر في الأطراف بما فيها السياحة (بلال جاويش)

28
في المئة

ارتفاع إنفاق السياح في لبنان خلال النصف الأوّل من العام الجاري، مقارناً بالفترة نفسها من عام 2009. ويبلغ عدد المتاجر الخاصّة بهذا النوع من التسوّق 2400 متجر عالمي تُعطي السياح شيكات لاسترجاع قيمة الضرائب المختلفة

اتفاق شرف

قطاعات

صناعة

الصناعات الخشبية تحتاج إلى تطوير تكنولوجي

أقامت جمعية «احتضان الأعمال» التابعة لغرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «يونيدو»، دورة تدريبية لأصحاب المفروشات الخشبية في مبنى الغرفة، بعنوان «تطوير المهارات التكنولوجية في الصناعات الخشبية».

وفي ختام الدورة، قال المدير العام لوزارة الصناعة إبراهيم الخوري، ممثلاً وزير الصناعة ابراهام دده يان، إن هذه الدورة التدريبية التي نظمها برنامج لايزر بالتنسيق مع غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، تأتي في إطار السعي لإيجاد بيئة مؤاتية لنمو الصناعات، عبر دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ولا سيما في ظل التحديات التي تواجه الصناعة اللبنانية. ففي هذا السياق تتطلع الوزارة إلى تفعيل العلاقات مع «يونيدو»، وتطوير البرامج المنفذة أو الممكن إعدادها في المستقبل، في ضوء سياسة إعادة تقويم تنتهجها «يونيدو»، من أجل أن تلبّي المشاريع الجديدة كل الحاجات الحقيقية وتتلاءم مع الأولويات، علماً بأن المنظمة الدولية تعدّ شريكاً مهماً ورئيسياً لدعم التنمية الصناعية في لبنان.

وعلى الرغم من الإفادة التي تقدمها هذه الشراكة للصناعة اللبنانية، إلا أن القلق على الصناعات الخشبية مبرّر، ولا سيما أن غالبية الصناعات الحرفية انقرضت. فبحسب نائب رئيس تجمع صناعيي جبل عامل، أمين أيوب، يعدّ قطاع المفروشات واعداً «إذا تسنّى له اللحاق بالتطور التقني العالمي، وإلا اتجه في طريقه نحو الانقراض كمعظم الصناعات الحرفية»، ورأى رئيس غرفة التجارة والصناعة في صيدا، محمد الزعتري، «أن تطوير قطاع الأخشاب وصناعة المفروشات يلبي حاجة ملحّة تتمثّل في تحسين أداء المؤسسات والارتقاء بإنتاجها إلى المستوى المطلوب».

(الأخبار)

صحة

المستشفيات تتحرك ضد الضمان

تستعد نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة لإعلان موقف تصعيدي من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بسبب عدم إقرار زيادة التعرفات الاستشفائية، إذ قال مسؤول معني بهذا الملف إن رئيس النقابة، سليمان هارون، دعا إلى عقد جمعية عمومية الثلاثاء المقبل، لاتخاذ قرار يوضح كيفية مواجهة رفض الضمان لزيادة التعرفات.

يأتي تحديد موعد لانعقاد الجمعية العمومية بعدما نشرت «الأخبار»، أمس، مقالاً بعنوان: «إسراف في النفقات الصحية»، إذ تضمن معطيات عن اجتماع عقده وزير العمل بطرس حرب مع الهيئات الاقتصادية، لمناقشة موقفها من مسألة رفع الحد الأقصى من الراتب الخاضع للاشتراكات في الصندوق واستعمال الإيرادات لتمويل كلفة زيادة التعرفات الاستشفائية، فرُفض الأمر لكونه يرتّب أكلافاً إضافية على المؤسسات، إلا أنها استمهلت 15 يوماً لإعطاء جواب نهائي.

ويتوقع المسؤول في المستشفيات أن تصعّد الجمعية العمومية موقفها وصولاً إلى وقف استقبال المرضى، أو إجبارهم على تسديد المبالغ الإضافية التي كان يفترض أن يسدّدها الضمان من ضمن زيادة التعرفات الاستشفائية التي أقرّها مجلس الوزراء من أجل توحيد التعرفات بين المؤسسات الضامنة.

وموقف المستشفيات، إذا جاء تصعيدياً، يكون قد أتى «بعد أن طالت فترة انتظار الحلول التي وعد بها وزير العمل بطرس حرب». فبحسب المسؤول المتابع للملف، «أقنعنا الوزير بالعدول عن التصعيد قبل أشهر، وتلقينا وعوداً أسبوعية بزيادة التعرفات، لا بل تبلّغنا موافقة رئيس جمعية الصناعيين، نعمت افرام، فتفاءلنا بصدور الموافقة النهائية من مجلس الوزراء، لكن هناك وزيران عارضا الأمر وأحبطا الاقتراح، فلم يعد بإمكاننا التحمّل أكثر، وسنبدأ بهجوم مضاد عبر حملة تصعيدية».

(الأخبار)

محمد الصفدي: المشاكل واضحة لكن الحلول صعبة ومكلفة

الحدّ، فإنفاق السياح في لبنان يتركّز بنسبة 67% على الألبسة والموضة، تليها الساعات بنسبة 11%. والمفاجأة الكبرى هي أنّ الإنفاق على التذكارات والهدايا لا يتعدّى 3%!

وتنبع خطورة هذه المسألة من واقع أنّ لبنان بلد مستورد بامتياز للسلع الاستهلاكيّة، لذا فإنّ الإنفاق على الثياب يرفع من قيمة فاتورة الاستيراد، التي بلغ مجموعها في عام 2009، 16,6 مليار دولار، مسببة عجزاً تجارياً قيمته 12,4 مليار دولار، فضلاً عن تكريس هذا الواقع لنمط سياحة التسوّق (Shopping Tourism) التي لا تعدّ أبداً مستدامة ولا تفيد الدورة الاقتصادية إفادة فعالة.

لكن بنظر فادي عبّود، المسألة ليست خطيرة إلى هذه الدرجة، حيث ينتشر نمط تركّز الإنفاق السياحي بالشكل المذكور في جميع مناطق العالم تقريباً، «وما يمكن فعله على هذا الصعيد هو دعم افتتاح متاجر خاصّة في المناطق الأطراف تختص ببيع السلع القيّمة، إنّما المنخفضة الثمن (Stocks)، ما يعزّز فرص زيارة لتلك المناطق، وبالتالي تنويع إنفاقهم».

هذا الدعم، إضافة إلى الجهود الأخرى المطلوبة على هذا الصعيد، يحتاج إلى خطط مترابطة وتعاون وزاري مجدٍ. في هذا الإطار، يشير محمّد الصفدي إلى أنّ «الإتصالات بين الوزارات قائمة فعلاً، وهناك لجان تتألف في مجلس الوزراء». غير أنّ تعقيد المسألة ينبع من معطى تقليدي لبنانياً: «المشاكل واضحة، لكن الحلول صعبة ومكلفة» يختم وزير الاقتصاد حديثه.

السياحة فادي عبّود، المعنيّ أساساً بهذه المسألة، أنّ «التحدّي الكبير على هذا الصعيد هو مواجهة عدم وجود سياحة منظمة، في لبنان تحديداً، وفي المنطقة عموماً».

ويشير على وجه الخصوص إلى غياب ثقافة «الرزم السياحيّة» (Tourism Packages) «حيث يشتري السائح رزمة لأسبوع مثلاً تتضمّن سعر تذكرة السفر وكلفة النزول في الفندق وزيارة الأماكن السياحيّة في الأطراف... ومن خلال الجهود على هذا الصعيد، يمكن أن نرفع استفادة الأطراف في لبنان، حيث يصل الإنفاق السياحي اليومي إلى مستويات مقبولة، من خلال جذب الفئات الوسطى في الخليج وأوروبا».

إذاً باختصار «تتمتّع المناطق ــ الأطراف في لبنان بمقوّمات سياحيّة جيّدة، وما ينقص تفعيلها والاستفادة منها هو تنظيم آليّات زيارتها»، يتابع وزير السياحة.

لكن القضيّة لا تتوقّف عند هذا

موازنة

لجنة المال والموازنة تقرّ المادة الخامسة

الإجازة بالاقتراض مشروطة بتقارير فصلية عن المالية العامة والدين العام

واصلت لجنة المال والموازنة النيابية مناقشة مشروع موازنة عام 2010، وأقرّت المادة الخامسة من المشروع، التي تجيز للحكومة الاقتراض بالعملات الأجنبية والمحلية لتمويل العجز وإعادة هيكلة الدين العام، ولكن هذا الإقرار جاء مشروطاً بأن تقدّم الحكومة إلى مجلس النواب، تقارير فصلية، كل 3 أشهر، عن وضع المالية العامة وحجم الاقتراض ونفقات الخزينة.

وأدّى رئيس اللجنة، النائب إبراهيم كنعان، دوراً بارزاً في إقناع أعضاء اللجنة الآخرين بهذا الإنجاز، الذي يسمح بمراقبة المالية العامّة ومساءلة المسؤولين عن أيّ تجاوز يحصل في تنفيذ الموازنة، وقد حاولت وزيرة المال ريّا الحسن وبعض النواب التفلّت من هذا الشرط، إلا أنّ الحجج المقدّمة لذلك لم تكن مقنعة.

وكان كنعان قد افتتح الجلسة أمس مشيراً إلى أن الممارسات السابقة في مناقشة الموازنة كانت كالآتي: مناقشة النفقات العامة ثم قانون الموازنة ثم الإيرادات. موضحاً أنّ هذه الممارسات لا تمثل نموذجاً يجب اتّباعه في مناقشة مشاريع الموازنة، وهناك إمكان للبدء بنقاش بعض المواد.

وقبل الانتقال إلى النقاش في مواد الموازنة الخمس الأولى التي تتعلّق بموضوع الاقتراض ومسألة سندات الخزينة وهيكلة الدين العام، وفقاً لاقتراحه، أجرى كنعان جولة تذكيرية «أنعش» بها ذاكرة وزيرة المال، فلفت إلى أن الحسابات النهائية للسنوات السابقة لم تأتِ إلى مجلس النواب بعد، وفي هذا الأمر مخالفة للأصول القانونية المذكورة في مواد قانون المحاسبة العمومية، وفي النظام الداخلي من مجلس النواب، وطلب منها أن تذكّر رئيس اللجنة الوزارية المكلّفة بمعالجة هذا الموضوع بمضمون المادة 87 من الدستور، التي تحتّم إقرار الحسابات النهائية للسنة الفائتة قبل إقرار مشروع الموازنة. ومن جملة التذكيرات التي طلبها كنعان من الحسن، تلك المتصلة بعدم ورود فذلكة الموازنة إلى مجلس النواب، علماً بأنه يجب أن تتضمن فلسفة الموازنة وليس مجرد أرقام...

«بهذه الروح الإيجابية»، كما وصفها أحد النواب الأعضاء في اللجنة متهكّماً، انطلق النقاش، بعدما رمى كنعان الكرة في ملعب رئيس الحكومة، فلم تعد كل هذه الأمور موضع نقاش، وبات محسوماً أنّ اللجنة الوزارية التي عيّنها مجلس الوزراء هي التي يجب أن تحدّد موقفها من الأمر، وأيّ طريق ستسلكه في التعاطي معه، إذ إنّ الوزيرة الحسن أقرّت بأخطائها أمام الجميع، وأصبحت الصورة واضحة لدى كل أعضاء اللجنة.

عند هذه النقطة بدأت حرارة الجلسة ترتفع، ولا سيما حين أثار كنعان موضوع ورود مواد كثيرة في مشروع الموازنة لا يجوز أن تكون موجودة فيه، لكونها تحتاج إلى أن تقرّ في قانون خاص بها، يُناقَش وفقاً للأصول، فردّ عليه النائب غازي يوسف وبعض المناصرين للسياسات السابقة من الفريق الذي كان يعرف باسم 14 آذار، مصرّين على قانونية هذه المواد.

ازدادت الحماوة مع الإشارة إلى أن المادة 88 من الدستور لا تجيز للحكومة الاقتراض بلا قانون، أي إنّ هذا الأمر يتطلب قانوناً خاصاً، وتطرق النقاش إلى الفقرة الأولى من المادة الخامسة التي تتعلق بالإجازة للحكومة الاقتراض، وإصدار سندات خزينة لتغطية العجز، إذ عرض رئيس اللجنة المخالفات الواردة في هذه الفقرة ومدى علاقتها بعدم وجود سياسة واضحة للحكومة في موضوع الاستدانة، والأعباء التي تترتب على الدولة من هذا الأمر، فجرى التوافق مع الأعضاء على إقرار هذه الفقرة شرط أن تقدّم الحكومة إلى مجلس النواب كل 3 أشهر تقريراً عن وضع المالية العامة وحجم الاقتراض والدين العام. ثم تطرق النقاش إلى الفقرة الثانية من المادة الخامسة من مشروع الموازنة، فجرى نقاش معمّق أدّى إلى توضيح موضوع إعادة هيكلة الدين العام، وإصدار سندات خزينة بالعملات الأجنبية بقيمة 3 مليارات دولار.

(الأخبار)

تقرير

تجنّب انتشار الأمراض الحيوانيّة يوفّر مليارات الدولارات

شدّدت منظّمة الأمم المتّحدة للزراعة والغذاء (FAO) في تقرير أصدرته أمس، على ضرورة لجوء الحكومات إلى رفع مستوى السيطرة وأساليب الاحتواء الخاصّة بالأمراض الحيوانيّة التي يمكن أن تكون خطرةً جداً على صحّة البشر وتؤدّي إلى خسائر أخرى على مختلف الأصعدة.

وتنبع التحدّيات على هذا الصعيد من عوامل عديدة، أبرزها استخدام الأراضي الزراعيّة والديناميّات المتعلّقة بالنظم الإيكولوجيّة والبيئيّة وضمنها التغيّر المناخي وتوسّع التجارة والطرق التي تسلكها. وهذه «الأخطار المحدقة» على حدّ تعبير المنظمة التي تتخذ من جنيف مقراً لها مرتبطة أيضاً بتسارع وتيرة التمدّن في مختلف بلدان العالم وارتفاع الطلب على اللحوم والحليب والبيض.

وبالنسبة إلى البلدان النامية، التي ينتمي إليها لبنان، فإنّ الأمراض الحيوانيّة العابرة للحدود تمثّل «خطراً مباشراً على الأمن الغذائي، التغذية، ومداخيل المجتمعات الريفيّة التي تعتمد على المواشي»، بحسب التقرير، وهذا الأمر يرفع صعوبات تحقيق أهداف الألفيّة، وبينها خفض معدّلات الفقر والجوع ومعدّلات وفاة الأطفال وتأمين استدامة بيئيّة.

ووفقاً لمدير مكتب الشؤون البيطريّة في المنظّمة، خوان لوبروث، «من المتوقع أن ترتفع الكلفة الاقتصاديّة للأمراض الحيوانيّة والنباتيّة ارتفاعاً كبيراً على البشر خلال العقد المقبل".

وتطرح المنظّمة مجموعة من الإجراءات التي يمكن اتباعها لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، أبرزها تحسين أنظمة الرصد والتنبيه المبكر للأمراض، تقوية قدرات الرقابة والاستجابة، تحديد وتقويم أسباب نشوء الأمراض في إنتاج الغذاء الحيواني وإدارة الموارد، تمتين قدرة الخدمات البيطريّة الرسميّة، تقويم الانعكاسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة للأمراض الحيوانيّة، ربط مصالح المعنيّين في القطاع العام مع الإجراءات الضروريّة في القطاع العام على صعيد صحّة المواشي والحياة البرية.

وتذكر المنظّمة في تقريرها بأنّ مرض الالتهاب الرئوي الحاد (SARS) الذي انتشر بين عامي 2002 و2003، كبّد الصين وهونغ كونغ وكندا وسنغافورة بين 30 مليار دولار و50 مليار دولار.

(الأخبار)

باختصار

◄ استقرار سعر البنزين وتراجع المازوت

هذه التوقعات أعلنتها مصادر في قطاع النفط، مرجّحة أن تستقر أسعار صفيحة البنزين 95 أوكتان و98 أوكتان، في مقابل تراجع أسعار المازوت بقيمة 200 ليرة. وأكّدت عودة هذه المشتقات إلى الارتفاع اعتباراً من الأسبوع المقبل، إذ سيزيد سعر البنزين 200 ليرة، والمازوت الأخضر والأحمر 100 ليرة، علماً بأن الأسعار معرّضة للارتفاع في الأسابيع المقبلة.

◄ مواجهة الإعفاءات الضريبيّة والجمركيّة غير القانونيّة

هي محور التعميم الرقم 2010/19 الذي أصدرته رئاسة مجلس الوزراء أمس، إلى كل الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات. وقال التعميم إنّه لدى إعداد تلك الإدارات «مشاريع اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع دول ومنظمات مانحة، تعمد إلى تضمينها أحكاماً تنص على إعفاءات ضريبية وجمركية، منها ما نصت عليه القوانين ومنها ما لم يرد في أي نص قانوني نافذ».

ولفت إلى عدم منح وزارة المال مثلاً إعفاءات ضريبية لشركات القطاع الخاص التي تنفذ المشاريع المموّلة من قبل دولة مانحة، والتي تتصرف وفقاً للأسس والقواعد التجارية وتجني ربحاً وفيراً من أنشطتها.

◄ «الموازنة سياسية بامتياز»

رأى الرئيس السابق لجمعية المصارف فرانسوا باسيل (الصورة) أن «الموازنة سياسية بامتياز، لأنها لم تحلّ شيئاً من المشاكل المالية في لبنان، فضلاً عن عدم تضمّنها أي بند يقول إن هناك سياسة تقشفية للحدّ من المصاريف»، لافتاً إلى أن «تكبير الاقتصاد اللبناني يكون عبر القطاعات المنتجة». وأشار إلى أن النمو الاقتصادي يأتي من الاقتصاد الحقيقي، أي القطاعات الإنتاجية، لكن لدينا نمو بمعدل 8%، وقد يكون أكثر، لكن غالبيته من التوظيفات العقارية.

◄ تطوير قدرة موظفي البرلمان على الرقابة المالية

هو هدف البرنامج الذي يقيمه معهد «وستمنستر» للديموقراطية بالتعاون مع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي بعنوان «برنامج تعزيز الرقابة المالية». فالعمل يسير باتجاه إعداد مجموعة من موظفي مجلس النواب لتأهيلهم في عملية دعم لجنة المال والموازنة النيابية بالتقارير والدراسات. ويستمر البرنامج حتى يوم الجمعة المقبل، وسيتيح للمشاركين فيه فهم التطورات الحديثة لإدارة المالية العامة، وعملية إعداد الموازنة، وفهم دور البرلمان في ممارسة الرقابة المالية، وتحديد سبل المعلومات ومصادرها، ودور المؤسسات العليا للرقابة مثل ديوان المحاسبة، وكيفية قراءة التقارير المالية وإعدادها واستكمالها وتحليلها، وتقديم الاقتراحات الخطية...

◄ «لا بأس بالموسم الحالي»

هكذا وصف وزير السياحة فادي عبود موسم الاصطياف الحالي، خلال افتتاحه «مهرجان الصنوبر وصيف رأس المتن 2010»، الذي تنظمه لجنة المهرجان بالتعاون مع عدد من الجمعيات والأندية في المنطقة. وأمل عبود أن يكون الموسم أفضل في المستقبل، مشيراً إلى أن «الوزارة تضع كل إمكانياتها لتنمية السياحة، وخصوصاً في قرى الاصطياف»، ولفت إلى إقامة أكثر من 100 مهرجان هذه السنة في كل أرجاء لبنان، مشدداً على محاولة تنمية كل القطاعات السياحية.

وكان عبود قد عرض العلاقات السياحية مع السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، الذي قال إن اللقاء تطرق إلى الاتفاقية السياحية الموقعة بين البلدين، والتوقيع على البرنامج التنفيذي خلال الزيارة القريبة التي سيقوم بها وزير السياحة الى إيران، إضافة إلى بعض المشاريع السياحية التي تنفّذها إيران في المناطق اللبنانية. من جهته أشار عبود إلى أن السياح الإيرانيين هم من أوائل السياح عدداً.

◄ الاستفادة من التسهيلات وتسوية الأوضاع

دعوة أطلقتها مؤسسة مياه البقاع في بيان أمس أشار إلى أنها تقدم تسهيلات تقضي بـ«خفض الرسوم التأسيسية للاشتراكات الجديدة لفترة محددة تنتهي في 2010/12/28. 2، وتقسيط الرسوم والمستحقات المتأخرة عن السنوات السابقة». كذلك دعت المشتركين كافة إلى «تسديد الرسوم الواجبة عليهم، على أن يُعدّ هذا الإعلان بمثابة إنذار قاطع لمرور الزمن»، وطلبت من المواطنين إزالة المخالفات والتعديات على الشبكات والمصادر والمجاري قبل أن تبادر إلى إزالتها بواسطة أجهزتها وبمؤازرة القوى الأمنية، مع ما يستتبع ذلك من غرامات وفق الأنظمة والقوانين النافذة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

بورتريه

حسان ومنيف: الشارع لنا

أن تكون «ابن شارع» لا يعني بالضرورة أن تكون «أزعر». ببساطة، قد تكون طفلاً هرب من بيته لأن أحداً لم يرغب به، فتلقّفته الأرصفة. هناك، تبني خيمة، تستحم في مياه البحر، وتمارس هواية تصبح فجأة مهنة. إنها قصة حياة شابين جمعهما الشارع، وشغف الرقص

ربى أبو عمو

ليس حسان ومنيف «أولاد شارع» وحسب، فهما لا يعيشان فيه فقط، بل هما يرقصان فيه أيضاً. في كلّ مرة، يستجمعان حواسهما، تتناغم أعضاء جسد كلٍّ منهما استعداداً للتفاعل مع الموسيقى، ويستيقظ إحساسهما. إحساسٌ يتماشى مع الموسيقى، يتحد معها، مترجماً نغماتها إلى حركات جسدية، تنبع من كمية القهر الذي تعرّض الشابان له طوال فترة طفولتهما، فخزّناه، وفجّراه احتفاءً بالحياة بدلاً من تحويله إلى طاقة عنفية.

سلسلة من الصُدف قادت إلى المعادلة. ليست أولاها التقاء حسان ومنيف في الأوزاعي ولا آخرها مشروع «بدائل التربية وتنمية المهارات» الذي نفذته جمعية «شباب لبنان»، ما أتاح لها اكتشاف مواهبهما. فقد أنشأت الجمعية خلال العام الفائت عدداً من النوادي (رياضة، مواطنية، صحافة، مسرح ورقص) في مدرسة «شورلاين» في الأوزاعي، بهدف خلق نشاطات لامنهجية فيها. ورغم أن الشابين ليسا تلميذين في المدرسة، إلا أن جميع التلامذة، وأبناء المنطقة، يعرفون «أشطر راقصين بالأوزاعي»، فدعوهما للمشاركة في ناديهم.

يبلغ حسان تسعة عشر عاماً. حين كان لا يزال في العاشرة من عمره، كان بطل لبنان في الجمباز. أودعته والدته في مدرسة داخلية بعدما توفي والده وهو رضيع. «زهقت بالداخلي»، يسرد، مضيفاً: «درْس، أربع حيطان، أكل ونوم». هذه كانت حياته. لا يذكر غير هذه الأجزاء، أو لا يشعر برغبة في البوح حول عمّا بقي. اتخذ قراره وترك الداخلي ليتابع دراسته في القطاع المهني. انتقل للعيش مع والدته وزوجها. إلا أن الخلافات سرعان ما نشبت بينه وبين الزوج الذي خيّره بين الامتثال له تماماً، أو الرحيل، فاختار الشاب الرحيل. قضى في الشارع أربع سنوات، ساكناً خيمة صنعها بنفسه. «لم تكن تتسرّب المياه إليها شتاءً». يبدو فخوراً بهذا الإنجاز. خلال إقامته في الشارع الرحب، بدأ حسّان يتعلّم حركات الجسد الخاصة برقص الشارع من شباب لفظتهم بيوتهم هم أيضاً. كان الرقص كالدواء لحالته. ففيه «نوع من الثورة، خصوصاً أنه نابع من الفقر ومن القهر. يتيح لي التحدي وفش الخلق»، يقول حسان، مضيفاً «ثمّة شيء داخلي كان يقول لي ارقص». في الشارع، صار يمزج بين التعلّم والتعليم. أصبح يدرّب شباباً من جيله وأصغر منه «من حرقتي، لأن أحداً لم يعلمني.»

حسان لديه كنية مذكورة في إخراج القيد، إلا أنه يتردد في ذكرها. يبتلع ريقه وكأنه يبتلع كل ماضيه، وهو يراوغ في الإجابة ذاكراً أنه يفضل لقب «سانتوس»، الذي ورثه عن والده. «كان الناس ينادون أبي سانتو، (أي نبي)، لأنه كان رجلاً صالحاً». بعد أن رقص كثيراً في الشارع، انتقل بفضل نادي «شور لاين أكاديمي» إلى الإفادة من موهبته ونقلها للآخرين ضمن عمله مدرّباً في إطار مؤسساتي. ولأن الصدف لا تنتهي، عاد حسان والتقى في الشارع صديقه منيف، الذي كان زميله في المدرسة الداخلية قبل أن يتركاها. منيف ثلاثي الجنسيات. هو لبناني وأفريقي وأميركي. والده لبناني تزوّج أميركية في أفريقيا. توفي الأب فانتقلت الأم للعيش في الولايات المتحدة بعدما كانا قد انفصلا في وقت سابق. كان مصير الشاب السكن في بيت عمته، حيث وقع ضحية لتجاذبات العائلة بشأنه، إلى أن جاءت تلك اللحظة التي اتخذ فيها قراره. الشارع. سبعة أشهر هي المدة التي قضايا متسكعاً بين هذا الرصيف وذاك، إلى أن عاد والتقى حسان، فسكنا معاً، هما اللذان جمعتهما المصيبة والرقص!

منيف أيضاً هو عاشق لـ«رقص الشارع»، منذ طفولته. كان يراقب حركات مايكل جاكسون ويحفظها. يبحث عن حركات جديدة على الإنترنت. والأهم، أنه كان يشعر، فيرقص. وبعد أن أتيحت له ولحسان فرصة الانضمام إلى نادي الرقص كمشاركين، تحمّست مديرة المشروع رندا عجمي لموهبتهما ولقصتهما، فعرضت عليهما أن يصبحا مدربين. كانت البداية صعبة. «كنا نشعر بأننا عاجزان عن إدارة صف فيه تلاميذ ذوي طباع مختلفة». إلا أن الوضع سرعان ما اختلف، بعد أن أدركا أنها فرصة يجب ألا يضيّعاها، لأنه «أخيراً حدا اطّلع فينا!» كما يقولان.

حسان ومنيف خلال أحد العروض التي قدمها نادي الرقص على مسرح «شولاين أكاديمي»

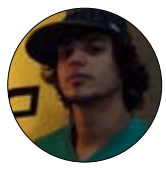

يؤكّد حسان أنه «سعيد في حياته»، رغم أنه لا يخفي ضغينة اجتماعية صغيرة، ربّتها ظروف حياته الصعبة، فهو يحقد على «طبقة البابي والمامي»، لكنه حقد غير عنيف، تبدّده عوالم الموسيقى السحرية التي «تنقلنا دائماً إلى مكان أجمل لا ظلم فيه».

وقفة

الرقص متنفّساً

منيف وحسان يرقصان، يؤلفان أغاني «الراب»، ويغنيان. حظي الثنائي بفرصة انتشلتهما من الشارع. يجمعان على أن الرقص هواية وخروج من ذات يقسو عليها الواقع يومياً. حسان يرغب في أن يصبح «شيف». ومنيف يحلم بأن يكون طبيباً. إلى أن يتحقق الحلمان، لا يتعدى دخلهما الشهري مئتي دولار بالكاد تكفيهما.

«فقط أغمض عينيك ودع الإحساس يأخذ جسدك إلى حيث يريد. هذا هو الرقص: أن يتكامل الشغف والرغبة والمشاعر»، يقول منيف، القلق دائماً على مصيره، خصوصاً بعد أن «قالت لي البصارة إنني لن أتجاوز العشرين من العمر» كما يقول على سبيل الدعابة.

نشاط

التجمع الشبابي في صور ينطلق بـRALLY PAPER

آمال خليل

في أول نشاط ميداني لهم نهار الأحد الفائت، تعرّف أعضاء «التجمع الشبابي التطوّعي في صور» إلى أصغر زاروب في مدينتهم.

شارك في الجولة 148 شاباً وشابّة، مثّل بعضهم مدارس وبلديات وجمعيات ومؤسسات أهلية من بيروت وصور ومنطقتها، ومن قضاء حاصبيا، إلى جانب 28 عضواً من التجمّع، الذي هو جزء من نادي التجمعات الشبابية التطوعية، المؤلف من خمسين تجمّعاً أنشأها برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، بالتعاون مع المجالس البلدية، في جنوب لبنان، بعد عدوان تموز.

توزّع المشاركون على ثلاثة وعشرين فريقاً، انطلق أعضاء كل منها بالدراجات الهوائية نحو ثماني محطات، متتبّعين خريطة المدينة، ومستعينين بالسكان، للوصول الى مواقع يحملون صورها، وتمثّل أبرز معالم المدينة البيئية والسياحية والأثرية والثقافية والدينية، منها ميناء الصيّادين والمدرج الروماني والقلعة البحرية ومحمية شاطئ صور الطبيعية، والبيوت التراثية والسوق التجاري القديم ومحال بيع الفول الشعبية. اللافت هو أنّ الصور لم توثق الجوانب الإيجابية للمدينة، بل صوّرت المشاكل التي تعانيها، مثل تلوّث الشاطئ ومشاكل الصرف الصحي وزحمة السير.

بعد العثور على المواقع المصوّرة، عاد المشاركون الى نقطة الانطلاق في بيت المدينة لتسليم الدراجات، وللإجابة عن أسئلة تتعلق بقطاعات مختلفة في صور، لم تكن الإجابة عنها سهلة في جميع الحالات، وخصوصاً أنها تناولت تفاصيل من واقع المدينة. فقد لا ينتبه كثيرون إلى عدد سلات المهملات التي توفرها البلدية على الكورنيش الجنوبي المقابل لشارع المطاعم والمقاهي في صور، وقد لا يعرف آخرون ما هي حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، التي يجب أن توفّر في الأماكن العامة والبيوت والشوارع. والأمر يصبح أكثر صعوبة إذا ما اختُبر هؤلاء في موضوع أشهر بائع للبوظة في المدينة، أو الاسم المتداول للعملات الأثرية الموجودة في بحر صور.

إلا أنّ معدّي البرنامج أصرّوا على تنويع الأسئلة وربط الإجابة عنها بالبحث، لكي تنطبع المعلومات في أذهان أبناء المدينة وضيوفها. فالجولة هدفت الى إشراك الجميع في نشر المعرفة عن ثروات المدينة المتنوعة، لاستدراك حجم المخاطر والتحديات التي تواجهها المدينة، والعمل على إيجاد حلول لها. ويشير علي شرف الدين، أحد أعضاء التجمع، إلى أنّ شباب المدينة، الذين انضموا إلى تجمّعها عند إنشائه في تشرين الثاني الفائت، «وضعوا أمامهم لائحة المشاكل التي تعانيها المدينة، بدءاً من أزمة السير وصولاً إلى التلوث والحاجة إلى تطوير السياحة وحماية التراث والآثار، واقترحوا الإضاءة عليها جميعاً دفعة واحدة في نشاطهم الأول، إلى حين تبنّي التوعية عليها، واحدة تلو الأخرى، ضمن المجتمع المحلي، وبالتنسيق مع البلدية. ولأنّ الدراجات الهوائية تتيح جولة تفصيلية في المدينة، وترمز إلى مواجهة التلوث لأنها صديقة للبيئة، وقع الخيار على فكرة RALLY PAPER».

> **وثقت الصور مشاكل المدينة بهدف التوعية عليها**

أمّا ختام النشاط، فقد كان بصناعة دمية من النفايات المنزلية المرمية في المستوعبات، والبحث عن أكياس يمكن إعادة تدويرها، وصنع زيّ روماني تيمّناً بالحضارة الرومانية، التي يتّسم بها تاريخ المدينة. في النهاية، فازت ثلاثة فرق بالمراتب الأولى لأنها جمعت أكبر عدد من النقاط بإجابتها عن الأسئلة، وبعثورها على أماكن اللقطات المصوّرة.

وإذا كان التجمّع الشبابي في صور قد أطلق نشاطه على الدراجات الهوائية، فإن برنامج عمله لن يقتصر على ذلك، بل سوف يتعداه إلى قضايا أكبر تهمّ الفئة الشبابية في المدينة ومحيطها. ويأتي «التنوّع بين أعضاء الفريق، بين لبنانيين وفلسطينيين من مخيمات المنطقة، وذوي احتياجات خاصة، ومنتمين إلى أديان ومذاهب مختلفة، ليعزّز التطرق إلى اهتمامات مختلفة»، كما تقول منسّقة التجمع لمياء كركور.

"كوبياسته" هي كلمة ستسمعها أينما كنت في قبرص. فهي تعني "أهلاً وسهلاً، تفضل وانضم إلينا". أهلاً بك إلى جبال ترتدي قممها حلة ثلجية وغابات مليئة بالزهور البرية وشذى الياسمين والصنوبر والصعتر. مرحباً بتجوالك على دراجة هوائية عبر قرى نائية واستكشافك لمدن عتيقة. أهلاً بك في جزيرة حيث الحياة تنساب بهدوء أكثر. فإذا كنت ترغب هذه السنة بإمضاء أوقات منعشة كما لم تحلم قط، أهلاً بك في قبرص.

لما لا تتفضل بزيارة www.visitcyprus.com الآن حالاً – وستجد أنك موضع الترحيب دائماً!

Cyprus Tourist Office, Al Ghurair City, Office 436 B, Deira, Dubai,
Tel: (9714) 2277637, Email: tourism@cyprusme.com

قبرص ستأسر القلب

جزيرتك على مدار السنة

شعر

وريث الضجر السبعيني ينظف القصيدة من الشوائب

قصائده «الأليفة» تحمل حساسيّة جيل، وبصمات منعطف أساسي في مسار الشعر العربي، وخصوصيّة عراقيّة لازمته على دروب المنفى. «التطريز بالكرز» (دار النهضة) عنوان مجموعته الجديدة التي تقول هشاشة الفرد، وتستأنف مديح العادي والمهمل، ورحلة البحث عن الضجيج الخافت

هاشم شفيق... النثر بنكهة الإيقاع

حسين بن حمزة

هاشم شفيق هو أحد شعراء نهاية السبعينيات الذين أبدتْ بواكيرهم الشعرية ضجراً ملحوظاً من الصوت العالي، والتهويلات البلاغية، والكليشيهات الأسلوبية. كسر الرواد التفعيليون الشكل التقليدي للقصيدة العربية الكلاسيكية، ثم كسر روّاد النثر بنيتها الداخلية والشعورية. لكن الأطروحات والمساعي الشعرية الجديدة وقعت في شكلانيات ومعايير خاصة بها، وبدا أنّ ما دشنه الرواد، ومن جاؤوا بعدهم، يحتاج إلى مغامرة أو جرعة جديدة تُنزل الشعر من علياء الشخصانية، والنبوّة التجريدية، واللغة المجنّحة... إلى وحل الواقع، ومكابدات الإنسان الصغير واللغة الملموسة والدقيقة التي تمشي على قدمين.

صاحب «قصائد أليفة» (1980) هو ابن ذاك المنعطف الذي سيتعزّز لاحقاً بإقبال معظم شعراء الثمانينيات والتسعينيات على كتابة قصائد نثر خافتة النبرة، ومهجوسة بنثريات الحياة والسيرة الشخصية التي تطهّرت من أدران البطولة.

هكذا يستطيع القارئ أن يجد صلاتٍ لهذا الشاعر العراقي مع أقرانٍ ومجايلين عراقيين وعرب في آنٍ واحد. نتحدث هنا عن أسماء مثل: بسام حجار من لبنان، ومنذر مصري ونوري الجراح من سوريا، وغسان زقطان ووليد خازندار وزكريا محمد من فلسطين، وأمجد ناصر من الأردن. أسماء قَوِيَ حضورها مع تأخّر شعراء أكبر سناً مثل عباس بيضون، ووديع سعادة، وسركون بولص في نشر بواكيرهم. الضجر السبعيني، بهذا المعنى، لم يكن محصوراً بشعراء البلد الواحد. القرابة بين تجارب هؤلاء وصلت حتى إلى العناوين التي اختاروها لبواكيرهم. «قصائد أليفة» (1980)، باكورة هاشم شفيق، تزامن صدورها مع «مشاغل رجل هادئ جداً» لبسام حجار. وقبلها بعام واحد، كان أمجد ناصر ومنذر مصري قد أصدرا على التوالي: «مديح لمقهى آخر»، و«بشر وتواريخ وأمكنة»، بينما أصدر نوري الجراح «الصبي» بعدهما بعامين.

إنها عناوين تسري فيها حساسية مشتركة يمكن معاينتها داخل القصائد التي مالت إلى مديح التجربة العادية، وهشاشة الحضور الفردي في العالم. مثل أقرانه، بكر صاحب «طيف من خزف» (1990) بالاهتداء إلى نبرةٍ تتحوَّل فيها اللحظة الحياتية والنفسية إلى لحظة شعرية، بأقل ما يمكن من الغناء المائع، والفصاحة المظفَّرة والتلفيق البلاغي. لحظة تحتفي بالجمادات والمهملات والمشهديات العادية. هذا ما نجده في ديوانه الصادر أخيراً في بيروت عن «دار النهضة» بعنوان «التطريز بالكرز». يقدم إلينا هاشم شفيق هنا، خلاصات ثمينة من ممارسته الشعرية التي تشبه التطريز. إنها مفردة قادرة على اختزال جوهر الكتابة أو مبدئها، من خلال نبرة تسعى إلى لجم أي ضجة مجانية قد تصدر عن تجاور الكلمات، وهي تؤلف صورة أو استعارة. الصمت والسكينة هما ما نراهما على سطح القصيدة التي يدفن الشاعر حركتها وارتطاماتها في الأعماق. هناك رهافة مصاحبة لما نقرأه. نحس أحياناً أن القصيدة قابلة للتهشّم لفرطِ ما هي مصقولة ومصنوعة بعناية معجمية مشددة.

> قصيدة قابلة للتهشم لفرط ما صقلت بعناية معجمية

لنقرأ قصيدة «تنظيف» التي يمتدح فيها ميوله الشعرية: «من عاداته/ النهوض صباحاً/ ليضع الماء للطيور/ لكنس أوراد الجيرانيوم الجافة/ لتهدئة النار تحت قدر الطعام/ لكنس الأحاديث المتبقية من ليلة أمس/ لغسل فناجين القهوة/ من آثار الشفاه/ لتلميع النوافذ/ ومسحها من ذروق العصافير/ ولتنظيف القصيدة من الشوائب». الخفوت والرهافة والخفة حاضرة بكثافة في الديوان. ومن قصيدة

جمعية

«إبداع» تصالح الشباب مع الشأن الثقافي

زينب مرعي

قبل الاجتماع الأخير لوضع اللمسات النهائيّة عشيّة افتتاح المعرض الأول لجمعيّة «إبداع»، يحاول المنسّق العام للجمعية علي عبّاس أن يوجّه مراهقاً يعرض عليه صوراً التقطها. يعطيه توجيهاته حول ضرورة صنع الصورة بكاميراه وليس على الكمبيوتر عبر برنامج الـ«فوتوشوب». قد نرى صور هذا الشاب في معرض «إبداع بالكلمة واللون والضوء» الذي افتتحته الجمعية أمس ويستمر حتى الغد. على مدى ثلاثة أيام،

> تشجيع المواهب الفنية والأدبية وتنميتها

تعرض الجمعية في قصر الأونيسكو (بيروت) ما وقعت عليه من مواهب أدبيّة وفنيّة. الجمعية التي أنشئت عام 2008 تعمل على اكتشاف المواهب الأدبيّة والعلميّة، وتنميتها من خلال ورش ودورات ثقافيّة وفكريّة. كما تهتم بالحفاظ على التراث الأدبي والفني، وتشجيع العمل الإبداعي وإنشاء صالونات أدبية، ودار نشر ومكتبة عامة.

في هذا المعرض وغيره من الفعاليات التي نظّمتها، استطاعت «إبداع» أن تمنح الشباب فرصةً افتقدوها، فشكلت الفضاء اللازم لاحتضان أعمالهم. لكن الجمعية كانت تعي صعوبة مشروعها المتمثّلة في ابتعاد الشباب عن الأجواء الثقافيّة والمطالعة، وخصوصاً الفئة العمريّة التي تستهدفها من 14 إلى 25 سنة. وتساءلت عن إمكان نجاح مشروعها بين شباب اليوم. منسّق اللجنة الإعلاميّة في الجمعية نادر عزّ الدين، يروي لنا كيف فوجئوا بعدد الشباب الذين أبدوا اهتمامهم، وعرضوا أعمالهم على الجمعيّة.

«إبداع» التي بدأت بهدف اكتشاف المواهب الأدبيّة حصراً، وجدت نفسها لاحقاً تنزلق مع دفع الشباب نحو فنون أخرى، كالرسم، والتصوير، والتصميم الغرافيكي. يضيف عزّ الدين «إنّ اهتمام الشباب وتعطّشهم لمن يهتمّ بمواهبهم، جعلنا ننشئ لجنة خاصة بكل نوع من الفنون المذكورة كي تقوّم أعمالهم

نادر عزّ الدين

وتساعدهم في تطويرها».

معرض «إبداع بالكلمة واللون والضوء» يعكس انفتاح الجمعيّة على هذه الفنون. هكذا، تضمّ القاعة الغربية في «الأونيسكو» لوحاتٍ تشكيل، وصوراً فوتوغرافيّة، وأعمالاً نحتيّة لشباب من مختلف المناطق اللبنانيّة، إلى جانب عرض أفلام تخرّج لبعض طلاب الجامعات. كما تُقام ثلاث أمسيات شعريّة، خلال أيام المعرض، في السادسة من مساء كل يوم، وورش عمل في الرسم والتصميم الغرافيكي. كما سيكون للجمعيّة صالون تستقبل فيه كل من يريد أن يقدّم لها أعماله.

على رغم أنّ المواضيع التي تتخذها الجمعيّة لبعض منتدياتها مثل «تحيّة لفلسطين» و«تحيّة للمقاومة» تنذر باختيارها فنياً لتيار معيّن، يقول عزّ الدين إن «إبداع» منفتحة على كل المواضيع الفنيّة كما على كل اللبنانيين، مع حرصها على عدم تناول الأعمال التي ترى بأنّها تسيء إلى المقاومة.

حتى يوم غد ـ قصر الأونيسكو (بيروت). للاستعلام: 01/559569

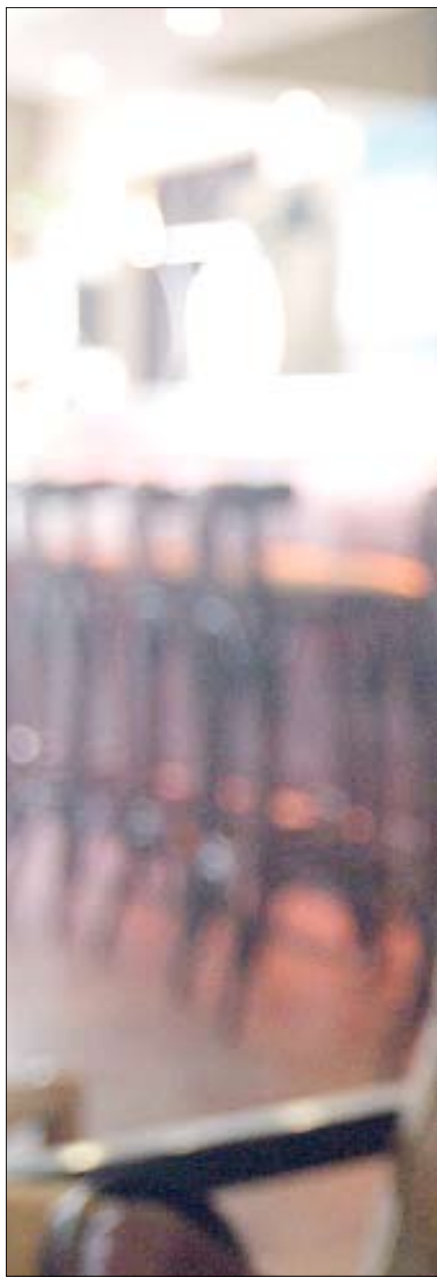

نقد

عن أحلام تحطمت في الشتات
سامية عيسى على محك السرد

الكاتبة الفلسطينية توقّع هذا المساء في بيروت باكورتها «حليب التين» (دار الآداب) التي تتناول الحياة البائسة في المخيم، والفساد الذي نخر جسد الثورة...

أيّهما الأهم: حوادث الرواية أم كيفية كتابتها؟ سؤال يمكن وضعه برسم روايات عربية كثيرة تصدر هذه الأيام. لا يتسع المجال هنا لتعقّب الفرق الذي قد يبدو للبعض واهياً، بين عناصر الرواية وأسلوبها، علماً أنه فرقٌ حاسم يخترق العمل الأدبي كله، ويجعله مقنعاً أو غير مقنع. الأحداث والشخصيات ونوعية التطورات أشياء مهمة طبعاً، لكن الأسلوب والمهارات المستخدمة في كتابة كل ذلك، هو ما يُخلّد أيّ رواية في ذاكرة القارئ.

«حليب التين» (دار الآداب) للكاتبة الفلسطينية سامية عيسى، واحدة من تلك الروايات التي تتغلّب فيها عناصر السرد على كيفية السرد. ثمة جهد مبذول في إنجاز باكورة روائية تصنع لصاحبتها اسماً وأثراً، فضلاً عن توافر نيّة روائية طيّبة لتأريخ الفترة والبيئة اللتين تحتضنان الحدث والشخصيات. لكن هذه النية غير مصحوبة بمهارات كتابية كافية. هكذا، تلجأ الكاتبة إلى إخبار القارئ بما يجري بدلاً من كتابة ما يجري. استخدام ضمير الغائب يسهّل هذه المهمّة التي تسمح بتسرّب كليشيهات تعبيرية كثيرة تُضجر القارئ المتطلب.

تبدأ الرواية بـ «فاطمة» التي تكتشف اللذة الحقيقية بمداعبة نفسها داخل المرحاض العمومي في «مخيم أوزو» الملاصق لمخيم «عين الحلوة»، ثم تتسيَّد «صديقة»

> مذاق توثيقي يذكر بالتحقيقات الصحافية الناجحة

زوجة ابنها أحمد معظم صفحات الرواية. يستشهد أحمد وإخوته الثلاثة في معارك مع الجيش الإسرائيلي في الجنوب، وفي حروب المخيمات. تسافر صديقة سراً إلى دبي للعمل مصفّفة شعر، تاركة أولادها الثلاثة في عهدة حماتها. تكتشف صديقة أن المحل مجرد واجهة تُدار من خلفه شبكة دعارة. تنخرط في العمل، ثم تعمل لحسابها الخاص بهدف جمع مبلغ يكفل لها حياة أفضل. تلتقي وليد اليافاوي، الصحافي والشاعر الفلسطيني، تستعيد معه بعضاً من إنسانيتها المدفونة تحت قناع المومس، لكن الأوان فات على ارتباط كهذا. تنتهي الرواية بالتحاق صديقة بأبنائها الثلاثة وحماتها في الدنمارك. في الأثناء، تمر تفاصيل وتطورات عن الحياة البائسة في المخيم، وعن فساد عدد من رجال الثورة الفسطينية، وعن انكسار الأحلام في الشتات... مقابل حياة أخرى تجري في دبي. حياة تبرع الكاتبة في وصفها وتحليلها، الذي يبدو مثقفاً أحياناً وفضفاضاً حين يُروى على لسان صديقة.

بطريقة ما، نحسّ أن بعض الفصول منجزٌ بمذاق توثيقي وتسجيلي يذكّرنا بالتحقيقات الصحافية والميدانية الناجحة. لا مشكلة طبعاً مع واقعية الرواية، ومصائر شخصياتها. المشكلة أنّ كل ذلك منفّذٌ وفق مخطط سردي تعوم الرواية على سطحه، بدلاً من أن يغوص القارئ في أعماقها، فضلاً عن استخدام تعابير سردية مكرورة وساذجة من «حواضر» الرواية العربية التقليدية. ومع ذلك، ثمة شيء ما يدفع القارئ إلى التسامح مع بعض الشوائب التي تعترضه: إنها رواية أولى. لعلّها وعدٌ بما هو أفضل.

حسين...

6:00 من مساء اليوم ــ «فيرجن ميغاستور» (وسط بيروت) ـ للاستعلام: 01/999666

«مائدة»: «مائدة العصفور/ تتشكّل حقاً/ من بذار فواكه/ وقطرة ندى/ ما أشفّ هذا الطعام/ ما أخفّ هذه المأدبة/ وما أرقّ هذه المعدة الطائرة».

في المقابل، تمكن الإشارة إلى الحضور القوي للهوية الشعرية العراقية لدى هاشم شفيق. المذاق العراقي يصنع له حساسيةً محكومة بشروطٍ وتقاليد أكثر صرامةً ممّا واجهها أقرانه العرب. هناك تأثيرات طبيعية للسيّاب وسعدي يوسف، فضلاً عن تسرُّباتٍ من لوركا ونيردوا وناظم حكمت، الثالوث الثوري الذي امتلك نفوذاً شعرياً قوياً في تلك الفترة. لعلّ هذا يفسِّر تخصيص الشاعر قصيدتين مؤثرتين لشاعرين من جيله، هما خليل الأسدي والراحل رعد عبد القادر. القصد أن صاحب «غزل عربي» (2001) ظل مخلصاً لتجربته الإيقاعية، ولم يُغامر بالذهاب بعيداً في النثر، كما فعل معظم أقرانه.

بطريقة ما، يمكن القول إن هاشم شفيق كتب النثر بنكهة الإيقاع، وبالعكس. الإيقاع مرنٌ ولا نفوذ له تقريباً على حريةٍ المعنى وحركته، لكنّ روحيّة متحفّظة لا تزال تسري في العديد من أعماله. ويُحسب لهاشم شفيق امتلاكه معجماً واسعاً، يتقن استثماره في كتابة قصيدة قصيرة مُنجزة بضربة أسلوبية وشعورية واحدة. قصيدة يمكن أن تظل متوهّجة حتى في انشغالها بموضوعات وقضايا شديدة المباشرة. الشاعر الذي يقول: «واجبي اليوم/ أن ألعق الندى/ عن فخذ الربيع»، يمكنه أن يكتب في قصيدة «حصار»: «بعد أن نفد الزاد/ أكلنا الحشائش/ وحين نفدت/ لم يبق غير الشوك/ أحدُنا أكله/ أحدُنا ذبح حصانه فأكلناه/ آخر نحر كلبه/ جميعنا لم يجرِّب أكل الصخور أو قضم التلال/ لقد نفد صبرنا/ ما العمل/ لم يبقَ إلا الغزاة».

مثقفو الجزائر
خارج المكان

سعيد خطيبي

مع نهاية الشهر الحالي، سيُسدَل السّتار نهائياً على أحد الفضاءات الثقافية، والفكرية، والتنويرية الحرّة في الجزائر العاصمة. إنّه «فضاء النون» الذي مثّل لسنوات حضناً لمختلف التيارات والحساسيّات، وملتقى للأفكار ووجهات النظر المتنافرة، وواحداً من أبرز المعالم التي أضاءت قلب الجزائر العاصمة طيلة الأعوام الخمسة الماضية.

«فضاء النون» الذي أسّسه أرزقي الطاهر، سيضطر إلى إغلاق أبوابه، وتوديع روّاده لأسباب مادية بحتة، وسيترك وراءه عبق الأمسيات، والندوات، والنقاشات والدردشات التي كانت تُنظَّم أسبوعياً، وتجمع مختلف طوائف الثقافة الجزائرية، في حيّز، لا يتسع سوى لتبادل الأفكار، مع شعار واحد هو «حرية التعبير» واحترام رأي الآخر.

من هناك مرّ مختلف أدباء الجزائر ورسّاموها، و سينما ئيو ها وصحافيّوها أمثال: رشيد بوجدرة، وكريستيان شوليه عاشور، ومالك علولة، ومايسة باي، وأنور بن مالك، ووسيلة تامزالي، واحميده العياشي، وشوقي عماري، وسارة حيدر، وعدلان مدي، وبشير مفتي، وسفيان حجاج، وحميد عبد القادر، والقائمة طويلة.

لكن اليوم، بعدما ضاقت السّبل، فإنّ «فضاء النون» يفكّر في الرحيل! إلى أين؟ لا أحد يعرف، ولكن الأكيد أنّ الجزائر العاصمة ستندم، وستفتقد، وتحنّ إلى مقام مثل «فضاء النون»، كما ندمت وافتقدت ضياع مقامات مماثلة، على غرار «مقهى اللوتس» سابقاً، الذي كان يمثّل نقطة التقاء المثقفين والصيادين في آن واحد. وأيضاً فضاء اتحاد الكتّاب الجزائريين في شارع ديدوش مراد، الذي امّحى فجأة، تحت أرجل المتنازعين على كرسيّ رئاسة الاتحاد.

> إغلاق «فضاء النون»: المدينة ضاقت بالثقافة التي تهاجر إلى الـ«فايسبوك»

اليوم، يكاد الفعل الثقافي في الجزائر العاصمة، يُحتضَر لولا بعض المبادرات الفردية في معظمها، والمحاولات الاستثنائية التي تهدف إلى تحريك السكون، على غرار مبادرة تأسيس مقهى «جزيرة الأدب» من جانب سيد علي صخري، صاحب مكتبة ومنشورات Mille Feuilles.

في المدينة التي ما زالت تتجرّع ترسّبات سنوات التسعينيّات بعنفها ودمويتها، واتساع الأصولية، يحاول صخري منح العاصمة جرعة أوكسجين ثقافيّة. إذ ينظّم يوميّاً، ندوات ولقاءات فكرية عن مواضيع مختلفة، تراهن على الانفتاح على مختلف الآراء والميول، على عكس الخط الذي تنتهجه مثلاً جمعية «الجاحظية» برئاسة الروائي الطاهر وطار. هذه الأخيرة تخيّم عليها الخطابات الأحادية التوّجه، والمركزية السلطوية، مع العلم أنّها تبقى ـ رغم كل ما يقول عنها ـ واحداً من أهمّ الملتقيات الثقافية التي تجمع حولها بعض شتات مثقفي الجزائر العاصمة.

صحيح أنّ الجزائر العاصمة لا تمتلك تقاليد، ولا طقوساً في تنشيط الفضاءات الثقافية العامة، على غرار التجارب المميزة والقيّمة التي نلمسها مثلا في بيروت، أو في الدار البيضاء. مع ذلك، فإنّ بعض المحاولات الشخصية، مثل مبادرة فضاء «مكتبة نبوز» أو «فنجان قهوة»، تبقى رهينة ميول شخصية وتحتاج إلى كثير من الصبر، والثقة في النفس، والإيمان بالمشروع، والتحلّي بروح المسؤولية، بغية الإسهام في بعث حركية ثقافية حقيقية، في العاصمة الجزائرية. هنا حيث تبقى فئة المثقفين تفتقد فضاءات تعبّر من خلالها عن همومها، باستثناء حافَات الأرصفة، أو كراسي مقاهٍ تغلق معظمها أبوابها قبل الثامنة مساءً، أو حانات تكتظ بالزبائن بسبب تواصل إغلاق الحانات. ما دفع كثيرين إلى البحث عن فضاء أرحب للتواصل تمثّل في الـ «فايسبوك» مثلاً الذي تحوّل إلى قاعة تحرير، ومصبّ مكبوتات، ووجهة للحدّ من حالة الضجر الروتينيّة!

صيف 2010

ماجدة الرومي الجزائر في القلب... والحنجرة

عادت إلى بلد المليون شهيد مع هدية قيّمة! غنّت «الشعبي»، وأعلنت عن مشروع جديد ينهل من هذا التراث الموسيقي الغني.... وأخيراً، تمّت «الصلحة» بين الفنانة اللبنانية وجمهورها المغاربي

الجزائر ـ **الياس مهدي**

كسرت ماجدة الرومي «الحصار» عن اللهجة الجزائرية، حين قررت خوض «تحدي» أداء إحدى أصعب وأشهر أغاني التراث المعروف بـ«الشعبي» للراحل الهاشمي قروابي... تماماً كما فعلت حين حطت أخيراً في مطار الجزائر لتفكّ «عزلة ثقافية وفنية»، وتمسح دموع شعب أنهكه الإرهاب.

علاقة «حبّ وزعل» تربط الرومي بجمهورها في الجزائر. في كل مرة تغني في بلد المليون شهيد، تأسر قلوب محبّيها وعشاقها. لكنّ صاحبة «عم يسألوني عليك الناس»، أثارت أيضاً «غضب» الجزائريين، إذ عاتبوها قبل سنوات على تصريحات وصفوها بـ«المسيئة والجارحة» تارةً، واتّهموها بـ«التنكّر لهم»، حين لم تذكر بلدهم ولو بكلمة واحدة في أحد لقاءاتها الإعلامية النادرة جداً.

قبل أيام، عادت الفنانة اللبنانية إلى الجزائر كمن يبحث عن «صلح»، وأهدت جمهورها، «عربون صلح»، أغنية من التراث الموسيقي المحلي المسمّى «الشعبي». هكذا، أحيت الرومي حفلتين في العاصمة الجزائر ومدينة باتنة (شرق الجزائر)، وتصدّرت عناوين الصحف، لا بسبب نجاح حفلتيها، بل بسبب مفاجأة لم يتوقّعها أحد، إذ إنّ الجمهور الذي توافد بكثرة لحضور الحفلات، أصيب بـ«الحيرة» و«الذهول» حين تناهت إلى مسامعه «الدندنات» الأولى لأغنية تحفظها أجيال متعاقبة من الجزائريين. لم يصدق حدسه، قبل أن تردّد الرومي أولى كلمات أغنية «ألو ألو» التي تتغنّى بجمال الجزائر وتاريخها. هذه الأغنية هي للهاشمي قروابي الذي يُعد أحد أبرز أعمدة «الشعبي» في الجزائر. وقبله، شهد بلد المليون شهيد عمالقة في «الشعبي»، على غرار دحمان الحراشي التي استعاد له كثيرون أغنية «يالرايح وين مسافر تروح تعيا وتولي»، إلى جانب الحاج أمحمد العنقي، ودحمان بن عاشور، والحاج غفور، وفضيلة الجزائرية، وبلاوي الهواري، وأحمد وهبي، وعيسى الجرموني، وخليفي أحمد، والحاج محمد الطاهر الفرقاني في تراث «المالوف» الجزائري وغيرهم.

الصحف الجزائرية أثنت كثيراً على الرومي، وامتدحت جرأتها في غناء أحد أعرق الأجناس الموسيقية الجزائرية. وقالت إنّ ماجدة ظلّت تردّد الأغنية وهي على متن الطائرة التي أقلّتها إلى مدينة باتنة، فأحدثت تفاعلاً كبيراً، وأضفت أجواءً رائعة طيلة الرحلة.

وبهذا، تكون ماجدة جمعت بين «الحُسنَيين» في أعين جمهورها الجزائري: بالأمس كانت أوّل فنانة عربيّة تستجيب لنداء «التضامن الانساني» الذي أطلقه عشّاقها وجمهورها الجزائري خلال سنوات الدم والدموع، فغنّت للحب والسلام في أمسية أقامتها في الجزائر رغم نداءات «التحذير» من الإرهاب. واليوم، سيذكر الجزائريون أنها كانت أول فنانة عربية تكسر «طوق الحصار» المفروض على التراث الموسيقي الجزائري بحجّة صعوبة اللهجة. بينما يجهل كثيرون أنّ عزت العلايلي كان أوّل فنان من «المشرق العربي» يمثّل دوراً رئيسياً في فيلم «طاحونة السيد فابر» (1973) لأحمد راشدي، وهو شريط جزائري

> **غنت «ألو ألو» للراحل الهاشمي قروابي، فتصدرت حفلاتها عناوين الصحف**

باللهجة المحلية تناول الثورة الجزائرية. صحيح أنّ فنانين عرباً حاولوا الغناء باللهجة الجزائرية، إلا أن ذلك لم يتعدّ بضع كلمات يردّدها الفنان من باب «المجاملة» للجمهور، فيما رفعت ماجدة سقف التحدي عالياً، وأدّت أغنيةً تُعدّ من أعتق وأشهر أعمال التراث الشعبي الجزائري. وقبل زيارتها الأخيرة، كانت ماجدة قد تعرّضت لحملة قاسية، إذ انتقدتها الصحافة الجزائرية بشدة على خلفيّة تصريحات أدلت بها في برامج عدّة بينها «العرّاب» عام 2008. يومها، تحدثت صاحبة «اعتزلت الغرام» عن أجمل ذكرياتها في الدول التي غنّت فيها، ولم تذكر الجزائر التي غنّت فيها مراراً. بل إنّ الرئيس بوتفليقة كرّمها شخصياً بأعلى وسام.

وبلغ «غضب» الجزائريين ذروته، حين صرّحت بأنه خلال زيارتها للبلد في التسعينيات، تملّكها الخوف رغم أنّها حين غادرت، كانت الدموع تملأ عينيها. يومها، توجّهت إلى الجمهور الجزائري في الحفلة التي احتضنها قصر المعارض، قائلةً: «نحنا اللبنانيين مثلكم عرفنا الحرب، بس ما كنا إنسانيين.. انتو كونوا إنسانيين أكثر منا».

إذاً، بعد سنوات من الغياب، ها هي الرومي تعود إلى الجزائر كمن يبحث عن «الصلح». وخلال حفلاتها الثلاث التي أقامتها هناك أخيراً، أثنت كثيراً على التراث الشعبي الجزائري المتنوع، قائلة: «نحتاج فعلاً إلى الموسيقى الجزائرية من أجل تطوير الموسيقى العربية». وردت على الرافضين الغناء باللهجة الجزائرية، بداعي صعوبتها، قائلة: «اللهجة الجزائرية صعبة، لكنّني أعددتُ بعضاً منها، وسأفاجئ جمهوري والجزائر بأغانٍ جزائرية».

وذهبَت أبعد من ذلك، حين أعلنت عن مشروع مع موزّع جزائري للبحث في هذا التراث الأصيل والغني، قائلة: «لقد اكتشفت أخيراً أنّ الأغنية الجزائرية تتضمّن ثروةً نادرة، وقد بهرني هذا الاكتشاف».

الرومي خلال إطلالتها الجزائرية

أرشح سلاف فواخرجي

رشّحت ماجدة الرومي الممثلة السورية سلاف فواخرجي (الصورة) لدور البطولة في حال تقديم مسلسل يتناول سيرتها الذاتية وفق ما نقلت عنها مجلة «سيدتي» أخيراً. وكشفت الرومي أنها كتبت أغنية «اعتزلت الغرام» (ألحان ملحم بركات) حين قال لها زوج أختها إنّه «اعتزل الغرام» بعد وفاة شقيقتها. وأملت الرومي أن تلقى أغنيتها الجديدة «وعدتك» التي تنازل عنها كاظم الساهر لها، النجاح نفسه الذي حظيت به «اعتزلت الغرام». وأشارت إلى أنها ستعود لاستكمال دراستها الجامعية، إذ ستدرس الأدب العربي واللغتين الاسبانية والإيطالية.

ريموت كونترول

الفضاء العربي: زحمة يا دنيا!
«الجزيرة» ■ 22:05

يناقش فيصل القاسم في «الاتجاه المعاكس»، موضوع تزايد الفضائيات العربيّة، ويسأل لماذا وصل عددها إلى 700 فضائية، وهل نحتاج إليها جميعاً؟ أم هو دليل انفتاح إعلامي ومجاراة للعولمة إعلامياً؟ وهل يميز المشاهد بين الجيد منها والسيئ؟

من ينقذ العراق؟
«السومرية» ■ 21:30

يناقش «جدل عراقي» في الدستور العراقي، ويسأل عن دور رئيس الجمهورية في تطبيقه والفراغ الدستوري وعن دور النواب، وما يمكنهم إضافته إلى النظام الداخلي للبرلمان لإنقاذ البلاد. وتسأل مي كحالة المشاهدين: هل بات علاوي (الصورة) أقرب لتأليف الحكومة؟

«فخ»... الدراما التركيّة
«أبو ظبي» ■ 21:30

بعد نجاح الدراما التركيّة، تستبق «أبوظبي الأولى» دخول رمضان، لتقدّم مسلسل «الفخ» في 13 حلقة. يدور العمل حول علي، الباحث عن الاحتراف في الملاكمة، لكنه يُتهم بجريمة قتل ويمضي سنوات في السجن، ثم يخرج ليعيش قصة حب مع هدية في أسطنبول.

«الفرح» لم يدم طويلاً
«ميلودي أفلام» ■ 20:00

تنطلق أحداث الفيلم الاجتماعي الجريء «الفرح» (2009) للمخرج سامح عبد العزيز، حين يقيم زينهم (خالد الصاوي . الصورة) «فرحٍ» شقيقته المستأجرة، ليسترد أموالاً صرفها في أفراح سابقة، لكن والدته تتوفى خلال الفرح وتنقلب الأمور. يجمع جمانة مراد وياسر جلال.

بطرس حرب «يرى» المستقبل
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يحل وزير العمل بطرس حرب (الصورة) ضيفاً على برنامج «الحد الفاصل» مع سحر الخطيب، التي تناقش معه المواقف الأخيرة لحزب الله من المحكمة الدوليّة والوضع الداخلي على ضوء المستجدات والتطورات الأخيرة، ويجيب عن سؤال: هل تتوقع خريفاً ساخناً على لبنان؟

«ميكروسكووب»... صعوبات وخيبات
Otv ■ 21:15

يستقبل روبير فرنجية في «ميكروسكووب» المخرج ميلاد أبي رعد حول الصعوبات الإنتاجيّة التي واجهته في تصوير مسلسله الجديد «نقطة حب» مع ورد الخال وبيتر سمعان، ثم الفنانة ميسم نحّاس (الصورة) التي تتحدث عن خيباتها في الحياة والمصالح في الوسط الفني.

تضامن

من القاهرة إلى بيروت... الشارع ينتصر لفيروز

تجمّعوا أمس في ساحة المتحف بالتزامن مع وقفات تضامنيّة في القاهرة، ودمشق وحيفا، بثّوا أغنيات «محبوبتهم»، وأعربوا عن رفضهم لما يحدث

باسم الحكيم

عشّاق فيروز قالوا كلمتهم أمس. في ساحة المتحف في بيروت وتزامناً مع وقفات مماثلة في حيفا والقاهرة ودمشق. تجمّعوا ليعبّروا بصمتهم عن رفض قرار منع السيّدة من الغناء. لم يصلوا حشوداً في باصات من المناطق اللبنانيّة، كما كان متوقعاً، بل ظلّ عددهم خجولاً بعض الشيء. بعضهم وصل خصيصاً من سوريا للمشاركة، لكن العدد كان كافياً ليؤكّد أنّ فيروز ليست وحيدة في معركتها. «الفيروزيون» الذين نظّموا الحدث، عبّروا عن رفضهم لما يجري مع «محبوبتهم»، هم من كل الأعمار، رفعوا لافتات تحمل شعاراً واحداً: «صوت الملائكة في مواجهة الجشع»، ولافتات أخرى كتبت عليها مطالع أغنيات للسيّدة منها: «مهما تأخّر جايي ما بيضيع اللي جايي/ ع غفلة بيوصل من قلب الضو من خلف الغيم/ ما حدا بيعرف هللي جايي كيف يبقى جايي»، ثم «الغضب الساطع آت/ وأنا كلّي إيمان»، إضافة إلى «ورا كل صخرة، خلف كل شجرة، بفية كل بيت عم يخلق ولد لمدلج».

كل ذلك على وقع أغنيات فيروز منها: «فايق عليّ»، و«بكرا إنت وجايي» و«عصفورة الشمس» و«وطني». وأصدرت «لجنة تخليد فيروز والأخوين» بياناً، ذكروا فيه فصولاً من «المعركة» ضد فيروز التي بدأت في كانون الثاني (يناير) 2008، عبر الإنذارات الرسميّة لإيقاف عرض مسرحيتها «صح النوم»، ودعوا في ختام بيانهم إلى أن تطل فيروز في أسرع وقت ممكن، «ليكن ذلك في عيد الفطر، لترد لنا كرامتنا ولتشعرنا بأن الظالم لا ينتصر..».

قبل موعد الاعتصام، وصل عدد من الفنانين والصحافيين، من بينهم: المخرجة ريما الرحباني، وورلا حمادة، نضال الأحمديّة، بسّام براك، جورج صليبي، رندة المر، باميلا الكك، لورا خبّاز وكلوديا مرشليان. وانضم إليهم لاحقاً إلهام شاهين التي جاءت خصيصاً من مصر للمشاركة في الاعتصام. ثم الفنانة جوليا بطرس التي روت ماذا تعني فيروز لها ولعائلتها.

قالت: «كنا نضع صورة كبيرة لها، لا صورة أحد من عائلتنا. إلى هذا الحد هي مهمّة بالنسبة إليّ. هي ليست شخصاً عاديّاً، بل رمز يمثّل لبنان، ولا يمكن تشبيهها بأي فنان آخر. تمثّل لي الحنين والانتماء إلى الوطن عندما أكون خارج وطني».

ويعلّق بسّام برّاك قائلاً: «صوتها يخلق المكان ويزرع الناس فيه، صوتها ما زال يشرق علينا، ويجب أن تظل نوافذنا مشرّعة في وجه نور الشمس الذي تمثله فيروز».

وعبرت رولا حمادة عن حبها للثلاثي الرحباني عاصي ومنصور وفيروز، «لأن فيروز ليست مستقلة عن الأخوين بالنسبة إليّ».

وأوضحت رندة المر بأنها تشارك في تنظيم الحدث، «علماً بأنني أعرف جيّداً بأنه لا يقدّم ولا يؤخّر بالنسبة إلى دولتنا التي لم ترد يوماً على اعتصاماتنا، وخصوصاً إذا كنا على حق، ومن لم يأت اليوم من وسائل الإعلام، خسر تقدير الشعب».

ورأت الممثلة الشابة لورا خبّاز أنّها لا تعتصم ضد أحد، ولا تهاجم أحداً من آل الرحباني، قائلة «لم نأت من أجل فيروز فقط، بل من أجل لبنان لأن فيروز هي لبنان، ومن يحب لبنان، لا يمكنه إلا أن يحب فيروز». والأمر نفسه تعبّر عنه الممثلة الشابة باميلا الكك بالقول: «مهما صدر في حق فيروز، تبقى فوق كل شيء، لأنّ فيروز لا تمس، واسمها مقدس بالنسبة إلينا».

المؤسف في الاعتصام أنّ عدد المصوّرين والصحافيين، فاق جمهور المتضامنين، فيما كانت مشاركة بعض الفنانين هي الحدث، فتجمهرت حولهم الصحافة لتسمع تعليقاتهم!

من الإعتصام أمام «المتحف الوطني» في بيروت أمس (هيثم الموسوي)

> دعوة إلى إطلالتها في عيد الفطر «لترد لنا كرامتنا»

بعد الحدث

طرابلس يستخفُّها الطرب مع كارول

جورج موسى

كارول سماحة في طرابلس... ما اللافت في ذلك، ما دامت تحيي حفلة كغيرها من سهرات الصيف العامرة في لبنان؟ في الواقع، لقد حملت الأمسية الأولى للدورة السابعة من «مهرجانات طرابس الدولية» دلالات عدّة، لعلّ أبرزها ذلك التناقض بين المغنية اللبنانية وعاصمة الشمال.

لا شيء يجمع بين مطربة نابضة بالحياة ومدينة يكاد يتوقف النبض فيها. فليس سرّاً أن ثانية مدن لبنان، تُعاني منذ سنوات من التهميش والترييف والإهمال، لظروف اجتماعية وقرارات سياسية.

وباختيار كارول، يمكن الحديث عن «مغامرة»، مقصودة أو غير مقصودة، أرادت من خلالها جمعية طرابلس السياحية افتتاح مهرجانها اليتيم الذي يعاني ـ بطبيعة الحال ـ من شلل وغياب تخطيط جدّي، تحكمهما شروط التمويل وظروف المدينة وحوادث البلد: عدوان تموز، ونهر البارد، وجولات العنف بين التبانة وجبل محسن...

بعد تأجيل الحفلة أسبوعاً، كان الموعد مساء السبت الماضي في «معرض رشيد كرامي الدولي». الحضور بدأ يتجمهر أمام المعرض، متحسِّراً على أجنحة ومدرَّجات، يمكنها ـ بأشكالها الإسمنتية المتميّزة والعائدة إلى الستينيات ـ أن تنافس قصر بيت الدين وقلعة بعلبك وشاطئ جبيل. لم يمتلئ مدرج الهواء الطلق سريعاً. لم يكن قد امتلأ كله حين بدأت الأمسية.

وبعد كلمات الترحيب والوعود بـ«إعادة العزّ إلى الفيحاء»، أطلت كارول. بفستان قصير مكشوف الكتف، وعلى أنغام أغنية «ما بخاف... بعمل أنا اللي بحسّه»، صعدتْ إلى الخشبة. بدت ــ أو طاب لبعض الحاضرين التخيُّل ــ كأنها تقتحم، بجرأتها وأنوثتها وجنونها، قلعة قُدّر لها أن تظهر مكبوتة، ومنغلقة، ومتقوقعة على نفسها.

شيئاً فشيئاً، بدأت تُشعل جمهوراً، متعطّشاً بدوره للتغيير. يلفتك حسن اختيارات تلك المطربة التي تتقدم بشكل ثابت ومتين، متسلّحة بحضور قوي، وخبرة مسرحية، وصوت متمكن، يتقن جميع ضروب الغناء: الكلاسيكي، والإيقاعي، والشعبي والطربي.

رقصت كأنها لم ترقص من قبل، تمايلت بالدف الذي بقي يقبّل خصرها طويلاً. احتفلت مع الجمهور بعيد ميلادها، وقدّمت توليفة من أغانيها: «حبيب قلبي»، و«غالي عليّ»، و«خليك بحالك»، و«اطّلع فيّي هيك»، و«علي»، و«حدودي السما»... وأغنيات شعبية شهيرة.

ساعة ونصف لم تهدأ، ولم يهدأ الجمهور، ولم يخنها الصوت. سماحة لا تُفضَل أن تُحصر بلون محدد، وقد يكون ذلك نقطة القوة والضعف لديها معاً. ذلك أن الجمهور يبحث عادة عن هُوية محددة لنجمه المفضّل، إلا أنها ـ مع ذلك ـ قادرة على التفنن بجميع الألوان.

انتهت السهرة، خرج الجمهور منتشياً بأحد المواعيد النادرة في المدينة.

بعضهم لم يشبع من كارول، بعضهم الآخر بقي مشدوداً بسحر المكان، فيما أجمع الكل على أن سماحة تستحقّ موقعاً أمامياً على خريطة المهرجانات، وأن طرابلس تحتاج لكل الدعم، حتى تحضر على الصعيد الوطني العام، وفي المجالات كلها. في الجدول تالياً، سهرة مع فارس كرم، وأمسيات شعر وأوبرا ورقص هندي وأندلسيات... الافتتاح كان موفقاً، فكيف يُكمل المهرجان؟

◄ في ذكرى ولادة الإمام المهدي، يقيم «معهد المعارف الحكمية» حفلة سماع من إعداد وتقديم الموسيقي نداء أبو مراد، وترنيم الشيخ صلاح يمّوت، ومحمد عياش، بمشاركة مصطفى سعيد (عود وترنيم) وغسان سحاب (قانون)، وعلي وهبي (رقّ). تقام الأمسية في التاسعة من مساء اليوم في «قاعة الجنان» (مدرسة البتول ـ طريق المطار)

◄ أحدث أشكال التضامن مع فيروز في القاهرة كان من خلال تنظيم مكتبة «**أكمل مصر**» حفلة لكورال أطفال يقوده الموسيقار محمد حسني أمس الأثنين، قُدمت خلاله العديد من الأغنيات الشهيرة للفنانة اللبنانية الكبيرة.

◄ يطل المطرب خالد سليم على جمهوره في رمضان المقبل من خلال تجربة هي الأولى من نوعها، إذ أنهى تسجيل تترات البرنامج الديني «قصة حب» للداعية الشاب مصطفى حسني من أشعار أسامة عبد الصبور، وألحان عزيز الشافعي. وكان سليم قد شارك في الدراما الرمضانية من قبل عبر مسلسل «آن الأوان» الذي قامت ببطولته الفنانة وردة قبل خمس سنوات.

◄ انتهى المطرب **مروان خوري** من تسجيل تترات مسلسل «رحيل مع الشمس» الذي سيعرض خلال شهر

رمضان المقبل. كما انتهى المطرب وائل جسار من تسجيل تترات مسلسل «ريش نعام»، فيما تعود شيرين وجدي (الصورة) بعد غياب طويل لأداء تترات مسلسل «كيلوباترا».

◄ أعربت **كاميرون دياز** عن رغبتها في الابتعاد عن الأضواء لفترة من أجل الاستمتاع بحياة طبيعية. وقالت الممثلة الأميركية الشهيرة (37 عاماً) في مقابلة مع صحيفة «ديلي تيليغراف» البريطانية: «لا يمكنني القول إنّني رأيت كل شيء في الدنيا لأن هذا العالم ضخم وأنا مشغولة دائماً. لذلك، فإن ما أريد فعله بشدة هو قضاء عام في مكان فريد». وذكرت دياز بأنّها تتمنى قضاء هذه الفترة في مزرعة، حيث تستطيع زراعة الحبوب وتربية الحيوانات. وقالت: «قرأت الكثير عن الزراعة وأتمنى الآن أن أعمل في الأرض».

◄ يصوّر المطرب **هشام عباس** حالياً كليباً جديداً بعنوان «رمضان هل هلاله» مع المخرج أحمد المهدي بطريقة الفيديو كليب في أول تعاون يجمعهما. الأغنية من كلمات وألحان عزيز الشافعي، وتوزيع أحمد عادل، ومن المقرر عرضها قريباً على الفضائيات تزامناً مع حلول شهر رمضان. وصرّح عباس بأنّ الأغنية تتحدث عن مصر في أجواء شهر الصوم، وسيستغرق تصويرها ثلاثة أيام بين جوامع القاهرة وشوارعها.

◄ يحاول **توم كروز** إقناع لاعب كرة القدم الإنكليزي الشهير ديفيد بيكهام بدخول عالم التمثيل، لما يتمتع به من مواصفات تساعده في تحقيق نجاح مماثل لما حقّقه في الملعب. فقد نقل أحد مواقع المشاهير على الإنترنت أنّ الممثل الأميركي المعروف (48 عاماً) قال إنّ بيكهام (35 عاماً) المتزوج بالمغنية فيكتوريا، يتمتع «بوجه سينمائي مثل نجوم هوليوود». وأعرب كروز عن ثقته بنجاح بيكهام في التمثيل، وأوضح قائلاً «إنه يتمتع بجميع المواصفات، بما في ذلك المظهر والأناقة، وسينجح بكل تأكيد».

رائد شرف *

التراص العنصري عند الطبقة السياسية

من المناسب التحدّث عن «تراص» في موضوع المجتمع السياسي اللبناني. فالمفهوم يحتمل الكثير من التوسع في وصف تفاصيل السياسة اليومية لمجتمع السياسيين، نكاد نقول، مهما كانت خصوصيتها. إنه يساعد قبل كل شيء في وصف صُلب عملية إنتاج القرارات الإدارية من الدولة، والتي نادراً ما تصدر من دون انسجام شبه تام بين القوى السياسية المهيمنة، من بعد سلسلة مزايدات في الإعلام ومناقشات خلف الكواليس

التراص هو في التحاق قوى بأخرى دعماً لقرارات غالباً ما تكون على حساب قطاعات من الشعب بمن فيه جمهور القوى المتراصة. هو تراص الطبقة السياسية في وجه الشعب. وهو نتيجة منطقية لتكوّن مجتمع سياسي على أنقاض حركات سرية تارة، وحركات رفض شعبي (ولا نقول ثورية) متنوعة تارة أخرى، دون الذهاب بمنطق هذا الرفض إلى آخره، أي إلى إطاحة الأخصام السياسيين وإلى إنتاج ظروف نظام سياسي جديد. هو إذاً تراص السياسيين بوجه الوعود المعطاة إلى الشعب، وهو يجاري أبرز صفات المجتمع السياسي التي تتعقبها عينٌ فاحصة على امتداد «التاريخ الطويل» نسبياً (أي السنوات الخمسون الماضية).

نكتفي في هذا الصدد بالملاحظة أن جميع أعضاء المجتمع السياسي (تستثنى الكتائب)، برزوا في زمن كانوا فيه على نقيض أو منتقد «للمجتمع السياسي»، وها هم اليوم يشبهون أي شخصية من شخصيات السياسة السابقين، في «زعامتهم»، وفي «تكتيكهم» كما تقول الأغنية. فالقوات كانت تصحيح «الأطراف» لسياسات «الجبل المسيحي المائعة» كما تقول بعض الميتولوجيات، والتقدمي الاشتراكي كان (وما زال) «تقدمياً» يعادي «الانعزال»، والحريري كان مع «الأوادم» على ما ادعى عندما ترأس حكومة الميليشيات، وحزب الله كان إسلامياً بمعنى ثوري ولو كانت ثورته ناقصة. كل هؤلاء الفرقاء جرى استيعابهم من قبل النظام، وأتى انضواؤهم طبعاً ضمن نظام سياسي تمثل صناعة القهر سياسته الأولى في إدارته للمجتمع. وتراصهم في الإعلام وفي تبرير مواقفهم ليس سوى إشارة لخداعهم.

وجهة هذا الخداع: العنصريتان الطائفية والاقتصادوية وتقسيمهما للعمل السياسي. هي التي تحدد وجهة عمل أفراد الطبقة الحاكمة. لمصلحة من يعملون، يقررون، يأخذون مواقفهم. وهما (أي العنصريتان) تستندان إلى التفرقة الاجتماعية وإلى المعايير المزدوجة. قررنا أن نسميهما «طائفية» و«اقتصادوية» لإبراز ما تحتملانه من خداع، ومن العمل بعكس ما تقولان، في الخطابين «الاقتصادي» و ـ «الجماعاتي». وهذا لا يمنع وجود غيرهما من أصناف التمييز العنصري عند مجتمع السياسة، لكن وحدهما هاتان العنصريتان تحققان شروط استواء الفرد السياسي في مجتمع السياسة، وتجعلانه مقبولاً بالممارسة من زملائه، أي تحققان «استمراريته السياسية»، وما يتبع هذا المفهوم من تأثير على صياغة هذا الفرد السياسي لبرنامج عمله.

من دون التوسع الآن في جميع أشكال تراص المجتمع السياسي، من حيث اعتناق أغلب أعضائه من كل الاتجاهات للمنطقين العنصريين، الطائفي والاقتصادوي، سنركز على «الحالة العونية»، وبالتحديد على إدارة قيادة التيار الوطني الحر لبعض الاستحقاقات الوزارية.

التراصّ خلف العنصرية الاقتصادوية

تكاد تكون عملية إخراج الموازنة الحكومية، التي امتدت على مدى الأشهر الماضية، عملية تراص عملي ومؤسساتي بامتياز، إذ إنها تفرض على جميع أعضاء الطبقة السياسية تأطير مطالبهم المفترضة ومنطقهم الإعلامي والتبريري عامةً في منحى واحد، منحى إلغائي لتناقضات المواقف المعتادة، بحيث يُسجّل موقف موحد، له نتائج عملية على الإدارة كما على بنية المساءلات السياسية. ويصبح هذا الموقف بالتالي مجسّداً لسياسة تعايش أعضاء الطبقة السياسية بعضهم مع بعض، وهي سياسة الشروط الأولية عند كل عضو، التي لا مبرر له من دونها، ومع إطالة تمرسه في الإدارة، لا دعائم موضوعية لوجوده من دونها، أخصه عند الطفيليات التي تغذي أحزابها من الإدارة وصناديقها أساساً.

في حلقة تراص «طبخة الموازنة»، جرى توافق الجميع على تسهيل العمل «بالخصخصة» أو «بإشراك القطاع الخاص»، بمن فيهم التيار الوطني الحر، وذلك رغم ثبوت العبث الناتج من سياسات إشراك القطاع الخاص بالتجارب السابقة (يمكن العودة إلى مجموع مقالات محمد زبيب لشهر نيسان لمزيد من التفاصيل في هذا الملف). ولبعض قيادة التيار ميلٌ جدّي ـ قل إنه «ديناميكية الشباب» ـ إلى الترحيب بالخصخصة، مع أن التيار ما زالت تنقصه روح المبادرة في التزلف لرأس المال التي تميز حركة أمل. والحركة كانت صاحبة مشروع «حل توافقي» مع الحريرية يعوض عن الزيادات على ضريبة القيمة المضافة الغالية على قلب الحريرية التي لا تعرف من الاقتصاد سوى الاستيلاء على أموال الفقراء ومدخراتهم. الحل الذي يقضي بإمرار قانون يجيز للحكومة التعاقد مع القطاع الخاص في قطاعاتها الحيوية دون العودة في كل مرة إلى مجلس النواب. رحّب أعضاء المعارضة السابقون، في صدد الموازنة، بشراكة القطاع الخاص، بحجة تخفيف الأعباء عن أصحاب الدخل المحدود، وكأن نظام النهب لا يتغذى إلا من جبايات الدولة لا من علاقات رأس إدارة الدولة مع القطاع الخاص وتوزيع الدولة لمحاصيل الجبايات على الجهات الخاصة. وهذا يصبّ أيضاً في تضليل الناس عن وجهة الاحتكار المركزية وفي صلب خطاب تبرير العنصرية الاقتصادوية لأعمالها.

وكان لافتاً في هذا الخصوص، خلال جلسة تصويت الموازنة في مجلس الوزراء، تأييد الوزير «العوني» فادي عبود لمادتين من مواد المشروع (31 و ـ32)، على عكس زميليه من التيار (شربل نحاس وجبران باسيل). والمادتان، يقول محمد زبيب («الأخبار» 2010/06/19) «تمنحان الشركات، بما فيها الشركات العقارية، إعفاءات ضريبية كبيرة جداً على عملية إعادة تقويم أسعار أصولها، ولا سيّما الأصول العقاريّة، وفقاً للأسعار الرائجة في نهاية عام 2009، وهو ما ينطوي على هدايا بمئات ملايين الدولارات لشركة سوليدير ومثيلاتها وللمصارف وللشركات التي تتاجر بالعقارات والأصول المادية الأخرى». والاقتصاد العقاري من أولويات العنصرية الاقتصادوية، تكاد لا تدعم الدولة استثماراً لا يصبّ في العقارات (تليها السياحة). فهل لنا أن نصدق أن «شرود» فادي عبود كان صدفة، يجيزها التيار في موضوع حساس كالتصويت على موازنةٍ أخذ إعدادها أشهراً، ولم يكن تصويت عبود لما تشتهيه الحريرية (وفادي عبود) من تلك «التعددية للآراء» التي تُسرّب عبرها رسائل التطمين ووعود التجانس؟ على كل، سجل فادي عبود صوته، وإن كان التصويتُ على المادتين مجانياً لعدم دستوريته، حُسب التصويت أو لم يُحسب، فالاقتصاد العقاري المجرم سائر على سكةٍ متينة ومرفهة، لأنه ليس هنالك، قبل كل شيء، جهة سياسية تردعه.

بوادر هذا الانضواء العوني المكتمل ضمن روزنامة عمل العنصرية الاقتصادوية كان يمكن أن نتلمسها منذ ما قبل دخول التيار في الحكومة الحالية، إذ إنه في برنامجه الانتخابي الأخير لم يعبّر عن تبنيه «للخصخصة» القليلة الشعبية لنكهتها الحريرية وتعهدات لبنان الدولية (اقرأها: تعهدات لبنان لرأس المال) إلا في فصل «الاتصالات»، حيث أدخل التيار سابقاً في الحكم، في حكومة السنيورة عام 2008، وللمرة الأولى، ووجب بالتالي قياس تجاوبه مع لعبة الحكم للتصديق على إعادة إدخاله ضمن الحكم مجدداً. والتجاوب كان ممتازاً كما يبرهنه المشروع الانتخابي بفصله عن الاتصالات. ولا يغيّر في شيء أن يكون شربل نحاس معارضاً لتخصيص القطاع بعد تسلّمه وزارة الاتصالات، فالتيار بالإجمال سار مع سياسة الخصخصة وإشراك «القطاع الحرّيري الخاص» في العموم، دون ضوابط، وذهب في هذا الاتجاه في مشروع إنقاذه للكهرباء الذي لاقى موافقة حريرية سريعة (جرى التصويت على الخطة في مجلس الوزراء في 21 حزيران 2010)، وهذا هو المنطق الاجتماعي الطاغي الممكن تلمسه من مجموع مواقف رجال التيار، على تنوّعهم.

> كيف يوفق العونيون بين اعتراضهم على تملك الفلسطينيين وتأييد وزيرهم بنوداً تغذي الاقتصاد العقاري المجرم؟

الطائفية كتأديب أو التراص الطائفي

من هنا تتضح معالم تعاطي التيار أخيراً مع قضية الشعب الفلسطيني في لبنان ومسألة إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية. فكيف بغير تراصهم خلف العنصرية الاقتصادوية، وأولويتها لرأس المال، يمكن تفسير احتجاج العونيين على إعطاء حق التملك للفلسطينيين بسبب مضاعفاته على «الأزمة العقارية»، في حين يصوّت وزيرهم فادي عبود على بنود مغذية للاقتصاد العقاري المجرم؟ وفيما يعمل نوابهم على تشريد الآف العائلات اللبنانية عبر قانون خاص لتحرير عقود «الإيجار القديم»؟ الأمثلة عديدة على استغلال الطبقة السياسية لوضع الفلسطينيين في تغذيتها التضليلية للقسمة في المجتمع ولنظام القهر المرتكز على هذه القسمة. والكلام على الفلسطينيين ليس سوى تمهيد لكلام سيأتي يوماً، إن لم يكن متداولاً في العالم الاجتماعي منذ الآن، عن أزمة عقارية يسببها «تكاثر الشيعة» أو «الهجرة العكارية نحو المدن»، أو تسبّبها «المعايير المارونية الكسروانية على مواد البناء»، وغيرها من استعارات التهويل التي لجأت إليها الطبقة السياسية في السابق لتدعم وحدة خندقها عبر الاعتداء على حقوق الغير.

من مهرجان للتيار الوطني الحر في الأشرفية (أرشيف ـ بلال جاويش)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ة: استيعاب الحالة العونية

فالسياسة التهويلية ضد «الجماعات»، وبالرغم من حلّتها الحادة الخطاب، ليست سوى ترجمة «تأديب» عميق على مستوى الأفراد المعتنقين لخطابها من مجتمع السياسة والإعلام. تأديب وتراص، يلتقيان في مجتمع السياسيين الشرعيين. وأعضاء قيادة التيار الوطني الحر لا يخرجون عن هذا المنطق. وقد جاء اعتماد التيار الوطني للمنطق الطائفي، وللعنصرية التي يسوّق لها هذا المنطق، كسياسة رسمية، رأينا تجلياتها في الانتخابات النيابية الأخيرة والفرعية ما قبلها، بعدما نادى العماد عون في انتخابات 2005 بـ«نبذ الطائفية» وبتمثيل جميع اللبنانيين، وأبدى امتعاضه من «التكليف الشرعي»، ولم يزح عن هذا الخطاب طيلة حملة الانتخابات آنذاك، بالرغم من ضغوطها ودقة ظرفها. بل أكثر من ذلك، امتاز نضال طلابه في الجامعات في المنطقة الشرقية بالتجرد من النبرة الطائفية الفذة، رغم أجندة مطالب الطلاب المحدودة والموازية لأجندة الأحزاب الطائفية، بمطالبتها الممنهجة بالخروج السوري دون مواكبتها ملفات الإدارة اللبنانية طيلة 15 عاماً بالمنهجية نفسها. وهذا «سهل» على أي تيار يرتكز على محيط اجتماعي معين، عزلته الحرب، ومضطر إلى تبسيط خطابه بسبب المنع السياسي اللاحق به. ولكن، حتى بالرغم من صعوبة ظروفه آنذاك، لم ينتهج التيار الخطاب الطائفي الذي هو في صلب خطابه الآن وهو في الحكم، ما يدل على أن «الطائفية» هي نتيجة تأديب يحصل في معشر مجتمع السياسة.

تخيّلوا التيار الوطني الحر الآن وهو يقول بتمثيله جميع المواطنين، كيف كان ليقبل به الآخرون من مجتمع السياسة المهيمن في حكومة «أقطاب وطنية»؟ في حكومة أقطاب تدّعي تمثيل «طوائف»؟ وهو مجتمع ما زال يسري في «طاولة حوار» مسرحية ليثبت نمطية زعاماته. كان لينبذ التيار حليفاه الطائفيّان أولاً، أي «حزب الله» و«أمل»، قبل غيرهما. وهما اللذان لم يسلّماه حق ترشيح الناشط الحزبي رمزي كنج عن مقعد قضاء بعبدا «الشيعي»، في انتخابات 2009 السخيفة، ولا شك أنهما من الأسباب الرئيسية لتحويل وجهة سياسة التيار طائفياً، والحد من توسعه شعبياً وسياسياً، وحصر هذا التوسّع في «المسيحيين». قد يجوز الانطلاق من مسألة «الطائفية» ضمن هذه السردية لفهم أوجه تعاطي التيار في أمور السياسة عامة، بما فيها أمور الفلسطينيين، إذ يبرز المثل الآنف الذكر كيف أن تحالفات التيار مع قوى النظام القديمة العهد (أي حزب الله وأمل) ألزمت التيار بروزنامة طائفية في نظرته إلى الدولة والحكم. أي إن التحالف مع القوى المنضوية تحت لعبة النظام وأسسه لا يمكن إلا أن تكون ضمن شروط النظام. في هذه الحال، يفهم الهذيان في سياسة التيار تجاه الفلسطينيين، وهي سياسة عنصرية تنفي أبسط منطق إنساني، وهدامة، إذ إنها تعزز القسمة في المجتمع. لقلنا إنها غبية لولا أن الغبي احتكر الكلام «بالغباء». الطائفية في هذه الحال هي ما بقي لعضو الطبقة الحاكمة للتمسك بنفوذه، دون هزّ أسس النظام العامة. هي فعل الطبقة الحاكمة، وليست فعل المجتمع المتهم بـ«التخلّف» والانقسام من قبل أبواق الطبقة الحاكمة. وهي علامة سلوك مؤدّب يشمل مجتمع السياسيين برمّته كما تشهد مرحلة تحكيم «عصا عنجر»، عندما تخلّف وليد جنبلاط ورفيق الحريري ونبيه بري وحزب الله عن إعطاء الفلسطينيين حقوقهم. وهي، في حال استيعاب «الحالة العونية»، عنوان تراص سياسي، يقضي باستيعاب قوة مهيمنة جديدة ضمن شروط استمرار النظام القائم، عبر إلزامها بجدول أعمال منطق العنصريتين الاقتصادوية والطائفية. ولا شيء أدل وأبلغ على استعداد بعض قادة التيار لاعتناق تأديب لعبة السياسة النظامية حتى تحويله منهجاً وعقيدة، أكثر من هذا المقطع من خطة الكهرباء (المحور الأول، فصل «التوزيع»، فقرة «ب») الذي ينص بتحديد «مقدمي الخدمات» (الكهرباء) و«المناطق اللبنانية» حيث ستوزع الكهرباء بناءً على «الوظائف الاجتماعية ـ السياسية»، أي تقسيم لبنان مناطق تتناسب ونفوذ الميليشيات ـ الأحزاب المهيمنة والشريكة في الحكم. قل إنها «عملانية الشباب»، وهي ليست سوى تذاكٍ بورجوازي ـ صغير، يدخل في إطار الواجب شبه الحتمي على الداخلين الجدد في حقل ما بإبداء شهادة «شبه مدرسية» لاعتناقهم العقيدة السائدة، وصولاً بهم إلى أن يفضحوا بالكتابة ما يتفق عليه الجميع بالسر.

القيادة الهرميّة

هكذا دخلت قيادة التيار الوطني الحر الحلقة الأخيرة من عملية استيعابها والتيار موضوعياً، وبات من الآن فحص مدى تمثيل هذه القيادة «للاعتراض الشعبي» حاسماً. هذا «الاعتراض الشعبي» الذي مثّلت منصة لبعض أهوائه في اللعبة السياسية حتى الأمس القريب. فالتيار الوطني الحر كان على مدى السنوات الخمس الماضية من أعضاء النظام السياسي غير المنضبطي «الإيقاع»، بسبب دخوله اللعبة متأخراً، وعدم معاشرة أعضاء قيادته لمجتمع البلاط في بيروت الغربية وللحلقات الصالونية الدائرة في مجاله في «الشرقية»، هذا من ناحية. من ناحيةٍ أخرى، لأسباب تتعلق ببنية التيار التنظيمية وبعلاقتها مع سياسات قيادته الشعبية غير المكتملة التكوّن والمنهجية. وهنا يجدر التنبه إلى أن تبنّي المناحي العنصرية المشار إليها أعلاه، يتماشى وتكوّن سياسات قيادة التيار الوطني الحر الشعبية، وتكوّن هيكليته الداخلية على الشكل الحاد الهرمية وهيمنة نسبية لأركان النظام على منصات تمثيل الاعتراض الشعبي. هذه المعادلة للنظام يبدو أن قيادة التيار الوطني الحر دخلت صفوفها، وقد كان لافتاً إحجامها طيلة شهر حزيران عن دعم مطالب الأساتذة الثانويين، إحدى ساحات الاعتراض الشعبي المهددة من حصار حريري «ليبرالي» منظّم. هو شللٌ في الأداء قد تفسّره «البرّاغماتية المؤدبة» بأنه «لتجنّب تسييس» معركة الأساتذة. كأن الأساتذة يواجهون جهات «ليبرالية» جاءت من عالم المثاليات والمبادئ، لا أكبر حوتٍ مالي وسلطوي شهدته البلاد. وكأن الليبرالية الاقتصادية نفسها لم تناد «بحركية اليد العاملة»، وبالتالي، بتشجيع «هجرة الشباب» إلى حيث يحتاج إليهم رأس المال من دون الاكتراث لأهوائهم وتطلعاتهم وتعلّقهم بأرضهم. وهي مبادئ لا نظنها تستهوي جمهور التيار الشعبي كما تستهوي بعض قادته.

> لو لم يتحول التيار الوطني إلى النغمة الطائفية لكان حليفاه الطائفيان هما أول من ينبذه

خاتمة

في خطاب للعماد عون يوم 10 تموز 2010، برر حذره من موضوع الحقوق المدنية للفلسطينيين بعرض مستفيض لمشاريع التوطين ومنطقه. وهو يجد الحل لمسألة الحقوق في إبقاء الفلسطينيين تحت وصاية «الأونروا» الاقتصادية، لا بل في توسيع هذه الوصاية عبر مطالبة الجهات الدولية بدعم سكن الفلسطينيين، ذلك (ربما) ليبقى حق العودة ضمن الشرعية الدولية. مع أنه يؤكد لاحقاً أن الشرعية الدولية هي التي أدّت إلى أزمة الفلسطينيين وهجرتهم. أما باقي خطابه، فجاء فيه من التضليل والاعتباطية ما لا يمكن إحصاؤه في مقال. لا شيء يبرر الحدّة الخطابية عندما يتعلق الموضوع ببشر يعيشون في لبنان ويعانون تمييزاً عنصرياً، ليس فقط قانونياً، بل اجتماعي، وإذ بالعماد عون يوازي مشكلتهم «بأزمة السير». كأن مشكلتهم من أمور القرف والانزعاج المزاجي. وتبقى النتيجة نفسها: التغاضي عن وضع أناس يعيشون الآن ويتنفسون على الأرض اللبنّانية. لهم قضية و«هوية» و«خبرية»، عرّفوها كما شئتم، لكنّ وضعهم بائس، متعب، قاهر، مثلهم مثل قسم كبير من اللبنانيين. ذلك يحصل بينما هنالك أقلية لديها فائض من الأموال كافٍ لإراحة الشعب اللبناني والفلسطيني مرتين وثلاثاً وأكثر.

لكنّ العماد عون صرّح بغير ذلك في تبريره، في ما عدّه «طبيعة» لبنان، فيقول: «لبنان بلد هجرة بطبيعته، من مئتي سنة التوازن عم نحفظه في لبنان بهجرة أكثر من نصف أبنائه»، والهجرة سببها ضيق المساحة بحسب عون. لذا يجد لبنان «توازناً» صحياً في تهجير أبنائه. وهذا ما يتفق مع «الليبرالية» الحريرية. قد يذهب المنطق السياسي العادي للطبقة السياسية في تبرير كلام عون إلى اعتباره تكتيكاً كلامياً، معنياً فقط بتجريد موضوع الحقوق المدنية للفلسطينيين من احتمال التوطين، بوضعه في إطار تنظير شامل يستمد حجّته من «التاريخ» ومن «الطبيعة» لضرورات الكاريزما، وذلك على شاكلة الخطابات السياسية المعتادة التي تناقض سابقتها، والتي يمثّل وليد جنبلاط كاريكاتورها الحي. لكن هنالك مؤشرات في سلوك قيادة التيار، على مدى السنوات الأربع الماضية، تدل على تطور نوعي، في السلوك الاجتماعي، نحو الانضواء والتراص خلف قواعد النظام القائم، المغذية للنظام، التي يمثّل تسخيف مسألة الهجرة وستر مسؤولية الحكم في تعزيزها بعضاً من معتقداتها. والمحزن في الموضوع ليس تجديد النظام لحلّته باستيعابه القيادة العونية، مع أن هناك من يحاول أن يعيد صياغة هذه الحلّة على وزن «الصراع المسيحي ـ المسلم» القديم. المحزن أكثر هو نعي منصة نسبية للمطالب الشعبية، منصة جمعت عشرات الآلاف من الناشطين تطوّعاً كما لم يحصل من قبل في لبنان، منصة «للرفض الشعبي» الذي وقف أمام الطبقة المهيمنة القديمة مع عون في الانتخابات الماضية، متخطّياً الحرب الإعلامية. و«المنصة العونية» قد تكون الأخيرة في العقد المقبل، وقد جاءت وحيدة بعد 15 سنة من السياسة المؤدبة، تاركةً الناس من جديد في عزلة شبه تامة أمام النظام.

* باحث لبناني

> الحالي، أي من دون انتظامه ضمن أطر حزبية ديموقراطية تأخذ بآراء القاعدة الحزبية. وهي سياسات قيادية تستند معتقداتها إلى النظر إلى للناس على أساس أنهم مجموعات متهورة (بمن فيهم الحزبيون من خارج الحلقة القريبة من العماد عون). هذا المنطق الذي لا يأخذ بآراء الناس، لا بل يطمس آراء الناس، تحت حجج «الضرورات» والأزمة، والطوارئ، و«النظرة الاستراتيجية إلى المنطقة»، و«العلم بما لا تعلمون من أخبار الكواليس» من وشوشات هذا المبعوث أو ذاك. هذا المنطق هو المفسر الوحيد للتأجيل المستمر لتنظيم هيكلية التيار. وهو أيضاً من دعائم النظرة العنصرية الطائفية عند مجتمع السياسة للشعب في لبنان. وهو منطق ممهد عند معتنقيه لتبنّي العنصرية الاقتصادوية، التي لا تعترف بمحاسب ومُسائل اقتصادي عند الفئات الشعبية، وتجد مسائليها عند رأس المال ورجالاته فقط، في وزارة المال، والأمم المتحدة، وجمعية المصارف، وجمعية الصناعيين، حيث وجدت قيادة التيار أكثر من وزير ومرشح نيابي. وإلّا، إلى من غير رجال رأس المال كان يوجّه كلامه جبران باسيل عند مراسيم تسلمه وزارة الاتصالات سنة 2008 من مروان حمادة مطمئناً المتخوفين إلى أنه والتيار صاحبا توجه «اقتصادي ليبرالي»؟ يومها، تحدث حمادة في وداع وزارته، مؤكداً «استمرارية» الحكم، ومذكراً بصفحة مشتركة بينه وبين التيار في محاربة لحود، وكان شبح وقوف الوزير «اللحودي» جان لوي قرداحي في وجه المطامع الحريرية التي يمثلها حمادة في قطاع الاتصالات لا يزال مخيّماً على إدارة القطاع العام. فكان جواب باسيل «ليبرالياً» لتصويب الأمور... في وجهة حمادة نفسها.

التراص خلف عنصريّتي النظام والهرمية الحزبية الحادة يتغذى من المجموعة نفسها من المعتقدات الاستعلائية ويتماشيان، كما هي الحال مع باقي الأحزاب اللبنانية المهيمنة في ظل النظام، والأرجح أنهما يغذي أحدهما الآخر، على الأقل ضمن مدة زمنية فيها ثبات نسبي للنظام الإقليمي الشرق الأوسطي

عملية التسوية

نتنياهو يتّهم «جهات في إسرائيل والعالم» بعرقلة المفاوضات

يرغب في محادثات مع سوريا... ويرفض تمديد تجميد البناء الاستيطاني

أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رغبته في استئناف فوري للمفاوضات مع الجانبين السوري والفلسطيني، متّهماً «جهات غير متحمّسة في العالم وداخل إسرائيل» بتخريب الدخول في المفاوضات مع الفلسطينيين

مستوطنون خلال الاعتداء على قرية كفر بورين في الضفة الغربية أمس (جعفر عشيتيه - أ ف ب)

محمد بدير

أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن اهتمامه باستئناف المفاوضات بين إسرائيل وسوريا، لكنه رأى أن السوريين يسعون إلى تحسين صورتهم في العالم عندما يتحدثون عن السلام. وقال نتنياهو، أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أمس، «توجد آراء مختلفة حيال نوايا السوريين الدخول إلى محادثات سلام مع إسرائيل، وواضح من جانبنا أننا مهتمون باستئناف المفاوضات مع دمشق، لكنهم يعملون فقط من أجل تحسين صورتهم الخارجية في العالم».

ولفت نتنياهو إلى أن تركيا غيّرت موقفها من إسرائيل، ولهذا السبب ليست حالياً على رأس سلم الأولويات الاسرائيلي لتضطلع بدور الوسيط في هذه المفاوضات.

كذلك تطرق نتنياهو إلى محادثاته مع الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بشأن سياسة التعتيم على برامج وترسانة إسرائيل النووية. وقال إنه كان من المهم أن يقف أوباما إلى جانب إسرائيل، ويؤكد الموقف التقليدي للإدارة الأميركية بهذا الشأن. وأوضح أنه لا تغيير في سياسة الولايات المتحدة من هذه المسألة، وأنّ أوباما اعترف بأن «إسرائيل في وضع خاص بسبب التهديدات، وبسبب تاريخها، ومن الواضح أنها بحاجة إلى أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها أمام مختلف التهديدات». وعدّ هذا الموقف تطوراً مهماً جداً بالنسبة إلى إسرائيل.

وفي الموضوع الفلسطيني، اتهم نتنياهو «جهات إسرائيلية» داخلية بمحاولة تخريب المفاوضات مع الفلسطينيين، تزامناً مع اتهامه الفلسطينيين بالتهرب من المفاوضات، وتشديده على استعداد تل أبيب للشروع في مفاوضات مباشرة معهم الأسبوع المقبل.

وأوضح نتنياهو أن «هناك من يخرب بطريقة منهجية الدخول إلى المفاوضات، سواء في الجانب الفلسطيني أو جهات غير متحمسة (للمفاوضات) في العالم وداخل إسرائيل». وأضاف «ليس كل هذه الجهات موجودة خارج إسرائيل، وأنا لا أقصد زملاء لي من أحزاب الائتلاف والأحزاب اليمينية».

ورفض نتنياهو التوسع في توضيح من يعنيه بهذه التهمة، إلا أنه أشار إلى استعداده لذلك أمام اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الخارجية والأمن التي تكون نقاشاتها سرية ومغلقة، خلافاً لنقاشات اللجنة الأم، التي غالباً ما تكون منبراً لإطلاق المواقف والرسائل السياسية نظراً إلى علنيتها. وقال «إذا دعوتموني إلى اللجنة الفرعية، فإن ذلك سيكون مثيراً جداً».

وقدّرت محافل سياسية داخل الكنيست أن تكون الجهات التي قصدها نتنياهو باتهاماته شخصيات من حزب كديما.

> **عريقات: المطلوب من لجنة المتابعة إعطاء فرصة للمفاوضات غير المباشرة**

وفي ما يشير إلى صحة هذا الاحتمال، جاء الرد على تصريحات نتنياهو من أحد أعضاء الحزب نفسه. فقد هاجم يوحنان بلاسنر، الذي شارك في اجتماع اللجنة، نتنياهو متهماً إياه بمحاولة اللعب بحرب اتهامات عوضاً عن تحمّل المسؤولية عن عدم الشروع في المفاوضات.

وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي عن استعداد حكومته للشروع في المفاوضات المباشرة ابتداءً من الأسبوع المقبل، متهماً السلطة الفلسطينية بالتهرب من هذا الأمر. وإذ أشار إلى وجود تفاهم مع الولايات المتحدة على ضرورة الانتقال الآن وبدون تأجيل إلى المفاوضات المباشرة، انتقد الطرف الفلسطيني، الذي «يسعى إلى دفع الدول العربية إلى تقييده لتوفير الذرائع لعدم البدء في المفاوضات».

وفي ما يشبه الرد على مطالبة الفلسطينيين بمواقف واضحة في قضيتي الأمن والحدود كشرط للدخول في مفاوضات مباشرة، قال نتنياهو إن إسرائيل «يمكن أن تطرح مطالبها ومصالحها الأمنية فقط في المفاوضات المباشرة».

وتطرق نتنياهو، خلال اجتماع اللجنة، إلى تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، مشدداً على أن قرار التجميد محدود ضمن فترة زمنية محددة. وقال «لقد أعلنّا التجميد لعشرة أشهر من أجل أن يدخل الفلسطينيون في مفاوضات مباشرة، وحتى الآن مرت سبعة أشهر ونصف شهر ولم يفعلوا ذلك». وأضاف «والآن هم يريدون المزيد (من التجميد). هذا أمر غير منطقي».

بدوره، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلية، أفيغدور ليبرمان، خلال جولة قام بها أمس في عدد من المستوطنات، أن تجميد الاستيطان في الضفة الغربية لن يستمر بعد نهاية شهر أيلول المقبل.

وفي رد على اتهامات نتنياهو، أعاد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس، عقب لقائه الملك الأردني عبد الله الثاني في عمان، تأكيد موقفه لضرورة وجود «مرجعية واضحة ومحددة للمفاوضات المباشرة»، رافضاً تفسير موقفه بأنه تهرّب. وقال «تحدثنا عن هذه المرجعية بكلمتين، حدود عام 1967 ووقف الاستيطان، وعندها تكون المفاوضات المباشرة ممكنة وممكنة جداً».

وأكد عباس أنّ الاجتماع مع الملك الأردني «يأتي في إطار التنسيق المشترك قبل اجتماع لجنة المتابعة العربية بخصوص تقويم المفاوضات مع إسرائيل».

ووفقاً لبيان صادر عن الديوان الملكي الأردني، حض الجانبان إسرائيل على وقف «جميع الإجراءات الأحادية التي تستهدف تغيير الحقائق على الأرض، وخصوصاً بناء المستوطنات وهدم البيوت ومحاولات تفريغ القدس من سكانها العرب المسلمين والمسيحيين».

وفي السياق، استبعد رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، أن يجري الخروج بمواقف تدعو إلى مفاوضات مباشرة مع الإسرائيليين خلال اجتماع لجنة متابعة المبادرة العربية، الذي سيُعقد الخميس المقبل في القاهرة، بالرغم من الضغوط الأميركية المكثفة على الرئيس الفلسطيني.

وأعاد عريقات التوضيح في تصريح نشرته صحيفة «الوطن» أنّ المطلوب «من اللجنة ليس تقويم المحادثات غير المباشرة، بل إعطاء فرصة حتى انتهاء فترة الأشهر الأربعة التي حُددت لهذه المحادثات في الثامن من أيلول المقبل حتى تأتي الإدارة الأميركية بمرجعية واضحة».

من جهته، رأى المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، أن أيّ مفاوضات مع إسرائيل تحت أيّ مبررات ستشجّعها على التجرؤ على الدم الفلسطيني و«الأرض والمقدسات». وشدد على أن «قبول أبو مازن مقايضة المال بالمواقف السياسية، وتسويقه للدخول في مفاوضات مباشرة مع العدو بمثابة منزلق خطير تنزلق فيه السلطة الفلسطينية مجدداً». ورأى أن «أيّ غطاء من أي طرفٍ لهذه المفاوضات، يعدّ بمثابة مكافآت وهدايا لحكومة الاحتلال على جرائمها، وقوارب نجاة لإخراجها من أزمتها وورطتها الداخلية والخارجية، وتحديداً بعد مجزرة أسطول الحرية».

واشنطن تفنّد تدريبات أمن السلطة وتشكو العرقلة الإسرائيليّة

ما قل ودل

شهدت الضفة الغربية، أمس، موجة من المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين ومستوطنين في بلدة كفر بورين، شمال الضفة الغربية، إثر إزالة الجيش الإسرائيلي منزلين متنقلين، أقامهما مستوطنون من دون تصريح في مستوطنة هار براشا المجاورة، فما كان من المستوطنين، إلا إشعال النار في حقول فلسطينية. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن شهود في قرية بورين، قولهم إن المستوطنين «هاجموا القرية من الجهة الشرقية القريبة من بؤرة استيطانية مقامة على تلة تشرف على القرية». (يو بي آي، أ ف ب)

مهدي السيد

اتهم مراقب الدولة الأميركي الحكومة الإسرائيلية بالمسّ بمساعي الإدارة الأميركية لإعادة بناء وتدريب قوات أمن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. وانتقد وزارة الخارجية الأميركية لعدم تحديدها مقاييس لفحص نجاعة التدريبات ونجاحها.

هذه الاتهامات وردت في تقرير أعدّه المراقب الأميركي، الذي عمل فريقه على إعداده بين تموز 2009 وأيار 2010، ولغرض كتابته التقى مسؤولين أميركيّين، وإسرائيليّين وفلسطينيّين في واشنطن والقدس وتل أبيب ورام الله.

وحسب التقرير، الذي نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أهمّ ما ورد فيه، فإن إسرائيل تعرقل نقل البنادق، أجهزة الاتصال، المركبات، بل حتى البزات، وتمنع الأميركيّين من تدريب الفلسطينيين على مكافحة الإرهاب.

وينتقد التقرير وزارة الخارجية الأميركية، ويقرّر أنه رغم حقيقة أنه استُثمرت مئات ملايين الدولارات خلال السنوات الأخيرة في تدريب القوات الفلسطينية، لم تتقرّر أيّ مقاييس لفحص نجاعة التدريبات ونجاحها.

ويتبيّن من التقرير أنه رغم التحسن في الوضع الأمني في الضفة الغربية، فإنّ المستشارين العسكريين الأميركيين اعترفوا بأنه يُحتمل ألا يكون التغيير ينبع مباشرةً من عملهم.

ويقتبس التقرير كلاماً لمسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين رفيعي المستوى يمتدحون التدريبات، ولكن الوثيقة تقرّ بأنّ «وزارة الخارجية والمنسق الأمني الأميركي لا يستطيعان التقدير إذا كانت التدريبات تسهم في أن تقف السلطة الفلسطينية عند التزاماتها حسب خريطة الطريق».

ويكشف التقرير أنه رغم طلب إسرائيل من الفلسطينيّين العمل ضد «منظمات الإرهاب»، في إشارة إلى «حركات المقاومة»، فإنّ اقتراحات الإدارة الأميركية لتدريب القوات الفلسطينية على أعمال «مكافحة الإرهاب» اصطدمت برفض إسرائيلي. وحسب التقرير، أراد الأميركيون إنشاء وحدات فلسطينية خاصة لمكافحة الإرهاب ـ لكن حكومة إسرائيل أوضحت أنها تعارض ذلك.

وأشار معدّو التقرير إلى أنّ حواجز الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية تعرقل الحركة الحرة للمستشارين العسكريين الأميركيين داخلها.

ويفصّل التقرير عمق التدخل الأميركي في تدريب قوات الأمن الفلسطينية، التي يقودها في السنوات الأخيرة الجنرال كيت دايتون. وبحسب هآرتس، يعمل في الضفة الغربية اليوم ما يزيد على 45 مستشاراً عسكرياً من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا، يقيمون في القنصلية الأميركية في القدس، ويستعينون بـ 28 شركة مقاولات أميركية، تساعد على تدريب القوات الفلسطينية، سواء في الأردن أو في الضفة الغربية.

ويفصّل التقرير أنه في سنوات 2007 ـ 2010 استثمرت وزارة الخارجية الأميركية 392 مليون دولار في إعادة بناء وتدريب قوات الأمن الفلسطينية. 89 مليون دولار استُثمرت في شراء معدات غير فتّاكة ومركبات، 160 مليون دولار في تمويل التدريبات في الأردن وفي الضفة، 99 مليون دولار في إعادة بناء المعسكرات والقواعد للقوات الفلسطينية، 120 مليون دولار في مساعدة وزارة الداخلية الفلسطينية. وزارة الخارجية الأميركية طلبت من الكونغرس مبلغاً إضافياً بمقدار 150 مليون دولار لعام 2011.

ووفقاً لما ذكرته «هآرتس» فقد درّب الأميركيون حتى اليوم في الأردن 4 كتائب للأمن الوطني الفلسطيني، وكتيبة واحدة للحرس الرئاسي ـ بالإجمال 2,500 جندي. واجتاز كل الجنود ترشيحاً أمنياً للسلطة الفلسطينية، للأردن، للولايات المتحدة ولإسرائيل. ويخطط الأميركيون الآن لتدريب خمس كتائب فلسطينية أخرى على الأقل.

تقرير

الاحتلال يواصل التضييق على فلسطينيّي الـ 48... وزعبي تحذّر من انتفاضة ثالثة

حيفا ـ **فراس خطيب**

لا تزال حملة التحريض ضد فلسطينيي الـ 48 مستمرة في إسرائيل، وتتجلّى واضحةً بالسعي المتواصل للكنيست لسنّ قوانين تهدف إلى التضييق عليهم، علاوةً على الممارسات المتواصلة لاستهداف قادتهم. وتجلّت آخر تلك الأحداث بحكم السجن الفعلي بحق رئيس الحركة الإسلامية ــ الجناح الشمالي الشيخ رائد صلاح لمدة خمسة أشهر، إضافة إلى حملة التحريض غير المنقطعة ضد النائبة عن «التجمّع الوطني الديموقراطي» في الكنيست حنين زعبي.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فبعدما اكتفت المحكمة العليا بفرض عقوبة السجن الفعلي لمدة 30 شهراً فقط على شرطي إسرائيلي قتل الشاب الفلسطيني محمود غنايم من مدينة باقة الغربية في المثلث، طالب وزير الأمن الداخلي إسحق أهرونوفيتش والمفتش الأعلى للشرطة، بمنح المجرم العفو.

وكانت النائبة زعبي قد حذّرت في مقابلة مع صحيفة «غارديان» البريطانية، من اندلاع انتفاضة ثالثة إذا ما واصلت الدولة العبرية مضايقة المواطنين الفلسطينيين، والضغط على 1,2 مليون مواطن عربي من سكانها. وقالت زعبي إن «إسرائيل تلعب بالنار بعدما قبلنا بها كدولة ديموقراطية ليبرالية، ولكن نحن لسنا مجرد قضية داخلية بل محك الاختبار للمشكلة برمتها، وإذا لم تعترف إسرائيل بذلك، فإن الأوضاع ستتدهور باتجاه انتفاضة ثالثة».

ورفضت زعبي اتهام فلسطينيي الـ 48 بـ«دعم العنف»، مشيرة إلى أن إسرائيل «تريد منّا أن نخرق القانون لكننا لن نفعل، وأنا لم أخرق القانون حين شاركت في أسطول الحرية لكسر الحصار عن غزة». وكانت زعبي قد تعرضت لتهديدات بالقتل ومضايقات في البرلمان، حيث نزع الكنيست ـ في خطوة غير مسبوقة ضد أي عضو

حنين خلال مقابلة في مكتبها داخل الكنيست في القدس المحتلة الشهر الماضي (رويترز)

كنيست منذ قيام دولة الاحتلال ـ الامتيازات البرلمانية عنها إثر مشاركتها في الأسطول. ورأت زعبي أنّ «المشروع الصهيوني هدف إلى تدجين فلسطينيي الـ 48، لكنّ نهج الجزرة والعصا فشل. والآن نرى أنّ إسرائيل مستعدة للتخلي عن جانبها الليبرالي للسيطرة علينا، ونحن كنا سلبيين مرة، لكننا أصبحنا الآن ناشطين بشأن هويتنا الوطنية».

من جهة ثانية، شكّكت زعبي في قدرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على التفاوض «للحصول من إسرائيل على أي دولة أكبر من سلطة محلية». وقالت «نحن لم نهاجر إلى إسرائيل، لكنّ إسرائيل هي التي هاجرت إلينا، ونحن السكان الأصليون لأرض يتم طردنا منها تدريجاً». ورأت النائبة أنّ إدانة مواطن فلسطيني، الأسبوع الماضي، بجرم الاغتصاب عن طريق الخداع بعد ممارسته الجنس بالتراضي مع امرأة يهودية، كانت تعتقد بأنه يهودي، هي «مثال على الهوس الجماعي والمتاجرة بالخوف والكراهية». في هذه الأثناء، شارك مئات الفلسطينيين من أنصار حركة «حماس» في اعتصام تضامني مع الشيخ صلاح، الذي امتثل لتنفيذ حكم صادر عن الجهاز القضائي الإسرائيلي لمدة خمسة أشهر. وتجمّع الفلسطينيون قرب بلدية خان يونس جنوب غزة، ورفعوا لافتات منددّة باعتقال صلاح الذي وصفته بـ«شيخ الأقصى».

ولفت القيادي في حركة المقاومة الإسلامية، صلاح البردويل، إلى أنّ رائد صلاح «يدفع الضريبة اليوم بالسجن من جديد ظلماً وبهتاناً». وأضاف إنّ «الاعتداء الصهيوني على صلاح يأتي في سياق الحرب الصهيونية الشرسة لاستهداف كل من يدافع عن المقدسات». ورأى البردويل أنّ الإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف الإنسان الفلسطيني والمقدسات الفلسطينية «بمثابة جس لنبض العالم العربي والإسلامي ومدى جهوزية الشعوب للدفاع عن المسجد الأقصى».

عربيات دوليات

الأسد ولوكاشينكو يبحثان التعاون السياسي والاقتصادي

شدّد الرئيسان السوري بشار الأسد، والبيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، على إمكانات التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسيّة الأسد إشادته بالسياسة «المستقلة للوكاشينكو»، وقال إنه «من غير الضروري اليوم محاربة القوى العسكرية لأنه يكفي الوقوف ضد التوجهات الهادفة إلى احتلال قراراتكم السياسية المستقلّة».

وأشار إلى أن الهدف من زيارته إلى مينسك هو «دراسة المكوّن الاقتصادي للعلاقات السورية البيلاروسية لدفعها إلى الأمام»، موضحاً أنّ بيلاروسيا «تملك طاقات اقتصادية وعلمية عالية، إضافة إلى أنها دولة ذات ثقل على الصعيد الإقليمي كما سوريا».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 598

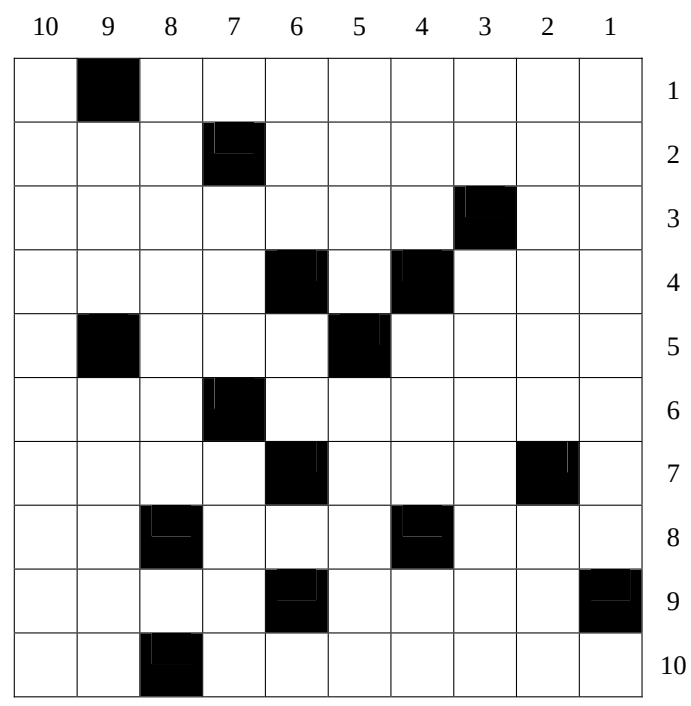

أفقيا

1- إعلامي لبناني يقدّم برنامج حديث الساعة على شاشة التلفزيون – 2- من الأزهار – يفكّ المسألة – 3- صاح التيس عند الهياج – أسرة قياصرة روسيا – 4- خليج صغير – من الأمراض – 5- حمارة – فولاذ – 6- عتابهما – إلهي وخالقي – 7- يجيب على السؤال – تغور في الماء وترسب – 8- إعياء وكلل – أزور وأقصد الأماكن المقدسة – نعم بالأجنبية – 9- ضارب السيف – ماركة سيارات – 10- غرفة في المستشفى تساهم في تنشيط أجهزة الجسم الحيوية بعد عملية جراحية أو ما شابه – عملة آسيوية

عمودياً

1- موضِع في فلسطين قرب الناصرة إنتصر فيه بيبرس قائد السلطان قطز على جيش هولاكو المغوليّ – 2- عاصمة موزامبيق على المحيط الهنديّ – من إنتاج النحل – 3- أصل البناء – هي أفريقيا الجنوبيّة الغربيّة سابقاً – 4- هدّم وأهلك – مجرى الماء المتسّع – حرف نصب – 5- أهواء النفس الى ما تستلذّ – أسلحة نارية من العيار الثقيل – 6- طرّب صوته وغنّى غناءً حسناً – للنداء – 7- بمعنى نعم – تطحن الحب والقمح – 8- طيّار أميركي راحل أوّل من قطع المسافة بين نيويورك وباريس بالطائرة دون توقف عام 1927 – 9- من الأشجار – عائلة سيدة فرنسا الأولى – 10- شعب سامي إستوطن لبنان وامتزج بشعوب ما قبل التاريخ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سوق الغرب – 2- يريفان – ريّا – 3- نادين – يباب – 4- يسدّ – استانا – 5- ابرا – رأل – 6- وليام – مح – 7- يليهم – لبعا – 8- سوشي – نار – 9- اي – الغُردقة – 10- وسيم طبارة

عمودياً

1- غينيا بيساو – 2- راسب – لويس – 3- سيد درويش – 4- وفي – الهيام – 5- قانا – يم – لط – 6- ان – سرّاً – شغب – 7- يتأمل – را – 8- غربال – بندر – 9- ريّان – مُعاقة – 10- باب الحارة

sudoku 598

6			9	1		3		
		2					4	6
		9			5		7	2
1	3			6				
2	5						3	9
				8			5	1
9	7		3			8		
4	6					2		
		1		9	7			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 597

9	8	7	6	2	5	1	4	3
2	1	5	3	4	7	9	8	6
6	3	4	8	9	1	2	7	5
3	5	9	1	7	4	8	6	2
1	4	6	2	8	9	5	3	7
7	2	8	5	3	6	4	1	9
8	9	1	7	6	2	3	5	4
5	7	2	4	1	3	6	9	8
4	6	3	9	5	8	7	2	1

مشاهير 598

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء أردني سابق حائز على دكتوراه بالإدارة العامة من بريطانيا. تقاعد من القوات المسلحة برتبة لواء ركن. أستاذ في العلوم السياسية
2+3+10+5 = رتبة عسكرية ■ 6+7+8+9+11 = الحظ والسعد ■ 2+4+1 = سباحة

حل الشبكة الماضية: **ميليسا توريو**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

41 38 35 11 7 4 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 799 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 4 ـ 7 ـ 11 ـ 35 ـ 38 الرقم الإضافي: 41

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,863,190 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,547,955 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,863,190 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 851 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,893 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 110,392,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,799 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 663,510,638 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:47,996,178 ل.ل..

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 799 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 14393
* الجائزة الأولى:
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4393
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 393
* الجائزة الإفرادية: 45،000
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 93
ـ الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

على الغلاف

شُغل العالم أمس بمتابعة أكبر تسريب للمعلومات في التاريخ العسكري الحديث مع نشر موقع «ويكيليكس» بالتعاون مع ثلاث صحف عالمية أكثر من 92000 وثيقة عسكرية تعود للجيش الأميركي، وتتعلق بالحرب الدائرة في أفغانستان منذ تسع سنوات. وفيما تباينت ردود الفعل الرسمية على ما حصل، أكدت السجلات والوثائق المسربة أنّ النصر لا يزال بعيداً عن متناول واشنطن وحلفائها

أضخم تسريب عسكري في التاريخ
هذا ما يحصل في أفغانستان

صباح أيوب، ديما شريف

بعد محاولات حثيثة للاتصال به، نجحت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية في تدبير موعد سرّي معه في بلجيكا. وفي أحد مقاهي العاصمة بروكسل، التقى ممثل عن الصحيفة بالشخص المختفي عن الأنظار منذ أشهر والملاحق من البنتاغون والاستخبارات الأميركية. استمع ممثل الـ«غارديان» إلى ما قاله ذاك الشخص بدقة، أبرم اتفاقاً أولياً معه، ثم خرج من المكان وفي حوزته منديل المقهى الورقي كتبت عليه بعض الأحرف. اللقاء الأولي ذاك تبعه لقاء ثان في استوكهولم، حيث جرى الاتفاق النهائي على تفاصيل العملية. بالأمس، اتضح أنّ الشخص المختفي ليس إلا جوليان أسانج، صاحب موقع «ويكيليكس»، والأحرف المكتوبة على منديل المقهى ليست سوى كلمة السر للدخول إلى الـ«داتا» الخاصة بأكبر عملية تسريب في تاريخ الجيش الأميركي.

... فعلها جوليان أسانج، صاحب موقع «ويكيليكس» الإلكتروني الذي نشر في نيسان الماضي شريطاً مصوّراً يظهر جنوداً أميركيين يقتلون مدنيين ومصوّراً صحافياً في العراق، والذي تلاحقه الأجهزة الأمنية الأميركية بسبب ما يملك من معلومات عن حربي أفغانستان والعراق. أسانج أخرج أخيراً بعض خباياه إلى العلن: 92201 من السجلات الداخلية السرية للعمليات العسكرية والاستخبارية الأميركية في أفغانستان منذ كانون الثاني 2004 حتى كانون الأول 2009.

هذه المرّة، قرر أسانج أن تشاركه في «الحفلة» بعض الصحف العالمية، فاتفق مع «نيويورك تايمز» الأميركية و«غارديان» البريطانية و«دير شبيغل» الألمانية، وسمح لها بالاطلاع على ما لديه من سجلات مسرّبة من داخل غرف عمليات الحرب، للتدقيق فيها ونسخها بغية النشر. وهكذا، على مدى أسابيع، فكّت مجموعات من الاختصاصيين العسكريين وخبراء في قراءة الداتا الإلكترونية والصحافيين الاستقصائيين رموز المصطلحات الحربية في اللغة العسكرية المستخدمة، وتأكدت من صحة المعلومات ومقاطعتها مع مصادر أخرى، فنجحت بترتيب الداتا الضخمة، ما جعل أكثر من 400 مصطلح عسكري حربي قابل للقراءة والفهم. وعندما انتهى العمل التدقيقي والاستقصائي، اتفقت الصحف الثلاث على النشر معاً، وهنا لم يكن لأسانج سوى شرط واحد: أن لا تنشر أيّ من الصحف المعلومات قبل يوم الأحد (الماضي)، حين يضع موقع «ويكيليكس» تلك السجلات على الإنترنت. وهكذا كان، فاستفاق قرّاء الصحف الثلاث أمس على مانشيتات شبه موحّدة ومقالات وخرائط وأرقام ومعلومات بالجملة تروي تفاصيل الحرب الأميركية على أفغانستان على مدى 6 سنوات.

وتحفّظت كل من الصحف المذكورة على كشف بعض المعلومات الاستخبارية وبعض أسماء المواقع والأشخاص الذين لا يزالون في ميدان الحرب، كذلك امتنعت عن نشر معلومات عسكرية قد تعرض قوات التحالف الموجودة حالياً في أفغانستان للخطر. كذلك أكّدت الصحف عدم اطلاعها المباشر على مصدر تلك المعلومات الأصلي.

وعن «المصدر الأصلي» للمعلومات قصّة أخرى ظهرت إلى العلن منذ أشهر، تقول إنّ أحد الجنود الأميركيين المسؤولين عن قراءة المعلومات العسكرية السرية وتحليلها، نسخ سجلات حربي أفغانستان والعراق وأرسلها إلى مسؤول موقع «ويكيليكس». وفي شهر أيار الماضي، بعد سلسلة أحداث غير متوقعة تتعلق بالقضية، اعتقل الجندي، المحلل العسكري، برادلي مانينغ واقتيد من قاعدته في العراق إلى سجن عسكري في الكويت، حيث يقبع من دون محاكمة، ولا أحد يعرف عنه شيئاً ولا عن ملابسات اعتقاله أو التهم الموجهة إليه.

وفي مقابلة مع الـ«غارديان» و«دير شبيغل»، يفسر أسانج دوافع نشره لهذه المعلومات السرية وتعريض نفسه للخطر، فيقول إنّ «العمل الصحافي الحقيقي هو العمل المثير للجدل الذي يفضح استغلال أصحاب السلطة للأمور، وعندما يكشف الاستغلال يمكن الأمور أن تصحّح». ويضيف «أنّ المعلومات التفصيلية الدقيقة، التي تصف مجريات الحرب، من شأنها أن تسلّط الضوء على حقيقة تلك الحرب وما رافقها من عنف يومي وقتل للمدنيين. وهي ستغيّر نظرة العالم تجاه المسؤولين السياسيين والدبلوماسيين وأصحاب القرار».

وعن إمكان ملاحقته أو محاكمة موقع «ويكيليكس»، أكّد أسانج أنّ «الطريقة الوحيدة لملاحقتي هي عبر القانون، لا عبر المؤسسات والجنرالات. وقد خضعنا لمحاكمات قضائية في بلدان عدّة وربحنا أمام القانون».

فما الذي أراد أسانج أن يكشفه للعالم في حرب أفغانستان؟

استهداف المدنيين والأطفال والقصف العشوائي، قتل رفاق السلاح بعضهم بعضاً في ميادين المعارك، دور باكستان وإيران، أسامة بن لادن والعمل الاستخباري، وأشياء كثيرة أخرى في الجزء الذي استطاعت الصحف كشفه بعد اطلاعها على السجلات.

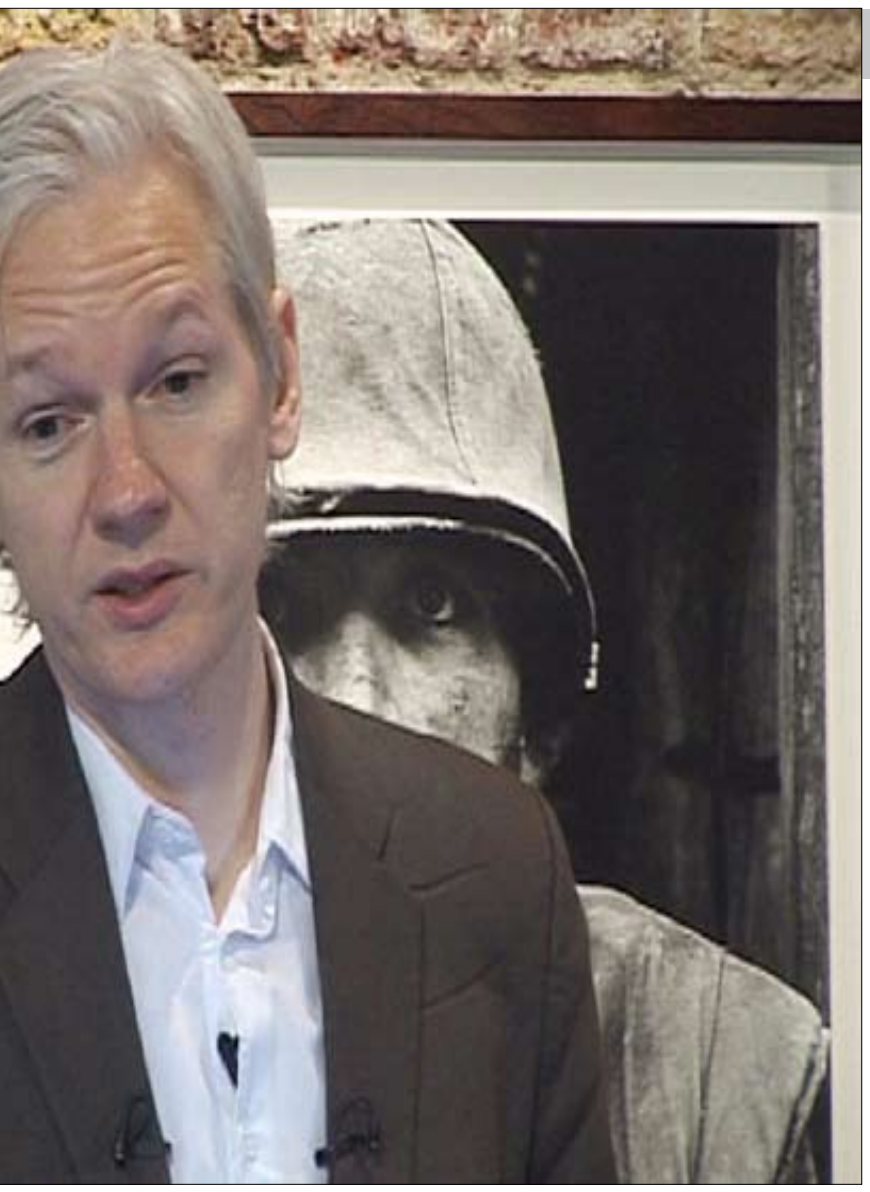

جوليان أسانج صاحب موقع «ويكيليكس» (ليزي روبينسون ـ أ ب)

> **بن لادن هو المسؤول المباشر عن تنفيذ العمليات الانتحارية التي يقوم بها مقاتلون غير أفغان**
>
> **الاستخبارات الباكستانية أدت دوراً مزدوجاً كحليف وعدو للولايات المتحدة**

وتفسر السجلات كيف أنّه، بعد تسع سنوات وثلاثمئة مليار دولار صرفت على الحرب في أفغانستان، لا تزال واشنطن وحلفاؤها في حلف شمالي الأطلسي بعيدين عن الربح الذي يتحدثون عنه دائماً. وتوضح ما كسبته «طالبان» على الأرض وكيف أصبحت هجماتها أكثر تنسيقاً وتركيزاً، موقعة خسائر كبيرة في صفوف التحالف، لتصبح أقوى من قبل بكثير.

كذلك يبدو من خلال هذه المستندات تخبط الجنود الأميركيين في المعارك. وتُظهر شكاوى المارينز من عدم وجود أموال كافية لتدريب الأفغان والحفاظ على ولائهم.

وتبرهن الوثائق أيضاً أنّ الجيش الأميركي أعطى أحياناً معلومات مضللة، مثل قوله إنّ مروحية أميركية أسقطت بأسلحة تقليدية، فيما كانت «طالبان» تستخدم صواريخ حديثة (تبحث عن مصادر الحرارة وتقضي عليها) أو القول إنّ الأفغان حققوا إنجازاً ما في إحدى المهمات، فيما الفضل يعود للأميركيين. كذلك تكشف المستندات عن وجود فرقة

فرنسا

ساركوزي يتوعّد قاتلي الرهينة الفرنسي

باريس ـ بسام الطيارة

نفذت مجموعات تنظيم «القاعدة» في المغرب الإسلامي تهديدها، وقتلت الرهينة الفرنسي ميشال جيرمانو (الصورة). الخبر أكده الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، الذي توعد القتلة في كلمة متلفزة.

ساركوزي، الذي بدا خلال الكلمة شاحب الوجه، قال إن «هذا العمل الهمجي لن يبقى بلا عقاب». وأضاف «لقد قتلوا ببرودة أعصاب شخصاً مريضاً في الثامنة والسبعين من عمره، ورفضوا أن يؤمنوا له الأدوية التي كان يحتاج إليها». وتحدث عن خصال الضحية، قائلاً إنه بريء ومتبرع «خصص وقته بعد التقاعد لمساعدة السكان المحليين».

وبرّر الرئيس الفرنسي الهجوم الذي قامت به قوات موريتانية بمساعدة «لوجستية فرنسية» ضدّ عناصر «القاعدة» في مالي، بأن «المعسكر الأساسي للمجموعة الذي دمر، كان على الأرجح مكان اعتقال» الرهينة. وأضاف إنه كان من «واجب فرنسا» بذل المحاولات لإنقاذ جيرمانو.

إلا أن بعض الانتقادات بدأت تتردد حول العملية العسكرية، ورأى البعض أنها «عجلت في النهاية، أو على الأقل عرضت حياة الرهينة للخطر»، فيما تحدث البعض الآخر بأن جيرمانو الذي كان يعاني من مشاكل في القلب ويحتاج إلى الأدوية، قد توفي على الأرجح قبل أسابيع، وهو ما يفسر صدّ تنظيم «القاعدة» كل محاولات فتح مفاوضات بشأنه، خلافاً لما حصل لدى خطف فرنسي آخر في المنطقة هو بيار كامات لنحو ثلاثة أسابيع في الصحراء المالية قبل أن تفرج عنه مجموعة مرتبطة بتنظيم «القاعدة»، مقابل الإفراج عن أربعة إسلاميين كانوا مسجونين في مالي.

وكان قصر الإليزيه قد دعا مجلس الدفاع والأمن إلى اجتماع شارك فيه مسؤولون وزاريون واستخباريون، ولم تُكشف أي تفاصيل عن كيفية حصول السلطات الفرنسية على المعلومات التي تؤكد مقتل الرهينة، إلا أن مصدراً في وزارة الدفاع صرّح بأن «إعلان «القاعدة» صحيح».

من جهة ثانية، علمت «الأخبار» أن وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، كان يفترض أن يتوجه أمس إلى مالي والنيجر وموريتانيا بناءً على طلب ساركوزي للبحث مع السلطات المحلية في التدابير الأمنية التي ينبغي اتخاذها من أجل تأمين سلامة المواطنين الفرنسيين. ومن المعروف وجود عدد كبير من الفرنسيين والشركات الفرنسية في تلك الدول التي كانت في السابق مستعمرات فرنسية.

أبرز الوثائق

ـ 11 تشرين الأول 2009، مقاطعة بلخ: ضرب عناصر من الشرطة الأفغانية والجيش الأفغاني عدداً من المدنيين لرفضهم التعاون خلال تفتيش. حاول ضابط في الشرطة اغتصاب فتاة في السادسة عشرة من العمر، فاعترض أحد المدنيين الموجودين. فطلب الضابط من حارسه الشخصي أن يطلق النار على المدني. رفض الحارس، فأطلق الضابط النار على حارسه الشخصي أمام المدني.
ـ 4 كانون الأول 2009، مقاطعة أوروزغان: بعد حادث سير، تصاعد النقاش بين عناصر من الجيش وآخرين من الشرطة الأفغانية، ثم بدأوا بإطلاق بعضهم النار على بعض. أُصيب جندي أفغاني وثلاث من الشرطة، فيما قتل مدني واحد وجرح ستة.
ـ 3 أيلول 2009: سرق المتمردون شاحنتين محملتين وقوداً. لاحقت الطائرات الشاحنتين. بعد التأكد من عدم وجود مدنيين، أُعطي الأمر من المسؤول الألماني عن منطقة كوندوز بضربهما. أطلقت قنبلتان تزن كل واحدة منهما 500 باوند من طائرة إف 15. قتل 56 متمرداً.
ـ 4 أيلول 2009: قتلت طائرة «إف 15» 60 مدنياً أفغانياً في كوندوز
ـ 6 نيسان 2006: تعرضت قافلة بريطانية لإطلاق نار وتدهورت إحدى الشاحنات العسكرية. طلب البريطانيون مساندة جوية من الأميركيين، وبدأوا بإطلاق النار باتجاه التلال المحيطة بهم. تبين أنّ مطلقي النار هم من الشرطة الأفغانية التي لم تعرف بمرور موكب بريطاني.
ـ 2008: استهدفت القوات الفرنسية حافة مدرسية تقلّ أطفالاً فجرحت ثمانية منهم، وقصفت القوات الأميركية حافلة أخرى للركاب مسببة جرح وقتل 15 شخصاً على الأقلّ.
ـ كانون الأول 2007: هاجمت قوة بولندية قرية أفغانية وأطلقت النيران على حفلة زفاف فقتلت كل الموجودين، من بينهم امرأة حامل. واتضح أنّ دوافع العملية العسكرية البولندية كانت انتقامية بحتة.
ـ 13 أيلول 2009: فقد أحد الطيارين الأميركيين السيطرة على طائرة بدون طيار كان يوجهها من قاعدة داخل الولايات المتحدة، ولم تُسترجع.
ـ 9 كانون الأول 2008، قندهار: طائرة بريداتور تشاهد رجالاً يحاولون زرع قنبلتين على جانب إحدى الطرقات. أطلقت الطائرة كلّ الأسلحة والقنابل الموجودة فيها. حين وصلت القوات الأرضية إلى المكان لم تجد سوى معول. هرب الرجال ولم تستطع العملية التي كلفت ستين ألف دولار جرحهم حتى.

كوماندوس سرية أميركية تدعى «فرقة 373» تضم عناصر من الجيش والبحرية تقضي مهمتهم باعتقال أشخاص محددين يُعَدّون من الأهم عند المقاتلين أو قتلهم. وتكشف الوثائق كيف نجحت هذه الفرقة أحياناً وفشلت أحياناً أخرى، مسببة قتل المدنيين. هكذا حصل في 11 حزيران 2007، حين كانت الفرقة تطارد، مع الأفغان، قائداً في «طالبان» يدعى قار الرحمانين قرب جلال آباد، وانتهت المهمة بهربه ومقتل 7 من القوات الأفغانية. وتقول جريدة «دير شبيغل» إنّ وجود الفرقة على قاعدة «مخيم مرمل» الألمانية في مزار الشريف يسبب حرجاً للحكومة الألمانية بسبب الأخطاء القاتلة المتكررة التي ترتكبها.

وتعطي المستندات دليلاً على الشكوك في ازدياد عمليات وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) شبه العسكرية داخل أفغانستان. فهي شنت غارات ليلية عدّة، وكمائن، وموّلت بين 2001 و2008 وكالة الاستخبارات الأفغانية وإدارتها كفرع لها.

وتوحي بعض الوثائق أنّ الجيش الأميركي كان متفائلاً وساذجاً أحياناً، وخصوصاً في ما يتعلق بالتقويم الداخلي لإمكان الربح في الحرب. كذلك تظهر الوثائق أنّ المقاتلين المناهضين لواشنطن كبّدوا الجيش الأميركي وقوات التحالف خسائر كبيرة عبر هجمات صغيرة قد تبدو غير فعالة. وهم من حددوا إيقاع الحرب عبر اختيارهم مكان المعارك، على أراضٍ يعرفونها جيداً، ثم اختفوا.

وتعطي الوثائق دليلاً على الشكوك المتعلقة بحقيقة الدور الباكستاني في أفغانستان. فتقول إنّ الاستخبارات الباكستانية أدت دوراً مزدوجاً كحليف وعدو للولايات المتحدة. فهي تعاونت مع واشنطن في بعض الأمور، فيما كانت تحاول، عبر علاقاتها مع شبكات المقاتلين الذين يحاربهم حليفها الأميركي، بسط نفوذها في أفغانستان. وتسمي إحدى الوثائق، التي تعود إلى آب 2008، عقيداً من الاستخبارات الباكستانية (ISI) على أنّه الرأس المدبر مع مسؤول في «طالبان» للتخطيط لاغتيال الرئيس الأفغاني حميد قرضاي. كذلك تكشف المستندات عن أنّ الجنرال حميد غول، الذي كان رئيساً للاستخبارات الباكستانية بين 1987 و1989، عمل على إعادة تفعيل علاقاته السابقة مع المجاهدين الأفغان الذين تحولوا إلى «طالبان» وأعاد إحياء صلاته بجلال الدين حقاني وقلب الدين حكمتيار اللذين تعدّهما واشنطن مسؤولين عن العنف في البلاد والهجمات عليها.

وتصف إحدى الوثائق لقاء غول مع ثلاثة قادة أفغان من طالبان و«ثلاث رجال عرب قد يكونون من القاعدة» في مدينة وانا عاصمة وزيرستان الجنوبية. وتضيف الوثيقة أنّ المجتمعين ناقشوا الانتقام لأحد المقاتلين الذين قضوا في هجوم من طائرة أميركية بلا طيار، وأنّ غول طلب من قادة «طالبان» العمل في أفغانستان فقط في مقابل غض السلطات في إسلام آباد النظر عن وجودهم في مناطق باكستان القبلية. وتقول وثائق أخرى إنّ الاستخبارات الباكستانية تشرف على عمل الانتحاريين الذين تكثف عملهم في أفغانستان في 2006 وأرسلت ألف دراجة نارية إلى حقاني في نيسان 2007 لاستخدامها في العمليات الانتحارية في خوست ولوغار.

أسامة بن لادن

ماذا عن العدو الرقم واحد، أسامة بن لادن؟ رغم اعتراف الاستخبارات الأميركية الشهر الماضي على لسان مدير «سي آي إيه» ليون بانيتا بأنّه منذ 2000 لم يكن لدى واشنطن معلومات دقيقة عن مكان وجوده، تظهر المستندات أنّه بين الحين والآخر كان لدى الأميركيين معلومات عن بن لادن وزياراته لباكستان. وتقول وثيقة تعود لآب 2006 إنّه كان موجوداً في كيتا في باكستان، حيث عقد اجتماعاً لستة انتحاريين لتنفيذ هجمات. وتضيف الوثيقة أنّ الملا عمر والملا داد الله والملا برادار كانوا في هذا الاجتماع. وتدّعي الوثائق أنّ بن لادن هو المسؤول المباشر عن تنفيذ العمليات الانتحارية التي يقوم بها مقاتلون غير أفغان. وتوضح وثيقة أخرى أنّ بن لادن مثلاً كلف «ثلاثة إرهابيين يتمتعون بتدريب عال قتل الرئيس قرضاي» في أيلول 2004. وتقول وثيقة تعود لكانون الأول 2005 إنّ مستشار بن لادن المالي سافر بأوامر منه مع قلب الدين حكمتيار إلى كوريا الشمالية عبر إيران لشراء صواريخ.

وتربط مستندات عدّة بين بن لادن وتنظيم «القاعدة» وعدد من العمليات، مثل تهريب الصواريخ في قندهار، ومحاولة صناعة أسلحة كيميائية وغيرها. وتؤكد أنّ نفوذ بن لادن تزايد وينتشر على نحو كبير بين المقاتلين، حتى استطاع إقناع بعضهم بتسميم طعام قوات التحالف وشرابها، كما تقول وثيقة تعود لأيار 2008.

وتوضح المستندات زيادة أهمية العبوات المتفجرة لدى «طالبان»، إذ كان عددها 308 في 2004 وأصبحت 7155 العام الماضي، فوصل عددها في خمس سنوات إلى 16000.

وتظهر المستندات العقبات التي يواجهها الجيش الألماني أيضاً، على عكس التقارير التي تصدر عن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. ويبدو أنّ قوات الجيش الألماني لم تشهد تقدماً في عملها منذ 2002، تاريخ وجودها في المنطقة. وتشير «دير شبيغل» إلى وجود سذاجة عند قيادة الجيش التي اختارت المناطق الشمالية في أفغانستان لوجودها لأنّها هادئة لتواجه التفجيرات والعمليات الانتحارية ضد مهندسيها لاحقاً، رغم أنّ معظم عملها يقوم على إعادة الإعمار. إذاً، تعطي الوثائق المسربة صورة واقعية عن سير المعارك على الأرض في أفغانستان، وتظهر حقيقة غير منمقة، صادمة أحياناً، لحرب ابتعدت كثيراً عن هدفها، ويبدو أنّها لن تنتهي قريباً.

تقرير

www.hasturk.com: يهود تركيّا يستنفرون لتلميع صورة إسرائيل

تعرف جميع مجموعات الضغط (اللوبيات) في العالم من أين يجب أن تبدأ التعبئة للوصول إلى غاياتها: الإعلام. وقد تكون اللوبيات اليهودية أبرز من كان ولا يزال طليعياً في مجال حسن مخاطبة الرأي العام، حتى في مجتمعات غير متعاطفة تاريخياً مع إسرائيل.

وفي ظلّ الجوّ العدائي الذي يجتاح الشارع التركي ضد الدولة العبرية وجرائمها، أطلقت مجموعة من يهود تركيا تُدعى «هاستورك»، حملة لتزويد الرأي العام التركي وإعلامه، بالأخبار والتطورات الإسرائيلية، وذلك من خلال موقع إخباري إلكتروني انطلق في 20 تموز الجاري عنوانه www.hasturk.com، يبثّ كل ما يتعلّق بأنباء الدولة العبرية باللغة التركية. موقع هدفه «تعزيز الصداقة بين تركيا وإسرائيل»، ومصدر أخباره كل من الصحافة العبرية والبيانات الرسمية الصادرة عن مؤسسات دولة الاحتلال، بحسب المتحدث باسم منظمة «هاستورك» رافاييل سادي.

وتظهر النية الترويجيّة لمصلحة تل أبيب من خلال ما يكشفه سادي في مقابلة مع صحيفة «حرييت» نشرتها أمس، يقول فيها إنّ فكرة مواجهة الدعاية المعادية لإسرائيل في تركيا «انطلقت بعد الانتفاضة الثانية في عام 2000، وهو ما دفعني، كإسرائيلي ـ تركي، إلى التفكير بفعل شيء ما لمواجهة هذه الحملة، لأنّ المجتمع التركي أصبح معادياً لإسرائيل منذ 10 سنوات».

ويتابع سادي شارحاً: «نحن، كمواطنين أتراك وإسرائيليين نعيش في تركيا، وكأناس نتقن اللغتين التركية والعبرية، ونعرف المجتمع الإسرائيلي جيداً، نعرف للغاية مدى الأثر السيّئ للمعلومات غير الدقيقة على العلاقات بين الدولتين». ويشير إلى أن الموقع الإخباري «سيؤدي خدمة مهمة للناس الذين يودّون أن يروا الحقيقة من دون تزوير ومن دون عدائية».

ولدى سؤاله عن النظرة الإسرائيلية تجاه تركيا منذ العدوان الإسرائيلي على فلسطينيي غزة في أواخر عام 2008، أجاب سادي بأنّ «الشعب الإسرائيلي يفرّق بين الحكومة التركية والشعب التركي»، مؤكداً أن الإسرائيليين ينظرون إلى رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان كشخص معادٍ لإسرائيل، بينما الغالبية منهم يميّزون بين السياسيين والمواطنين الأتراك.

يُذكَر أن هناك نحو 100 ألف يهودي في تركيا، 3000 منهم منتسبون إلى هذه الجمعية.

(الأخبار)

عربيات دوليات

اليمن: الحوثيّون يعتقلون 70 جنديّاً

كشفت مصادر قبلية يمنية أنّ المقاتلين الحوثيّين استولوا أمس، على موقع عسكري استراتيجي، واعتقلوا سبعين جندياً في شمال البلاد.

وقال أحد وجهاء القبائل إنّ «الحوثيّين استولوا على موقع الزعلاء العسكري في محافظة عمران، واعتقلوا كل الجنود الذين كانوا موجودين فيه بعد معارك عنيفة مع أفراد قبيلة بن عزيز».

(أ ف ب)

رئيس «الموساد» زار السعوديّة سراً!

ذكر موقع Daily-Net-World الأميركي، أمس، أن رئيس جهاز الموساد، مئير دغان (الصورة)، قام بزيارة سرية إلى السعودية، خلال الأسابيع الماضية. ونقل مراسل الموقع، أهارون كلاين،

عن مصادر عربية، أنّ دغان بحث خلال زيارته، الملف النووي الإيراني، بينما وضعت صحيفة «هآرتس» الزيارة في خانة توالي التقارير والأنباء عن تعاون أمني سعودي ـ إسرائيلي في ما يخص مواجهة النووي الإيراني، وإمكان مهاجمة منشآتها النووية.

(الأخبار)

الاحتلال يأسر والدة فداء الشاعر في الجولان

اعتقلت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، المواطنة السورية منى الشاعر، من سكان مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، بعدما جرى اعتقال زوجها وابنها فداء الشاعر، بتهم أمنية، منها التجسس والاتصال بعميل أجنبي، بينما رأى محامي الشاعر أنّ اعتقال السيدة يهدف إلى الضغط على ابنها الذي لا يزال يخضع للتحقيق.

(يو بي آي)

مقتل 6 جنود إسرائيليّين في تحطّم مروحية في رومانيا

قُتل ستة جنود إسرائيليين وآخر روماني، أمس، إثر تحطم مروحية كانت تقلّهم في شمال غرب العاصمة بوخارست، على بعد 120 كيلومتراً منها، في مناورات عسكرية مشتركة إسرائيلية ـ رومانية. واعترفت وزارة الدفاع الرومانية بالحادث، كاشفةً أنها أمرت بإجراء تحقيقات لمعرفة سببه.

(أ ب)

إيران

طهران مستعدّة للحوار بلا شروط

الاتحاد الأوروبي وكندا يقرّان عقوبات... وروسيا تهاجم نجاد

تزامنت رزم العقوبات الأحادية الأوروبية والكندية على إيران اليوم مع تسليم طهران ردّها على أسئلة مجموعة فيينا، الذي أكدت فيه تمسكها باتفاق تبادل اليورانيوم مع تركيا والبرازيل، مجددة استعدادها للتفاوض مع الغرب بلا شروط

جدّدت طهران، أمس، في ردّها على مجموعة فيينا، تأكيد مضمون إعلان طهران الذي وقّعته مع أنقرة وبرازيليا، في 17 أيار الماضي، فيما حذر وزير الدفاع، أحمد وحيدي، إسرائيل، من أن «أي عمل متهوّر» سيؤدي إلى دمارها، وذلك قبيل أيام من مناورات يجريها سلاح الجو في بلاده.

في هذا الوقت، سلّم ممثل إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، للمدير العام للوكالة، يوكيا أمانو، ردّ بلاده على رسالة مجموعة فيينا (التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا ووكالة الطاقة)، فيما أكدت وكالة الطاقة، أنها تلقّت رد طهران على أسئلة مجموعة فيينا في شأن اقتراح تبادل الوقود النووي الذي تقدمت به البرازيل وتركيا وإيران.

وذكرت وكالة «فارس» أن الرد الإيراني تضمن نص إعلان طهران. وشددت «على الالتزام بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية مع الأخذ بعين الاعتبار حقها المشروع في استخدام الطاقة النووية لأهداف سلمية». ورأت أن «الفرصة مؤاتية الآن للتعامل الإيجابي والبنّاء لبدء مرحلة جديدة من التعاون»، فيما أكدت أن تبادل الوقود النووي يعدّ أرضية مناسبة لبدء هذا التعاون. لكنها حذّرت من «أن إصدار البيانات التهديدية سيوجّه ضربة إلى بنود معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية».

وأبدت طهران موافقتها «على تأمين 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة قليلة في تركيا. وستبقى إيران المالكة لها، وبإمكان وكالة الطاقة الإشراف على هذه الكمية في تركيا».

كذلك توافق على المواضيع المذكورة وتبلغ وكالة الطاقة في غضون 7 أيام بعد هذا البيان، من خلال القنوات الرسمية وتنتظر الرد المناسب من مجموعة فيينا.

ويحث الرد الإيراني مجموعة فيينا، طبقاً لهذه الاتفاقية، على تسليم 120 كيلوغراماً من المواد التي يحتاج إليها مفاعل طهران للبحوث خلال عام واحد، وإلا فإن البند الثامن يحذّر من أنه سيكون «على تركيا، وبناءً على طلب إيران إعادة اليورانيوم المخصّب بنسبة قليلة الى إيران بسرعة من دون أي قيد أو شرط».

وقال المندوب الإيراني لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، إن «الرسالة الواضحة لهذا الخطاب هي استعداد ايران الكامل لعقد مفاوضات بشأن الوقود لمفاعل طهران من دون أي شروط».

في هذه الأثناء، تبنى وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، رزمة جديدة من العقوبات على إيران، تستهدف التجارة الخارجية ونشاطات مصرفية والاستثمار في قطاعي النفط والغاز. وقال دبلوماسي أوروبي «إنها رزمة من أكبر العقوبات التي تبنّاها الاتحاد على الإطلاق بحق إيران أو أي بلد آخر».

كذلك، أعلنت الحكومة الكندية عقوبات جديدة بحق ايران تستهدف خصوصاً قطاع الطاقة، بسبب برنامجها النووي.

ورحّب وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، بعقوبات الاتحاد الأوروبي، ووصفها بأنها غير مسبوقة. وقال إن هذا القرر «يدل على وحدة وقوة موقفنا إزاء البرنامج النووي للحكومة الإيرانية، والتي لم يترك رفضها المستمر للمشاركة على نحو بنّاء في هذه القضية أي خيار أمامنا سوى اعتماد هذه العقوبات»، محذّراً طهران من أن «استمرارها في رفض التحدث إلى مجموعة 5+1 بشأن برنامجها النووي سيزيد من حجم الضغوط والعزلة التي ستجلبها على نفسها».

أما وزير التجارة التركي، محمد شيمشك، فقد أكد من ناحيته، لصحيفة «فايننشال تايمز»، أن بلاده ستطبق «بالكامل قرارات الأمم المتحدة، ولكن في ما يتعلق بطلب (فرض) عقوبات إضافية مصدرها دول معينة، فلسنا معنيين بالقيام بذلك».

في مجال آخر، قالت وزارة الخارجية الروسية، إن انتقاد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لنظيره الروسي ديمتري مدفيديف «غير مقبول» وتصريحاته «غير مسؤولة وعديمة الجدوى».

من ناحية ثانية، أكد القائد العام لسلاح الجو الإيراني، مهر محمد علوي، أن المناورات التي يجريها سلاح الجو ستبدأ السبت المقبل وتستمر لأسبوع، في محافظة همدان (غرب).

وأضاف علوي إن «ثلاثاً وأربعين طائرة منها طائرات اف-4 واف-5 واف-6 واف-7 وسوخوي-24 ستشارك في هذه المناورات التي تتضمن قصف أهداف ليلية». وفي السياق، أعلن وزير الدفاع، أن «أي عمل متهور من قبل إسرائيل، سيُحرّك العد العكسي لدمارها». وأعرب عن اعتقاده بأن «الكيان الصهيوني قد يبادر إلى ارتكاب حماقة وذلك للتخفيف من الضغوط الداخلية والدولية التي يواجهها».

إلى ذلك، حذّر زعيم حزب «درب الأمل الأخضر» الإيراني المعارض مير حسين موسوي، من أن البلاد ستلقى مصير الشاه محمد رضا بهلوي لو واصلت الحكومة الحالية تشديد قبضتها على السلطة، وذلك حسبما أفادت وكالة «اسوشييتد برس».

(يو بي آي، أ ف ب، فارس، إرنا)

وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون في بروكسل أمس (جان فان دي فل ـ رويترز)

عربيات دوليات

العراق: ترجيح مقاطعة «دولة القانون» لجلسة اليوم

رجّحت مصادر عراقية مطلعة، أمس، ألا يحضر نواب ائتلاف «دولة القانون» جلسة مجلس النواب المقررة اليوم، بسبب طرح كل من «الائتلاف الوطني الموحد»، و«القائمة العراقية»، موضوع سحب صلاحيات حكومة نوري المالكي (الصورة)، وجعلها حكومة تصريف أعمال. وقالت المصادر إن «دولة القانون يرفض بشدة إجراءً كهذا، لهذا فإنه لن يحضر إلى جلسة البرلمان في حال وجود مثل هذا الطرح».

وأشارت إلى أن ائتلاف رئيس الوزراء «لا يرى ضرورة لعقد جلسة استثنائية اليوم، بسبب عدم اتفاق الكتل السياسية على الرئاسات الثلاث، كذلك فإنه يرفض اختيار رئيس مؤقّت للبرلمان» يُرَجَّح أن يكون فؤاد معصوم.

26 قتيلاً في بغداد وكربلاء

قتل مهاجم انتحاري أمس 6 أشخاص بعدما فجّر حافلته الصغيرة، في هجوم استهدف مكتب فضائية «العربية» في حي الحارثية غرب بغداد، بعدما اجتاز حاجزين للشرطة لم يتمكنا من اكتشاف العبوات. وفي جنوب العراق، قال رئيس مجلس محافظة كربلاء محمد الموسوي إن سيارتين ملغومتين انفجرتا على الطريق بين كربلاء ومدينة النجف، ما أدى إلى مقتل 20 شخصاً، غالبيتهم من الزوار الشيعة، الذي يتحضرون للاحتفال السنوي بمولد الامام محمد المهدي.

(رويترز)

فنزويلا

تشافيز يحذّر الولايات المتحدة من أي هجوم كولومبي

بوك الأشقر

لا تزال القطيعة الدبلوماسية بين فنزويلا وكولومبيا تغذي تصريحات الرئيسين الكولومبي، المنتهية ولايته، ألفارو أوريبي، والفنزويلي هوغو تشافيز المتغيّرة حقبته، عشية اجتماع وزراء خارجية أوناسور الخميس المقبل في كيتو.

وفي مقابلة مع جريدة «ألتيمبو» الكولومبية، عبّر أوريبي عن عجزه عن فهم «كيف يبقى الإرهابيون طليقين بالرغم من القانون الدولي»، وعن حزنه لمغادرة السلطة «دون أن أكون قد أمسكت بهؤلاء الإرهابيين (الفارك وجيش التحرر الوطني) الذين لا يزالون قادرين على إلحاق الأذى، ومن الخارج».

من جهة أخرى، لجأ تشافيز إلى مهرجان انتخابي للحزب الاشتراكي الموحد ليعلن إلغاء سفره إلى كوبا للمشاركة في احتفالات الثورة «تحسّباً لإمكان هجوم لم يكن وارداً منذ مئة عام كما هو وارد اليوم».

وهدّد الرئيس الفنزويلي بقطع النفط عن الولايات المتحدة إذا دخل جنود كولومبيون الأراضي الفنزويلية، «ونأكل الحجر إذا اقتضت الحاجة، لأن المسألة مسألة عزّة». ورفض الاتهامات الموجهة إلى بلاده بإيواء مقاتلين أجانب، قائلا «لا ولن أقبل أيضاً بوجود عناصر عسكرية (نسبة إلى الفارك وغيرها)، ولو كان مليمتراً واحداً داخل الأراضي الفنزويلية»، قبل أن يذكر أن الحدود تمتد على أكثر من 2000 كيلومتر بين البلدين «وهي صعبة المراقبة».

وأكد تشافيز أن فنزويلا «ستحمل اقتراح سلام» إلى اجتماع أوناسور، وطالب الرئيس الكولومبي المنتخب خوان مانويل سانتوس، الذي يتسلّم مهماته في 7 آب، بـ«إشارات شفافة لا لبس فيها، إلى أن حقبة أوريبي قد ولّت».

وفي السياق، وصل أمس سانتوس، الذي يقوم بجولة أميركية لاتينية، إلى بوينس آيرس، وعقد اجتماعاً مع الأمين العام لـ«أوناسور»، الرئيس الأرجنتيني السابق نستور كيرشنير، للتباحث في الوضع المستجد بين فنزويلا وكولومبيا.

سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ينوّه بالدور الهام الذي تلعبه شركة طيران الاتحاد

أكد سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على الدور الهام الذي تلعبه طيران الاتحاد كأحد الروافد الرئيسية للاقتصاد الوطني مشيدا سموه بإسهامها في الترويج وتعزيز مكانة دولة الإمارات بصفة عامة وامارة ابوظبي بشكل خاص على الصعيدين الإقليمي والعالمي. جاء ذلك لدى زيارة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة للمقر الرئيسي للاتحاد للطيران في مدينة خليفة بأبوظبي حيث اطلع سموه على آخر المستجدات والخطط الإستراتيجية ومستويات التحديث والنمو الذي تشهده الشركة.وأستهل سموه جولته في المقر الرئيسي بتفقد مركز العمليات بعدها انتقل سموه الى أكاديمية التدريب الحديثة والتي تضم أكثر من ٣٦ فصلا بالإضافة إلى غرف وقاعات التدريب والتقى سموه مع أكثر من ٥٠ طيارا مبتدئا من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة من اصل ١١٥ وتبادل سموه الحديث مع الطيارين ومساعدي الطيار والمتدربين من ضباط الصف الأول متعرفا سموه على طبيعة الدورات العملية والتعليمية التي يتلقاها مواطنو الدولة لتحقيق أعلى مستويات التدريب على مدار العام لتطوير مهاراتهم العملية والتدريب على القيادة في قمرة الطائرة و التدريب من خلال التدريب المعتمد على الناحية النظرية وبرامج الكمبيوتر الخاصة بتدريب الطيارين. كما تعرف سموه على أداء أكثر من ٨٥ فتاة من دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن ورش عمل تم استقطابهن من مدينة العين وتدريبهن للعمل بمركز الاتصال الجديد بمدينة العين والذي من المقرر ان يبدأ العمل به قبل نهاية العام الجاري ليخدم في مرحلته الأولى عملاء الشركة على مستوى دولة الإمارات.

مبوب

وفيات

رئاسة مجلس الوزراء
تنعى إلى اللبنانيين بمزيد من الأسى
رئيس مجلس النواب الأسبق
المغفور له دولة الرئيس
كامل بك الأسعد
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 25 تموز 2010. تغمّد الله الفقيد الكبير بواسع رحمته وأنزله فسيح جنّاته.

المطران يوسف الحتّي (راعي أبرشيّة أوستراليا المارونيّة سابقاً)
ابنة الفقيدة: لميا موريس الحتّي
ابنها: حبيب موريس الحتّي وعائلته
شقيقاتها: الأخت إليزابيت (راهبات العائلة المقدّسة)
الأخت سميرة (راهبات الناصرة)
نللي زوجة طوني العلم
ابن شقيقتها: جوزيف طوني العلم
سلفاها: ألبير الحتّي وعائلته
عائلة المرحوم روبير الحتّي
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
هند علوان علوان (أمّ حبيب)
أرملة المرحوم الأستاذ موريس الحتّي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الثلاثاء 27 تموز الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة القدّيسين سركيس وباخوس. أيطو.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده، ويومي الأربعاء والخميس 28 و29 تموز طيلة النهار. ويحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسها يوم الأربعاء 28 تموز الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار سركيس وباخوس. أيطو.

مبوب

للبيع

شقة سوبر دوليكس جديدة ط6 للبيع في منطقة الأونسكو، مكوّنة من صالونين وسفرة و2 نوم ماستر و2 نوم و4 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلّة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: 4200$ للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم هبة حبيب ابو خدود الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/152142

فُقد جواز سفر باسم مازن منير حطب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/021910

غادر ولم يعد

غادر كل من العمال أحمد عبد الحسن جبر ونجاح رحيم وطن وأثير ذياب فرحان من التابعية العراقية مركز عملهم، الرجاء ممن يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417.

Sales / Order Processing Administrator:
A leading company in Jiyeh, Lebanon seeking a Sales / Order processing Administrator to answer stock and price queries from customers and order related matters. Applicants must be a BA degree holder with 1-2 years work experience in customer service department of export area, analytical, fluent in English.
Please fax your CV to: 01- 841302

CEO Administrative Assistant:
Required a CEO Administrative Assistant for a leading company In Jiyeh, Lebanon. Applicants must be a BA degree holder in business or management field with a minimum of 3 years work experience, fluent English, computer literate, and familiarity with basic book keeping principles is a must.
Interested candidates please fax your CV to: 01-841302

شركة مقاولات قطرية رائدة
بحاجة فورية لتوظيف الآتي بفرعها في قطر:
١. مدير مشروع (بنية تحتية)
مهندس مدني، خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات في نفس المجال مع خبرة في دول الخليج لا تقل عن ٥ سنوات
٢. مهندس موقع (بنية تحتية)
مهندس مدني، خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في نفس المجال
٣. فورمان عام (بنية تحتية)
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في نفس المجال
٤. فورمان (بنية تحتية)
خبرة لا تقل عن ٣ سنوات في نفس المجال
٥. مهندس مبيعات وتسويق (لمنتجات الكسارات)
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في نفس المجال في دول الخليج
٦. مساح
خبرة لا تقل عن ٣ سنوات في نفس المجال
٧. سكرتيرة
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في نفس المجال
على من يجد في نفسه الكفاءة
الرجاء ارسال السيرة الذاتية على عنوان البريد الإلكتروني:
newjobsqatarleb@yahoo.com

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/903
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/8/6 الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها كارين زادهني دميرجيان ماركة بورش CARRERA2,5 موديل 2005 رقم /149149/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /90,000/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /54500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /45000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء محددات 2×15 امبير (عدد 15000) ـ 2×20 امبير (عدد 7000)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 16 آب 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 967

إعلان
قرار رقم: 1/743
تاريخ: 17 تموز 2010
إن وزير المالية،
بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9 (تشكيل الحكومة)،
بناءً على القانون رقم 326 تاريخ 28 حزيران 2001 (الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2001) لا سيما المادة 73 منه،
بناءً على قرار وزير المالية رقم 1/320 تاريخ 2010/03/05، المتعلق بتحديد معايير ومواصفات تصنيف مكاتب التدقيق الداخلي والتدقيق المستقل وخبراء المحاسبة من أجل تدقيق حسابات المؤسسات العامة وحسابات المؤسسات والمرافق التابعة للدولة،
بناءً على القرار 1/827 تاريخ 25 آب 2009 المتعلق بتأليف لجنة لدراسة تصنيف مكاتب التدقيق والمحاسبة من أجل تدقيق الحسابات المالية العائدة للمؤسسات العامة والمرافق التابعة للدولة،
يقرر ما يأتي:
المادة الاولى: تلغى قرارات تصنيف مكاتب التدقيق والمحاسبة وخبراء المحاسبة المجازين لمهام التدقيق الخارجي والتدقيق الداخلي للمؤسسات والمرافق العامة الصادرة قبل تاريخ 2010/03/05 وهي:
ـــ القرار رقم 1/1108 تاريخ 2001/11/24
ـ القرار رقم 1/361 تاريخ 2002/03/27
ـ القرار رقم 1/620 تاريخ 2002/05/11
ـ القرار رقم 1085 تاريخ 2002/10/16
ـ القرار رقم 1/79 تاريخ 2003/02/04
ـ القرار رقم 1/91 تاريخ 2004/01/28
ـ القرار رقم 1/895 تاريخ 2005/11/21
ـ القرار رقم 1/946 تاريخ 2005/12/05
ـ القرار رقم 1/971 تاريخ 2005/12/15
ـــ القرار رقم 1/1005 تاريخ 2005/12/23
ـ القرار رقم 1/378 تاريخ 2006/03/04
ـ القرار رقم 1/736 تاريخ 2007/07/18
ـــ القرار رقم 1/1018 تاريخ 2009/10/15
ـــ القرار رقم 1/1056 تاريخ 2009/10/24
ـــ القرار رقم 1/1212 تاريخ 2009/11/18
المادة الثانية: لا يسري الالغاء لقرارات التصنيف الواردة في المادة الاولى من هذا القرار على تنفيذ العقود السابقة لتاريخ صدور هذا القرار والتي اقترنت بمصادقة السلطات المختصة.
المادة الثالثة: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية ويبلغ حيث تدعو الحاجة، كما ينشر هذا القرار على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.
وزير المالية
ريا حفار
التكليف 979

إعلان
عن تعيين محامي دولة كمعاونين لرئيس هيئة القضايا في وزارة العدل
تعلن وزارة العدل عن عزمها على تعيين ستة وعشرين محامياً كمعاونين لرئيس هيئة القضايا في وزارة العدل في الفرعين الاول والثاني.
يمكن للراغبين من المحامين الاطلاع على الاعلان المعلق على مدخل وزارة العدل وقصور العدل ونقابتي المحامين في بيروت وطرابلس.
تقبل الطلبات في جميع فروع شركة ليبان بوست اعتباراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/27 وحتى نهاية الدوام الرسمي من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/8/9 ضمناً.
بيروت في 2010/7/24
وزير العدل
ابراهيم نجار
التكليف 993

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض عائد لتقديم يد عاملة فنية للمساندة في اعمال الصيانة والاستثمار في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/8/28 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/7/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 985

إعادة اعلان تلزيم
تأمين عناصر الدفاع المدني ضد طوارئ العمل
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر آب 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة اعادة تلزيم تأمين عناصر الدفاع المدني المأجورين وغير المأجورين والاداريين والمتدربين ضد طوارئ العمل.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 988

اعلان
بيع سيارة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/71
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/8/10 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه شربل منوال داغر ماركة ب ام ف 320IA موديل 1994 رقم 240682/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8747/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4620/$ والمطروحة بمبلغ /3500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
عدد 2010/59
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2010/8/9 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد عامر شقص ماركة ب ام ف I325 موديل 2001 رقم /131247/ط المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /22607/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8000/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة
ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو «كينا كيسكيس» للمثول أمامها نهار الاثنين في 2010/9/23 بالدعوى المقامة عليها من «زين الصابرين أحمد عز الدين» ممثلاً بشخص وكيله المحامي ماجد ياسين، مادة اثبات زواج ونسب، غرفة القاضي رئيس المحكمة الشيخ محمد محسن الفقيه وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة
صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمام

إعلان
تعلن تعاونية صيادي الأسماك الجناح عن إجراء انتخاب هيئة مسؤولة جديدة بتاريخ 2010/8/11

الألعاب العربية المدرسية

فوز صعب للبنان في السلّة وخسارة كبيرة في اليد وتعادل

بدأ منتخب لبنان لكرة السلة «مشواره» بفوز صعب على «السعودي» ضمن منافسات الألعاب المدرسية الرياضية، فيما تلقّى لاعبو اليد خسارة ثقيلة، وأهدرت آنسات لبنان في الصالات فوزاً كان قريباً

انطلقت منافسات دورة الألعاب العربية المدرسية، التي يستضيفها لبنان حتى 5 آب، حيث أجريت الجولة الأولى من ألعاب كرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد وكرة الصالات «فوتسال».

كرة السلة

انتظر المنتخب اللبناني المضيف الربع الأخير من مباراته أمام نظيره السعودي ليتمكن من الخروج فائزاً بفارق نقطة واحدة 71 - 70 (17 - 19)، (19 - 12)، (19 - 23) و(16 - 16).

من جهته، قصّ المنتخب السوري شريط افتتاح منافسات كرة السلة بانتصار ساحق على نظيره القطري 93 - 41 على ملعب مجمع ميشال المر، في مباراة من طرف واحد.

كرة اليد

حقّقت السعودية الفوز الأكبر في المجموعة الأولى، وجاء على حساب لبنان 27 - 20 (الشوط الأول 17- 9) في قاعة حاتم عاشور الرياضية.

وكان أفضل مسجّل في المباراة لاعب منتخب لبنان عباس حمدان بـ 6 أهداف.

وفي المجموعة نفسها، تعادلت قطر مع العراق 20 - 20 (الشوط الأول 12 - 10 للعراق). وفي المجموعة الثانية، تعادلت الكويت مع سوريا 28 - 28 (الشوط الأول 14 - 13 لسوريا). وفي المجموعة عينها، فازت البحرين على الإمارات 30 - 29 (الأشوط الأول 16 - 16).

كرة الصالات

فرّط منتخب لبنان للإناث بفوز كان في متناوله أمام نظيره السوري عندما تعادل معه 4-4، في افتتاح منافسات مسابقة كرة القدم للصالات، التي يستضيفها ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي العسكري.

وتمكّن المنتخب اللبناني من إنهاء الشوط الأول متقدّماً 3 - 2، ثم عزّز النتيجة بهدف رابع في النصف الثاني من اللقاء، قبل أن تستعيد السوريات زمام المبادرة، ويعادلن النتيجة بهدف جاء في الدقيقة الأخيرة. سجلت للبنان ريان الحاج حسين وريان حيدر ولارا بهلوان ونورهان الشريف، ولسوريا فاطمة طبش (2) وغالية الشحا (2). وطُردت السورية هيا سليمان في الدقيقة 33 لنيلها الإنذار الثاني. وعند الذكور، حقّق المنتخب الكويتي فوزاً متوقعاً على نظيره القطري بنتيجة كبيرة 7-1 (الشوط الأول 2-0). وكان الكويتي يوسف سليمان نجم المباراة بتسجيله أربعة اهداف، بينما أضاف الأهداف الأخرى محمد إبراهيم ومحمد محمد ومحمد عبد النبي، بينما طرد زميلهم هاشم علي بالبطاقة الحمراء. أما هدف قطر، فقد حمل توقيع محمد الكواري. وفي مباراة مثيرة ومتكافئة، تعادلت السعودية مع العراق 5-5 (الشوط الأول 2-2). سجل للسعودية أيمن فاضل وأحمد عواجي (3) وعبد الله الدعرني، وللعراق أنور ظاهر (2) وسليمان قادر وأبو عبيدة شاكر ومصطفى بجاي.

مباريات اليوم

■ الكرة الطائرة: ذكور: الأردن × المغرب (الساعة 10,00 صباحاً)، العراق × سوريا 12,00، السعودية × لبنان 17,00، الكويت × قطر 19,00. جميع المباريات على ملعب فؤاد شهاب.

■ كرة السلة: ذكور: قطر × الأردن 15,00، السعودية × سوريا 17,00، العراق × لبنان 19,00، (ملعب ميشال

هدّاف منتخب لبنان عباس حمدان يسدّد الكرة وسط دفاع سعودي (عدنان الحاج علي)

الحق على الكرة

عانى لاعبو المنتخب اللبناني لكرة السلة خلال اللقاء مع السعودية في الدورة المدرسية بسبب عدم تأقلمهم مع نوعية الكرة المعتمدة، إذ أجرى المنتخب، على مدار الشهرين الماضيين، تمارينه بكرة مختلفة عن تلك المعتمدة دولياً، بحسب ما أكده المدير الفني للمنتخب رزق الله زلعوم (الصورة).

الفروسية

تألّق عسّاف ودمّر وخوري وخضر في الجولة الرابعة

الفارس طوني عسّاف خلال المنافسات (محمد حيدر)

نظم نادي فقرا للفروسية الجولة الرابعة من دورته الصيفية على مرمحه في فقرا، يومي السبت والاحد، بمشاركة 42 فارساً وفارسة من مختلف النوادي اللبنانية. وتألق الفارس طوني عساف بفوزه بصدارة خمس فئات، في اليومين، على «ديسبيرادو» و«بيسواز دريم» و«لوريا»، فيما كانت صدارة باقي المراحل من نصيب الاناث، ومنهن شيرين دمّر وباسكال خوري ومايا خضر، وشهدت الجولة مشاركة رئيسة الاتحاد السابق سهام عسيلي تويني على «كاراميل».

وهنا النتائج الفنية:

اليوم الاول: فئة N (ارتفاع الحواجز 90 سنتمتراً) عدد المشاركين 15: 1- شيرين دمّر على «سحر» من نادي ضبية، 2- أدوين عريضة على «في أي بي» من نادي سبريغ هيلز، 3- لوقا رشيد على «مستر هابي» من نادي فاليه كلوب. فئة E (ارتفاع الحواجز 105 سنتمترات) عدد المشاركين 15: 1- طوني عساف على «ديسبيرادو» من نادي مون لاسال، 2- مايا خضر على «بينكا» من نادي المشرف، 3- سهام عسيلي على «كاراميل» من نادي مون لاسال.

فئة D (ارتفاع الحواجز 115 سنتمتراً) عدد المشاركين 8: 1- طوني عساف على «بيسواز دريم» من نادي بيروت للفروسية، 2- ميسا حداد على «أوفيرو» من نادي فاليه كلوب.

فئة C (ارتفاع الحواجز 125 سنتمتراً) عدد المشاركين 4: 1- طوني عساف على «لوريا» من نادي فاليه كلوب.

اليوم الثاني:

فئة N (ارتفاع الحواجز 90 سنتمتراً) عدد المشاركين 14: 1- باسكال خوري على «ظافر» من نادي فاليه كلوب، 2- ياسمين محسن على «بلجر» من نادي فاليه كلوب، 3- لوقا رشيد على «مستر هابي» من نادي فاليه كلوب.

فئة E (ارتفاع الحواجز 105 سنتمترات) عدد المشاركين 15: 1- مايا خضر على «بينكا» من نادي المشرف، 2- طوني عساف على «ديسبيرادو» من نادي مون لاسال، 3- ياسمين محسن على «بلجر» من نادي فاليه كلوب.

فئة D (ارتفاع الحواجز 115 سنتمتراً) عدد المشاركين 9: 1- طوني عساف على «بيسواز دريم» من نادي بيروت للفروسية، 2- طوني عساف على «أكاسيا» من نادي فاليه كلوب، 3- نجيب شامي على «لوكارينو» من نادي كاونتري فارم.

فئة C (ارتفاع الحواجز 125 سنتمتراً) عدد المشاركين 4: 1- طوني عساف على «لوريا» من نادي فاليه كلوب.

في الصالات

المر).
■ القدم: ذكور: السعودية × الإمارات15,00، مصر × الجزائر 17,00 على ملعب صيدا. السودان × العراق 15,00، سوريا × لبنان 17,00 الملعب البلدي.
■ كرة اليد: ذكور: السعودية × العراق 10,00، قطر × لبنان 12,00، البحرين × الكويت 14,00، سوريا × الإمارات 16,00 على ملعب الصداقة.
إناث: سوريا × الجزائر 11 صباحاً على ملعب السد.

● الرياضة اللبنانية ●

حمّود وعرب وشعيا أبطال الغولف

نظّم الاتحاد اللبناني للغولف بطولة لبنان العامة لمختلف الفئات، بمشاركة 60 لاعباً ولاعبة في ملاعب نادي الغولف اللبناني، وجاءت نتائج كالتالي: فئة القائم . غروس . رجال: 1. عدنان حمود (221 نقطة)، علي حمود (230)، شيخ موسى الزين (235)، مازن حمدان (2379). فئة القائم . غروس . سيدات: 1. ريما عرب (167)، جومانة حدحوت (167). فئة الصافي . نت . سيدات: 1. باسكال شعيا (145) ناديا حرب (163). فئة القائم . غروس . مخضرمون: 1. مروان الكوسى (167)، لوسيان شماس (191). فئة الصافي . نت . مخضرمون: روبير كارايان (157)، رامي حربلي (163). فئة الناشئين (جونيور): كريم عريس (153)، علي عساف (182). فئة الصافي . نت (فوق 13 سنة): باسل كانجو (145)، سليم حسون (151). كأس الأرز: إبراهيم حمود (216)، علي مقداد (226). وأقيم حفل توزيع الكؤوس في النادي بحضور إداريين لاتحاد اللعبة ونادي الغولف والسيدة مهى سليم سلام، ورئيس الاتحاد الدكتور فيصل علم الدين (الصورة) ونائب الرئيس المهندس ناظم رمضان.

كرة القدم

تأهّل الصفاء إلى نهائي كأس بلديّة حارة حريك

تأهّل فريق الصفاء إلى نهائي كأس بلدية حارة حريك لكرة القدم بفوزه على الشباب الغازية 5 - 4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي 1-1 في الدور نصف النهائي على ملعب البلدية. وافتتح التسجيل للصفاء علي السعدي في الدقيقة 80 ليعادل علي زريق للغازية في الدقيقة 90. قاد اللقاء الحكم بلال سلوح، بمعاونة حسين عيسى وبلال الزين.
وسيقابل الصفاء في النهائي الفائز من لقاء العهد والسلام صور اليوم عند الساعة 17,00 على الملعب عينه.

جذور الأشبال

افتتح الاتحاد اللبناني لكرة القدم أمس دورة ومهرجان جذور الأشبال في كرة القدم بإشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم، ضمن برنامج الفيفا للتطوير الذي يولي أهمية خاصة لقطاع البراعم في عملية تطوير وانتشار كرة القدم في العالم.
وأقيم حفل الافتتاح في فندق كومودور في بيروت، بحضور الرئيس والأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ورهيف علامه، وممثل الاتحاد الدولي لكرة القدم المحاضر الدولي التونسي الدكتور بلحسن مالوش، والمنسق الفني للدورة الدكتور مازن مروة، وإداري منتخبات الناشئين في لبنان عبد الناصر يختي، إضافة الى المشاركين في دورة المدربين لجذور الأشبال. وتشتمل الدورة ومهرجان جذور الأشبال على دورة خاصة لمدربي كرة القدم للأشبال، يشارك فيها 40 مدرباً مرشحاً من قبل الأندية اللبنانية المختلفة.
وتقسم أعمال الدورة الى دروس عملية تجرى يومياً من الساعة 8 إلى الساعة 10,30 صباحاً في الملعب الجديد لبلدية بيروت، فيما يخضع المشاركون لدروس نظرية من الساعة 11 قبل الظهر إلى الساعة 4,30 مساءً في فندق كومودور.
ويُقام يوم السبت مهرجان جذور الأشبال بمشاركة فرق البراعم من الأندية والأكاديميات الكروية اللبنانية اعتباراً من الساعة الثامنة صباحاً على الملعب الجديد لبلدية بيروت في منطقة حرج بيروت، وذلك بمشاركة 200 لاعب من الأشبال والبراعم.

> افتتاح دورة ومهرجان جذور الأشبال بإشراف الاتحاد الدولي

من لقاء الصفاء والغازية

الكرة المصرية

الأهلي أحرز أوّل لقب... و«غدّار» غاب بسبب «البطاقة»

القاهرة ـ **هاني العسال**

افتتح الأهلي المصري الموسم الكروي بأوّل بطولة، بفوزه بلقب السوبر المصري، بعد تغلبه على حرس الحدود على استاد القاهرة الدولي بهدف للنجم محمد أبو تريكة (د.61).
وهو اللقب السادس للأهلي بهذه البطولة، وبه ردّ اعتباره لخسارته الكأس على يد الفريق نفسه هذا العام.
وكان من المقرر أن يشارك المهاجم اللبناني محمد غدار في هذه المباراة للمرة الأولى منذ انتقاله إلى الأهلي، لكن تأخّر وصول البطاقة الدولية الخاصة به إلى الاتحاد المصري حرمه المشاركة، رغم النقص الحاد في المهاجمين لدى الأهلي في هذه المباراة، حيث شارك «المتواضع» فرانسيس دو فوركي مهاجماً وحيداً في الشوط الأول وبعض من الثاني، قبل أن يدفع بالمهاجم الصاعد محمد طلعت بدلاً منه.
وكان تأخر البطاقة الدولية سبباً أيضاً في غياب محمد شوقي لاعب الوسط الدولي المصري عن اللقاء، الذي عاد من رحلة احتراف قصيرة مع نادي ميدلسبره الإنكليزي وقيصرة سبور التركي.
ورغم غياب غدّار، فقد ظهر على شاشات التلفزة وهو يحتفل مع زملائه الجدد وجماهير الأهلي الكبيرة بالفوز، والتُقطت له عديد من الصور التذكارية مع باقي زملائه أثناء مراسم تسليم الكأس.
وبات معروفاً أنّ غدار سيقيَّد على الفور في القائمتين المحلية والأفريقية فور وصول بطاقته الدولية إلى مصر، بحيث يكون قادراً على المشاركة في مباراة الأهلي والإسماعيلي المقبلة في القاهرة ضمن الجولة الثانية لمباريات دوري أبطال أفريقيا.
وعقب المباراة، أعرب حسام البدري في تصريحاته عن سعادته باللقب الثاني الذي يحقّقه الأهلي في عهده بعد بطولة الدوري الماضي، ونفى وجود ما يسمى «عقدة» الحدود لدى الأهلي، بينما وجّه الدولي أحمد عيد عبد الملك مهاجم الحدود انتقاداً إلى حكم المباراة محمد فاروق بسبب ما سماه «قراراته العكسية» التي عطلت تنظيم هجمات الفريق. وعلى نقيض ذلك، اعترف زميله المطرود أحمد عبد الغني بأنه أخطأ في الاعتراض على الحكم ما أدى إلى طرده، وقال إنه يريد أن يعتذر إلى الحكم على «عصبيته» تجاهه، كذلك قدم اعتذاراً إلى مديره الفني وإلى الجماهير عمّا حدث.
والطريف أن من قام بتسليم كأس السوبر كان المهندس هاني أبو ريدة، الذي تولى رئاسة الاتحاد المصري لكرة القدم مؤقّتاً بعد صدور حكم ببطلان ترشح سمير زاهر لرئاسة الاتحاد، حيث سبق المباراة بساعات صدور حكم آخر من المحكمة الإدارية العليا يعيد زاهر إلى رئاسة الاتحاد!

> سيكون غدار قادراً على المشاركة في مباراة الأهلي والإسماعيلي

لبنان الرياضي

فوز كبير للسد

حقق السد فوزاً كبيراً على ضيفه الصداقة 37 – 25 (الشوط الأول 19 – 11) ضمن أول لقاءات السلسلة النهائية لبطولة لبنان لكرة اليد. وكان لاعب السد الصربي بوبان بطولياً أفضل مسجل بـ9 أهداف، بينما سجل توماس ميتلوفيتش 6 أهداف للصداقة.
وتقام المباراة الثانية بين الفريقين غداً عند الساعة 19,30 في قاعة حاتم عاشور، ويحسم اللقب من يفوز بمباراتين من أصل ثلاث ممكنة. وتقام مباراة المركزين الثالث والرابع بين الجيش ومار الياس اليوم عند الساعة 7,00 مساء اليوم في قاعة ملعب مجمع الرئيس لحود.

فغالي وعقل بطلا السرعة

أحرز عبدو فغالي على ميتسوبيتشي لانسر إيفو 6 لقب فئة المحترفين، وشادي عقل على ميتسوبيتشي لانسر 7 لقب فئة الهواة، للسباق الثاني للسرعة (سبيد تيست) الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في موقف وردة (عيون السيمان ـ كفرذبيان) بمشاركة أربعين سيارة.
ويندرج السباق في إطار المرحلة الثانية من بطولة لبنان للمسابقة للعام الجاري.
وأحرز شادي عقل لقب الفئة الرابعة وفادي حمد لقب الفئة الثالثة وفراس خدّاج لقب الدفع الثنائي للمحترفين وغارو هاروتيان لقب الدفع الثنائي للهواة ووليد طربيه لقب المجموعة «أ» وسماح زكا لقب المجموعة «ن». ونالت إميلي فغالي كأس السيدات.

نجم أولاً في مسابقة «ديبي»

أحرز الفارس اللبناني جوي نجم على جواده «أورا» لقب مسابقة «ديبي» الفرنسية في الفروسية التي جرت بمشاركة 28 فارساً. وفي اليوم الأول، في فئة ارتفاع الحواجز (1,20-1,25م)، احتلّ الفارس اللبناني المركز الثاني والرابع والسابع تواليا. وفي اليوم الثاني احتلّ المركز الأول في الفئة عينها. وفي اليوم الثالث خاض نجم جولتين على ارتفاع حواجز (1,40م) وحلّ أول وأحرز لقب المسابقة.

ختام CCPA الشمال

اختتمت جمعية CCPA الدانماركية – فرع لبنان، بإشراف رئيسها مازن رمضان، نشاط المدارس الكروية المفتوحة في منطقة الشمال، الذي نظمته على مدار الأسابيع الماضية. وكان اليوم الختامي للمدارس الكروية المفتوحة في الشمال قد أقيم على ملعب بلدية قرقف (عكار) بحضور 250 فتى وفتاة، تتراوح أعمارهم ما بين 8 و13.

بيروت وأتلتيكو في بطولة غوثيا

عادت بعثة نادي بيروت لكرة القدم (BFC) يوم الأحد من السويد، حيث شاركت ببعثة من 64 لاعباً برئاسة مدير النادي ربيع إدريس، وبأربعة فرق لمختلف الفئات العمرية، إلى جانب فرق من 63 بلداً من أنحاء العالم، تبارت في مدينة غوتنبورغ ضمن بطولة كأس «غوثيا».
وقد خرج فريق أتلتيكو اللبناني لفئة (دون 16 سنة) من دور الثمانية بخسارته الثقيلة 5 . 1 أمام فريق «أسكلسمين» السويدي، مع غياب عدد من نجوم الفريق وحالة إرهاق مؤثرة. وكان اللبناني قد فاز في دور الـ 16 على النروجي لوريسنغوغ النروجي 23.

الرياضة الدولية

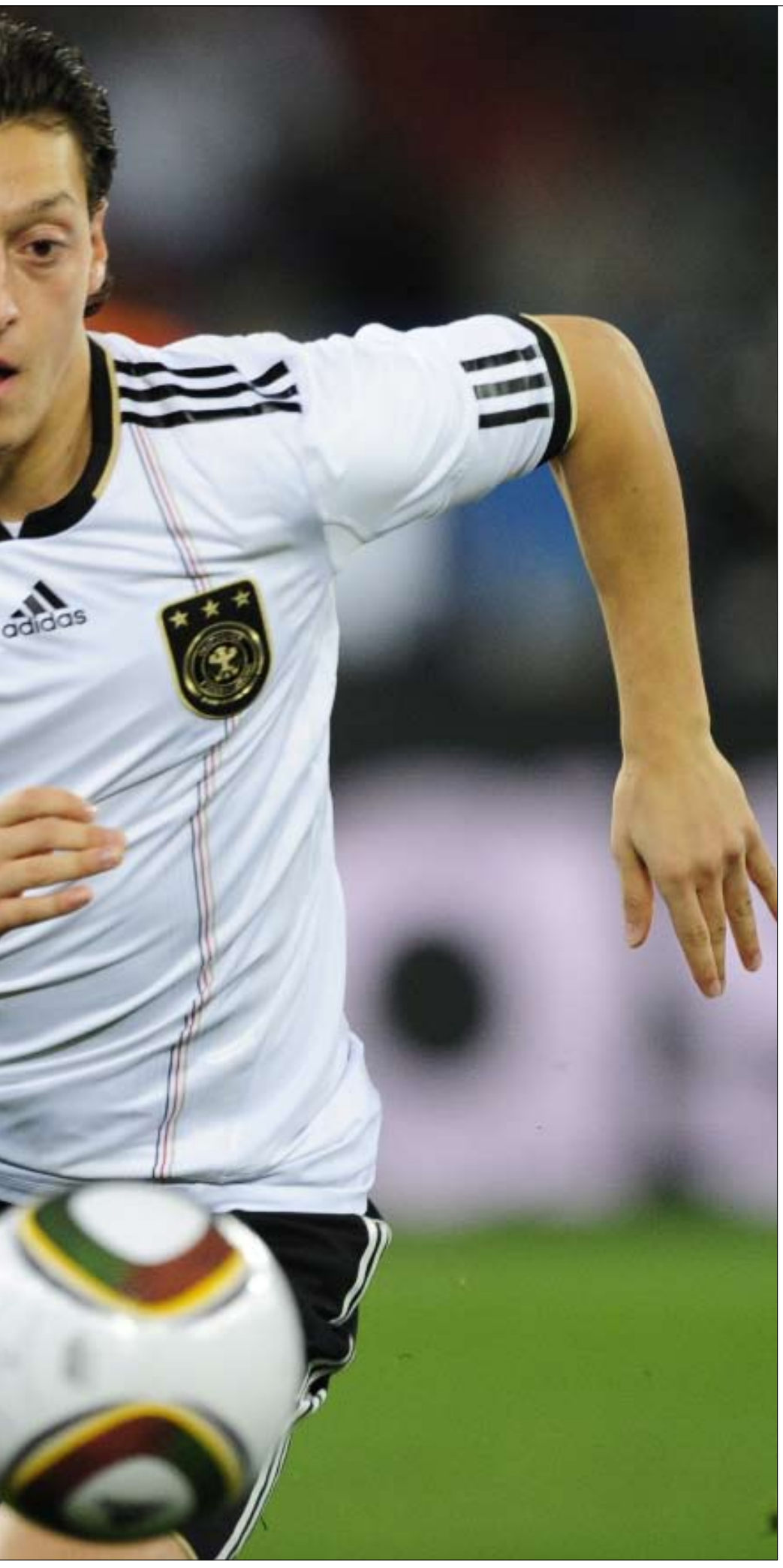

مسعود أوزيل خلال مباراة ألمانيا وإسبانيا في نصف نهائي مونديال 2010 (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

أيستحقّ مسعود أوزيل هذا الاهتمام الكبير؟

منذ انتهاء كأس العالم 2010 لكرة القدم، والصحف الأوروبية تجتهد في تحديد الوجهة المقبلة للنجم الألماني الصاعد مسعود أوزيل، وقد ربطته بأكبر الأندية رغم أن علامات استفهام عدة تطرح حول قدرة اللاعب على بلوغ أعلى مستوى في أقوى البطولات

شربل كريّم

برشلونة، ريال مدريد، مانشستر يونايتد، تشلسي، إنتر ميلانو، ويوفنتوس. هذه فقط عيّنة بسيطة من أسماء الأندية التي ارتبط اسم مسعود أوزيل بها بشكل يترك علامة استفهام كبيرة عن سبب هذا الاهتمام العظيم بلاعب لا يزال يحتاج الى الكثير من أجل بلوغ مصاف نجوم الصف الأول.

من دون شك، يملك اللاعب التركي الأصل، الألماني المولد، الموهبة والقدرة على وضع نفسه بين خيرة لاعبي العالم، وقد برهن عن هذا الأمر من خلال حضوره القوي في الموسم الماضي مع فريقه فيردر بريمن في الدوري الألماني. إلا أن البعض أخطأ في إعطاء أوزيل حجماً أكبر مما استحقه خلال المونديال لأن هذا اللاعب صاحب القدم اليسرى الحساسة، الذي أعطاه مدرب ألمانيا يواكيم لوف ثقة عمياء على الملعب، لم يقدّم مستوى ثابتاً في كل المباريات، بل عاب أداءه البطء في بعض الأحيان والضعف في المواجهات البدنية المباشرة في أحيان أخرى.

لذا، وانطلاقاً من هذا الأمر يبدو مفاجئاً أن يكون أوزيل هدفاً لنادٍ مثل برشلونة، وخصوصاً أنه يلعب في مركز النجم الأول هناك أي الأرجنتيني ليونيل ميسي. أضف، أن ريال مدريد لا يمكن أن يتعاقد مع هذا اللاعب، إذ لا يمكنه الاستفادة منه في مركز صناعة الألعاب حيث يوجد البرازيلي كاكا ولا حتى على الجناح الأيسر بعد استقدامه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا.

المسألة أصبحت مثيرة للريبة، وتحديداً منذ أن توقف فيردر بريمن عن محاولاته لثني موهبته عن الرحيل وتمديد عقده الذي ينتهي معه عام 2011، إذ يبدو أن هناك لعبة إعلامية يديرها مدير أعمال أوزيل الساعي الى رفع سعره في سوق الانتقالات أو الضغط أكثر على بريمن للحصول على أفضل عقد ممكن.

إلا أن أرقام أوزيل (24 تمريرة حاسمة و11 هدفاً في 46 مباراة) في الموسم الماضي تغري هذه الأندية التي ترى فيه لاعباً من طراز نادر يمكنه شغل ما يسمّى «دورٍ دييغو» (نسبة الى الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا)، إذ إن قلّة من اللاعبين يمكنهم اللعب بهذه الطريقة. إلا أن «ميسي ألمانيا» كما أطلق عليه بعض المعلّقين في مونديال جنوب أفريقيا، لا يزال يثير الشكوك بسبب مستواه المتأرجح، وهذا ما بدا جلياً قبل وخلال كأس العالم التي أنهاها بتسجيله هدفاً وتمريره ثلاث كرات حاسمة.

ويعترف المدافعون عن أوزيل بأنه يحتاج الى الشجاعة أكثر في المواجهات الثنائية، إضافة الى التخلص من الرعونة التي تصيبه أحياناً أمام المرمى، إلا أنهم يشددون على نقطة ذكائه الاستثنائي وتمركزه الجيّد على أرض الملعب، ما يفسح المجال أمامه لزعزعة خطوط الظهر عند المنافسين، وخصوصاً بفضل مهاراته الفائقة التي إذا أضاف إليها المزيد من السرعة سيكون من الصعب وقفه أو توقّع الاتجاه الذي سيذهب إليه، ليصبح فعلاً على صورة «مثاله الأعلى» ميسي.

الاحتمالات كبيرة لبقاء أوزيل في بريمن، وهي الخطوة المتوقعة التي قد تصبّ في مصلحة اللاعب لأنه سيحافظ على مركزه الأساسي ويتعلم المزيد، وهو الذي لا يزال في سنّ الحادية والعشرين فقط.

ملاحظات بكنباور إيجابية وسلبية

لطالما أشاد «القيصر» فرانتس بكنباور بقدرات مسعود أوزيل، مشيراً إلى أن الأخير يتمتع بما يسمّى «التمريرة القاتلة». «وهو الوحيد الذي يمكنه فعل هذا الشيء، وغيره هو ليونيل ميسي». إلا أن بكنباور ترك ملاحظة مهمة، مفادها أن أوزيل «المثير للجدل» سيصبح أفضل بكثير إن عرف كيفية ترجمة الفرص الكثيرة التي تسنح أمامه إلى أهداف.

ملاعب الأرجنتين

مارادونا يضع شروطه للبقاء مدرّباً للأرجنتين

خرج مدرب الأرجنتين دييغو أرماندو مارادونا عن صمته أمس، معلناً أنه يريد الاستمرار في منصبه على رأس الجهاز الفني لمنتخب بلاده، لكن العودة ستكون وفقاً لشروطه

مارادونا معانقاً هوغو تشافيز الأسبوع الماضي في كاراكاس (فرناندو ليانو ـ أ ب)

كشف «أسطورة» الكرة الأرجنتينية دييغو مارادونا أنه يرغب في مواصلة مشواره التدريبي مع منتخب بلاده، لكن من دون أي تغيير على الطاقم الفني الذي عمل معه خلال نهائيات مونديال جنوب أفريقيا التي ودّعها «لا ألبيسيليستي» بخسارته القاسية أمام ألمانيا 0-4 في الدور ربع النهائي.

وقال مارادونا في حديث أجراه مع «أميركا تي في»: «أجريت محادثة مع (رئيس الاتحاد خوليو) غروندونا وسأقرر خلال الأسبوع الجاري ما إذا كنت سأواصل مهمتي أو سأرحل. هذه المسألة تعتمد على ما يقوله غروندونا وعلى ما إذا كان سيوافق على طلباتي. أرغب في ذلك (مواصلة مهمته) لأنني تحدثت مع الشبان (اللاعبين) وأحظى بدعمهم».

وكان مارادونا قد أعلن أول من أمس في محادثة هاتفية مع برنامج «فوتبول شو» على التلفزيون الأرجنتيني: «إذا ما قرّروا تغيير أحد مساعديّ فسأرحل». وفي ما يتعلق بالمباراة التي خسرتها الأرجنتين أمام ألمانيا، سُئل مارادونا ما إذا كان قد عاد لمشاهدتها فقال: «لا لم أرها، ولن أشاهدها مجدداً».

ويأتي تصريح مارادونا بعد الأنباء التي تناقلتها الصحف عن عزم المسؤولين في الاتحاد على إقناعه بالتخلي عن بعض مساعديه، ومنهم أليخاندرو مانكوسو.

وحاول الاتحاد استعمال جميع الوسائل الممكنة لإقناع مارادونا بالبقاء، حيث كان المتحدث باسم الاتحاد الأرجنتيني إرنستو بيالو قد حاول الأربعاء الماضي استغلال مسألة تنظيم «كوبا أميركا» في الأرجنتين بعد عام لإقناعه، معتبراً إياها «فرصة جميلة للثأر» بالنسبة إلى «الأسطورة».

ووجد الاتحاد الأرجنتيني من خلال إبراز هذا الاستحقاق حجة ترتفع إلى مستوى التحدي عند مارادونا، وخصوصاً أن منتخب بلاده لم يحرز أي لقب كبير منذ عام 1993 وكان ذلك في «كوبا أميركا» بالذات.

ملاعب اسبانيا

جماهير ريال مدريد ودّعت قائدها التاريخي

حان وقت الرحيل، وأي رحيل لبطل لطالما هتفت جماهير ريال مدريد باسمه. وهكذا فإنها احتشدت أمس في ملعب «سانتياغو برنابيو» لكي تقول وداعاً لقائد الفريق راوول غونزاليس الذي قرر الرحيل عن النادي الملكي بعدما أمضى 16 موسماً في صفوفه.

«كان الأفضل بين الأفضل»، هذا ما قاله رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز عن راوول الذي رفض تأكيد الخبر الذي ذكرته وسائل الإعلام المحلية أنه سيوقع مع شالكه الألماني.

وبدا التأثّر واضحاً على راوول الذي قال: «إنه يوم صعب جداً في مسيرتي»، متوجّهاً الى الجماهير التي جاءت لتوديعه قائلاً: «لن أنساكم أبداً. كان ريال مدريد منزلي خلال 16 عاماً».

وأكد راوول (33 عاماً) أنه وصل الى مراحل متقدّمة في مفاوضاته مع شالكه، لكنه نفى ان يكون قد توصل الى اتفاق بشأن انتقاله الى فريق المدرب فيليكس ماغاث، لأنه يتفاوض ايضاً مع اندية اخرى، مشيراً الى انه سيعلن قراره في الايام القليلة المقبلة.

واشار راوول خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده انه يريد مواصلة اللعب لعامين آخرين، لكن هذه المرة خارج اسبانيا، قبل ان يعود ويستقر في مدريد.

وذكرت صحف العاصمة أن راوول يريد الانتقال الى شالكه لأنه سيتمكن من المشاركة مع الفريق الالماني في مسابقة دوري ابطال اوروبا، وبالتالي محاولة تحطيم الرقم القياسي من حيث عدد الاهداف المسجلة في المسابقة تحت تسميتها السابقة (كأس الاندية الاوروبية البطلة) والحالية، والمسجل باسم «المدفعجي» الألماني غيرد مولر (69).

راوول يوقّع على قميص كتب عليه: «وداعاً أيها القائد» (خوان ميدينا ـ رويترز)

سوق الانتقالات

ميلان وفيردر بريمن يعرضان ضمّ بن عرفة

لم تصل بعد بورصة سوق انتقالات كرة القدم إلى ذروتها باستقطاب الأندية للنجوم الكبار، حيث لا يزال برشلونة بطل الدوري الإسباني مصرّاً على استقدام مواطنه سيسك فابريغاس، مقابل استمرار ارسنال الانكليزي بالتمسك بقائده المميّز، أو على الأقل الاستغناء عنه مقابل مبلغ كبير.

واكّدت صحيفة «موندو ديبورتيفو» ان برشلونة يسعى إلى الحصول على خدمات فابريغاس من خلال تقدّمه بعرض قد تصل قيمته الى حوالى 45 مليون يورو، فيما أبدى أرسنال عدم استعداده للتنازل عن لاعبه إلا مقابل 60 مليون يورو.

من جهة أخرى، ستحاول إدارة القطب الآخر في اسبانيا ريال مدريد تقديم عرض أخير لإنتر ميلانو من اجل الحصول على خدمات البرازيلي مايكون، وخصوصاً بعد إعلان الأخير رغبته في الانتقال. وقد رفعت ادارة النادي الملكي راتب اللاعب إلى 5 ملايين يورو في حال قدومه هذا الصيف.

وفي فرنسا، ذكر وكيل أعمال الفرنسي حاتم بن عرفة وجود اتصالات لانتقال لاعب مرسيليا الى صفوف ميلان الايطالي على سبيل الاعارة لموسم واحد. كذلك فإن فيردر بريمن الالماني أبدى رغبته في قدوم اللاعب في حال رحيل مسعود أوزيل عنه.

وفي ايطاليا، تلقى المدافع الاوروغوياني مارتن كاتشيريس عرضاً للانتقال الى روما، بعدما كان قد قدّم موسماً مميزاً في صفوف يوفنتوس الذي لعب معه معاراً من برشلونة.

وبالتأكيد لن يطالب النادي الكاتالوني بـ50 مليون يورو للتخلّي عن مدافعه، وهي قيمة البند الجزائي الذي وضعه عندما وقّع الأخير على كشوفاته.

وفي انكلترا، تمنى مدرب مانشستر سيتي روبرتو مانشيني التعاقد مع مهاجم ليفربول الاسباني فرناندو توريس في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، رغم أن تشلسي مستعد لدفع 50 مليون يورو للتعاقد مع بطل العالم.

> روبرتو مانشيني تمنى التعاقد مع فرناندو توريس

بطولة الدراجات النارية

جائزة الولايات المتحدة: لورنزو يفوز ويبتعد في صدارة الترتيب

ظفر درّاج «هوندا» الاسباني خورخي لورنزو بفوزه السادس هذا الموسم، بعد أن أنهى جائزة الولايات المتحدة الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للدراجات النارية، في المركز الأول على حلبة لاغونا سيكا في كاليفورنيا.

وهذه هي المرة الأولى التي يحقق لورنزو المركز الأول في جائزة الولايات المتحدة في 3 مشاركات له فيها، مستفيداً من انسحاب مواطنه وزميله داني بدروسا، بعد سقوطه في اللفة الـ11عندما كان يتصدر السباق منذ البداية.

وقطع لورنزو اللفات الـ32 للسباق (3,61 كلم في اللفة) بـ54,873 دقيقة، متقدماً على الاوسترالي كايسي ستونر (دوكاتي) بفارق 3,571 ثوان، وبفارق 13,420 ثانية عن زميله في «ياماها» الايطالي فالنتينو روسي بطل العالم، الذي خاض سباقه الثاني بعد غياب عن الحلبات 6 أسابيع بسبب كسر في ساقه اليمنى، ليرتقي إلى المركز الخامس في الترتيب العام برصيد 90 نقطة على حساب الأميركي نيكي هايدن (دوكاتي) الذي حل خامساً في السباق الأميركي.

وعزّز لورنزو موقعه في صدارة الترتيب العام برصيد 210 نقاط بفارق 72 نقطة عن بدروسا، وهو قال عن هذا الأمر: «العديد من الأشياء الأخرى يمكن أن تحدث في السباقات. لذا يجب أن أتحلى بالصبر، ولن تكون المرة الأولى التي يخسر فيها دراج بطولة العالم وهو متقدّم بهذا الفارق الكبير».

- وهنا ترتيب الخمسة الأوائل:

1- الاسباني خورخي لورنزو (ياماها) 43,54,873 دقيقة

2- الاوسترالي كايسي ستونر (دوكاتي) بفارق 3,517 ثوان

3- الايطالي فالنتينو روسي (ياماها) بفارق 13,420 ث

4- الايطالي اندريا دوفيتسيوزو (هوندا) بفارق 14,188 ث

2-الأميركي نيكي هايدن (دوكاتي) بفارق 14,601ث.

- الترتيب العام:

1- لورنزو 210 نقطة

2- بدروسا 138

3- دوفيتسيوزو 115

4- ستونر 103

5- روسي 90.

أصداء عالمية

دورتا غشتاد للرجال واسطنبول للسيدات

بلغ الفرنسي ريشار غاسكيه المصنف سابعاً الدور الثاني من دورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الاوزبكي فاروق دوستوف 6-3 و6-4. ويلتقي غاسكيه في الدور المقبل مع الألماني دانيال براندز الذي تغلب بدوره على الاوسترالي بيتر لوزاك 6-4 و7-5. بدوره، ودّع الاوزبكي دينيس إيستومين باكراً بخسارته أمام النمسوي اندرياس هايدر - مورر 3-6 و7-6 و4-6، فيما تغلب السويسري الكسندر ساديسكي على مواطنه يان مارتي 7-5 و1-6 و6- 0، والسويسري الآخر ميكايل لامر على الجامايكي داستن براون 7-5 و7-5.

ويلتقي هايدر - مورر في الدور الثاني مع الاسباني ألبرت مونتانيس الرابع، الذي كان قد فاز أول من أمس على مواطنه بيري ريبا 4-6 و6-3 و7-6.

وفي دورة اسطنبول التركية الدولية للسيدات، البالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار، بدأت الروسية فيرا دوتشيفينا حملة الدفاع عن لقبها بنجاح، وبلغت الدور الثاني بفوزها الصعب على الكرواتية بترا مارتيش 2-6 7-5 و6-3.

وكانت دوتشيفينا قد توّجت العام الماضي بلقبها الأول والوحيد حتى الآن بتغلبها على التشيكية لوسي هراديفسكا في المباراة النهائية الأخيرة لها.

وبلغت الدور الثاني أيضاً الألمانية اندريا بتكوفيتش السادسة بفوزها على التركية بيمرا اوزغن بسهولة 6-2 و6-1، والسويسرية ستيفاني فوغل بفوزها على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا الرابعة 6-4 و7-6.

مانشستر يونايتد يخسر أمام كنساس سيتي 2-1

قاد المهاجم السيراليوني كي كامارا فريقه كنساس سيتي ويزاردز الاميركي إلى الفوز على مانشستر يونايتد الانكليزي 2-1، في المباراة الودية التي أقيمت على ملعب اروهيد في مدينة كنساس سيتي، ضمن استعدادات الثاني للموسم الجديد. سجل لكنساس سيتي ديفي ارنو (11) وكامارا (42)، في حين جاء هدف مانشستر يوناتيد عبر مهاجمه البلغاري ديميتار برباتوف من ركلة جزاء (41).

ألمانيا تلتقي الدنمارك في 11 الشهر المقبل

أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن المنتخب الوطني سيتوجه في العاشر من الشهر المقبل إلى العاصمة الدنماركية كوبنهاغن حيث سيخوض في اليوم التالي لوصوله مباراة ودية أمام نظيره الدنماركي.

وستكون المباراة بالنسبة إلى المدير الفني للمنتخب الألماني يواكيم لوف (الصورة) صعبة بسبب توقيتها، لان اللاعبين سيكونون في أول فترة الإعداد التي لن تزيد على بضعة أيام قبل المباراة، نظراً إلى عودتهم من الراحة التي حصلوا عليها في أعقاب بطولة كأس العالم.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 تموز 2010 العدد 1177

أشخاص

أحمد قعبور

يوم غنّى كارل ماركس في الطريق الجديدة

كامل جابر

حين تقع على «ابتكار» إذاعي أو تلفزيوني خفيف الظل، أو تسمع أغنية سهلة الحفظ، قد تقودك الخطى إلى صاحبها المجهول... وقد يكون هذا الأخير هو الفنان أحمد قعبور. من «صوتك والصدى»، و«يا رضا وينك» على إذاعة «صوت الشعب»، إلى شعار «لعيونك» على تلفزيون «المستقبل»، حفر قعبور لنفسه مكاناً كمبدع ظل، حتى كادت تلك السمة تميّز أعماله، حتى تلك القديمة التي أبدعها أيام كان يسارياً، وباتت على كل لسان من دون أن تصنع لمؤلفها شهرة واسعة يستحقّها: منذ «أناديكم» مروراً بـ«علوا البيارق»، وصولاً إلى «حق العودة» التي افتتح بها «القدس عاصمة الثقافة العربية 2009» من «مخيّم مار الياس» في بيروت.

«فنانون كثر يبذلون جهداً في الإعلام أكثر مما يبذلونه في الواقع. أنا لن أسمح للنجومية بأن تأكل وهجي، وقراري الأول الذي دفعني إلى الغناء». هكذا يختصر قعبور علاقته بالفنّ، وسرعان ما يعرّج على الإشكاليّة التي لازمته كالجرح منذ إبحاره من اليسار إلى «الحريريّة»: «نعاني في هذا البلد من وطأة الأحكام الجاهزة. في الثقافة كما في السياسة. بعضهم يخوّل نفسه حق تصنيف الناس، ومنحهم شهادات في الوطنية».

ودائماً يعود بنا الكلام إلى بيروت. نكتشف حنينه إلى حديقة المنزل الأول. هذه الحديقة صارت مركز تجمع المقاومة الشعبية عام 1958. الحديث عن بيروت هو الكلام على مدينة متغيرة «بيروت صندوق بريد العرب، وساحة الاختبار، وتصفية الحسابات، وهي المقاومة التي لم ترفع الأعلام البيضاء بوجه العدو الإسرائيلي، وهي التي حضنت المخيمات الفلسطينية. وهي أيضاً المدينة التي شهدت حروب الخندق الواحد».

في محلة البسطة في بيروت، ولد قعبور عام 1955. والده محمود رشيدي كان عازف كمنجة من رعيل القدماء. «كان يمنعنا من رؤيته وهو يعزف، لاحقاً فهمنا أنّ العزف لم يحمل إليه إلا الأسى والمرض». لكن الطفل كان يتسلق شجرة التين كي يتلصص على والده محتضناً آلته. عن والده، صار الصغير يتعلّم بعض الإيقاعات، وكان يستفسر منه عن نغمات الأصوات: «صار يعلّمني من دون أن يقصد». مع بدء اهتمامه بالأغنية الفرنسية، واكتشافه جاك بريل وجورج براسنز وشارل أزنافور، ولدت لديه الرغبة في تعلم العزف على الغيتار. حاول الانتساب إلى المعهد الموسيقي الوطني في محلة زقاق البلاط، «فرفضوني لأنني ولد وليس لديّ خبرة».

بعد المرحلة الابتدائية في «الكلية البطريركية»، شاءت الظروف (الاقتصادية طبعاً) أن ينتقل الولد أحمد إلى مدرسة «البر والإحسان» في محلة الطريق الجديدة. وكانت تلك الفرصة التي وضعته على سكة الموسيقى. إذ بدأ يتتلمذ على يد أحد روّاد الأناشيد الوطنية في لبنان، المعلم سليم فليفل. «اختارني حتى أكون في الكورس المحترف وصار يأخذني معه إلى الإذاعة اللبنانية، لأشارك في تسجيل الأناشيد».

في المرحلة المتوسطة، بدأ قعبور يتأثر بالأدبيات الماركسية، من دون أن ينفضّ عن الموسيقى. وعندما اشتد المرض على أبيه، التحق بـ«دار المعلمين» بناءً على نصيحة الوالدة، كي يساعد في مصروف العائلة. هناك تطور وعيه السياسي، وأيضاً رغبته في احتراف الفن. ثم صار كادراً متطوعاً في لجان العمل الطلابي، وهي الجناح الطلابي لمنظمة العمل الشيوعي. في 1975، تخرج من «دار المعلمين» فتلقفته الحرب الأهلية: «أسّسنا لجاناً شعبية في شارع حمد (الطريق الجديدة). وذات ليلة، كانت نوبتي في الطوارئ. أخذت معي ديوان الشاعر الفلسطيني توفيق زياد. وعلى ضوء الشمعة قرأتُ أكثر من قصيدة، حتى وصلت إلى «أشدّ على أياديكم». لحّنت المقطع الأول، وعرضته على والدي، فشجّعني على إكمال اللحن. أنهيتها وقصدتُ غازي مكداشي الذي كان قد أسس الكورس الشعبي، فأعجب بها. وأول مرة غنّيتها، كانت في مستشفى ميداني وأعدتها مراراً، وكان وقعها لا يصدَّق، ثم كرت السبحة». صار قعبور الفنان الملتزم الذي ارتبط بمرحلة حاسمة في التاريخ السياسي اللبناني، وما زالت صورته راسخة في أذهان كثيرين من أبناء ذلك الجيل الذي آمن بالثورة... هل بقي بعض هؤلاء أسرى الحنين إلى زمن مستحيل، أم أن قعبور «خذلهم» فعلاً كما يتهمونه، وهو يواصل مسيرته الفنية والإنسانيّة؟

(بلال جاويش)

بعد «أناديكم»، كرّت سبحة الأغنيات الوطنيّة والملتزمة: «ارحل»، و«يا نبض الضفة»، و«جنوبيون»، و«أمي»، و«المنفى»... طبعها مع «أناديكم» على كاسيت: «كنت أجول مع لجنة ونبيع الكاسيت». وفي إذاعة «صوت الشعب» التي انطلقت عام 1987، كان صوته الأول الذي أعلن «معكم إذاعة صوت الشعب». ثم كانت الأغنية التي ألفها للإذاعة «صوتك والصدى جايي من المدى».

في الإذاعة الشيوعيّة، أسهم قعبور في مزج الثقافة بالعمل السياسي. يتذكر برنامج «عشاق الأرض» الذي كان يعير صوته فيه للأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، فيذيع رسائلهم على الهواء. يقول: «كانت الإذاعة آخر حصن ديموقراطي، حيث حرية التعبير وتنوّع الفكر، وقبول الآخر من دون التنازل عن جوهر الموقف الديموقراطي السياسي المقاوم. «صوت الشعب» وحّدت البلد، ولم تكن إذاعة الحزب أو إذاعة المنطقة». في عام 1990، ترك الإذاعة إلى الإمارات العربية. وسرعان ما عاد وانضمّ إلى أسرة تلفزيون «الجديد» حيث بقي عامين. في هذا الوقت، اشتغل بكثافة على مسرح الأطفال.

لاحقاً، أتت مرحلة تلفزيون «المستقبل»، وكان من الأوائل الذين رسّخوا بصمة القناة باعتبارها مرآة للتراث الشعبي البيروتي. وها هو اليوم يعيد إحياء شخصيّة عمر الزعنّي مع أغانيه. لماذا عمر الزعنّي؟ «لأنني أشبهه كثيراً. أنا حريص على إعادة محاولة إحياء تراثه. عمر الزعني أول مؤسس للأغنية اللبنانية، شئنا أو أبينا، وهو الذي كان يحلم بالجمهورية اللبنانية وكان أول ضحاياها. ومن خلاله، أفي بيروت حقّها، مدينة للحلم بمجتمع متماسك وجمهوريّة عصريّة ووطن مستقل».

يشتغل قعبور حالياً على إعداد تسع أغنيات من تراث الأب المؤسس عمر الزعني. وفي رمضان المقبل، سيصدر ألبوم «رمضانيات أحمد قعبور» بصوت رشا الرفاعي. نودّع الرفيق السابق، ونحن نفكّر أن أحمد قعبور فنّان مميّز لا بدّ من (إعادة) اكتشافه!

5 تواريخ

1955
الولادة في محلّة البسطة ـ بيروت

1974
انتسب إلى منظمة العمل الشيوعي

1975
أطلق أغنية «أناديكم» التي لقيت شهرة واسعة

2006
قدّم مع كريم دكروب ونعمة نعمة مسرحيّة «بيتك يا ستي» ضمن «مسرح الدمى اللبناني»

2010
إحياء شخصية عمر الزعنّي، وقريباً «رمضانيّات أحمد قعبور»

خالد صاغية

نهاية بائسة

يحقّ لأيّ لبنانيّ، لا بل من واجب أيّ لبنانيّ، يعاني منذ خمسة أعوام من التوتّر الشديد الذي يسود البلاد، أن يسأل سؤالاً بسيطاً: لماذا يوجد 8 ويوجد 14 آذار؟ أو لماذا يوجد خلاف كبير يبرد ثمّ يسخن بين حزب الله وتيّار المستقبل؟

يحقّ لهذا اللبنانيّ الذي يسأل هذا السؤال البديهي ألا يلجأ إلى تحليلات شخصيّة وألا يستمع إلى تنظيرات استراتيجيّة. يحقّ له أن يأخذ على محمل الجدّ كلام المسؤولين عن هذين التيّارين اللذين يكادان يختزلان البلاد كلّها. وإن فعل ذلك، فسيجد أنّ فريق 14 آذار، أو على الأقلّ القسم المؤثّر فيه، كسر الجرّة مع حزب الله حين رفضت قيادة الحزب الوقوف في وجه النظام السوري وقيادته. بهذه الحجّة وبهذه الحجّة وحدها، رُمي حزب الله بكلّ أشكال الاتّهامات، وتمكّن متّهموه من حماية أنفسهم من تهمة الهجوم على المقاومة في لبنان. فـ14 آذار لا علاقة لها بحرب تمّوز، وهي بالتأكيد لا تتمنّى حرباً إسرائيلية تنهي حزب الله، وهي تؤيّد مقاومة إسرائيل، لكن قيل لنا إنّ الداخل اللبناني لا يستطيع تحمّل حزب بهذا الحجم يقف إلى جانب القيادة السوريّة، فيما يتّهم أكثر من نصف اللبنانيّين هذه القيادة تحديداً باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

كان هذا سابقاً على معزوفة «احتكار الدولة للعنف» وضرورة نزع سلاح حزب الله أو دمجه بالجيش اللبناني، وكذلك كان سابقاً على البحث في الاستراتيجيا الدفاعيّة، وسابقاً طبعاً على التمييز بين «ثقافة الوصل» و«ثقافة الفصل»، وبين «حبّ الحياة» وكرهها.

أمّا اليوم، فقد أنعم الله على الرئيس سعد الحريري بما يسمّيه «العلاقة الشخصية الممتازة مع الرئيس بشار الأسد». إذاً، كان يُفترض، بحسب اللبناني الساذج أعلاه، أن يبطل سبب الخلاف الجوهريّ بين «المستقبل» وحزب الله. لكن، بدلاً من ذلك، بات مأمولاً من القيادة السوريّة، بحسب الرواية الجديدة لقوى 14 آذار، أن تؤدّي دورها في تحجيم حزب الله، لا بل الضغط عليه من أجل أن يقبل باتّهام بعض عناصره «غير المنضبطين» باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

نهاية بائسة لبائعي أوهام الحريّة والسيادة والاستقلال.